١٩٥٤/١٠/١٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

للإذاعة حول الدعوة لمعونة الشتاء

■ إن مشروع إعانة الشتاء يدفع إلى تزكية عاطفة كريمة، وهى عاطفة الواجب نحو المواطن المحتاج.

والمتعارف بين الناس أنه ما يكاد يبدأ الشتاء حتى يأخذ كل يفكر فيما يزود به أولاده مما هم فى حاجة إليه، ثم ينسى آخرين تكتنفهم نفس الظروف، فاللحظات التى تبدأ الحملة فيها الآن عملها النبيل، تعود بنا إلى طبيعتنا الأصلية، وكما فكرنا فى أولادنا فكذلك نفكر فى بقية المواطنين.

إنه لواجب على من لديهم القدرة أن يعاونوا الآخرين المستحقين للمعونة، وهذا أسمى مثل من أمثلة التعاون الإنسانى.

١٩٥٤/١٠/١٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

التى أذيعت بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء

■ أيها المواطنون:

لعل أجدادنا يتطلعون إلينا من المثوى الأبدى الذى تسكنه أرواحهم فى هـذا اليوم برضاً وفخر، ولعل أحفادنا - الذين مازالوا فى مجاهل المستقبل - سوف يعودون بعد مئات السنين إلى ذكرى هذا اليوم باعتزاز وتقدير.

لعل هؤلاء وهؤلاء الأجيال التى مضت، والأجيال التى ستجىء؛ تلتقى نظراتهم عند هذا اليوم، يباركون الجهد الذى قام به جيلنا استكمالاً لكفاح من ذهبوا أو تمهيداً لكفاح القادمين.

لقد شاءت إرادة الله أن تستقر على أكتافنا أمانة الماضى والمستقبل، وكانت رعايته لنا عوناً على الحاضر. لقد حاولنا أن نرتفع إلى مستوى ماضينا العظيم، واستطعنا أن ندرك أن هذا الماضى لا قيمة له إذا كانت أمجاده تاريخاً يروى يشد خيالنا إليه، وتقصر أعمالنا عن الوصول إلى مستواه؛ فإنه لا فائدة فى هذه الأمجاد الماضية إذا لم تكن معانيها خصائص كامنة فى نفوس شعبنا، تطبع كفاحه عبر الزمن وتلازم جهاده جيلاً بعد جيل، هذا هو إيمانى بالماضى، وهو فى نفس الوقت إيمانى بالمستقبل.

أيها المواطنون:

إن يومنا الحاضر يوم عظيم، يرتفع إلى مستوى الماضى العريق، ويعطى بشائر الأمل فى مستقبل لا تحده آفاق.

أيها المواطنون:

إن مرحلة من كفاحنا قد انتهت ومرحلة جديدة على وشك أن تبدأ، هاتوا أيديكم وخذوا أيدينا وتعالوا نبنى وطننا من جديد بالحب والتسامح والفهم المتبادل.

اللهم أعطنا المعرفة الحقة كى لا يستخفنا النصر وتدور رؤوسنا غرورًا مع نشوته.

اللهم أعطنا الأمل الذى يجعلنا نحلم بما سوف نحققه فى الغد أكثر مما يجعلنا نفاخر بما حققناه فى الأمس واليوم.

اللهم أعطنا الثقة بأنفسنا لنرى أننا على بداية الطريق، وأن الشوط أمامنا شاق وطويل.

اللهم أعطنا الشجاعة لنستطيع أن نتحمل المسئوليات التى لابد أن نتحملها، فلا نستهين بها ولا نهرب منها.

اللهم أعطنا القدرة على أن نواجه أنفسنا ونتقبل أن يواجهنا الآخرون بالحق والعدل.

اللهم أعطنا القوة لندرك أن الخائفين لا يصنعون الحرية، والضعفاء لا يخلقون الكرامة، والمترددين لن تقوى أيديهم المرتعشة على التعمير والبناء.

أيها المواطنون:

الله عوننا.. وهو ولى التوفيق.

١٩٥٤/١٠/١٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

لشباب الحرس الوطنى بميدان التحرير

■ **إخوانى رجال الحرس الوطنى:**

لقد أردتم الكفاح وتطوعتم فى الحرس الوطنى من أجل الكفاح، وأحب أن أقول لكم: إن كفاح مصر لم ينته، وإن مرحلة من كفاح الوطن قد انتهت، وفى نفس الوقت بدأت مرحلة أخرى نريد فيها القوة والعزيمة؛ حتى نحقق الهدف الأول الذى قامت من أجله الثورة؛ وهو بناء وطن قوى عزيز.

هذه هى رسالتكم.. إننا سنكافح وسنكافح وسيكافح كل منكم مع أخيه ويمد يده إليه، ونمتثل بالمثل العليا والمبادئ السامية؛ فبهذا نستطيع أن نبنى مصر بناءً شامخاً قويًّا متيناً نتيه به على مر الأيام.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/١٩

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

مع وكالة أنباء مصر بمناسبة توقيع اتفاق الجلاء

سؤال: ما المسئوليات التى يلقيها الاتفاق على عاتق مصر؟

الرئيس: إن اتفاق الجلاء يلقى على عاتق مصر مسئوليات جسيمة متنوعة، ويحملها تبعات لا مناص لها من حملها، وأولى هذه المسئوليات والتبعات هو أن تتجه نحو الإنشاء والتعمير والإنتاج بكل ما تملكه من قوى؛ حتى تحقق غاياتها، ويعم فيها الرخاء نتيجة ما تحققه من تعمير وإنشاء.

على أن هذا ليس كل ما يلقيه اتفاق الجلاء على مصر من تبعات؛ فإن عليها أن تنسق التعاون بينها وبين الدول العربية، وتعزز هذا التعاون؛ بحيث تصبح الوحدة العربية حقيقة واقعة، وتثبت دعائم الوطن العربى. وكذلك سيصبح على مصر أن تنسق تعاونها مع دول العالم الإسلامى؛ حتى تتكون من مجموعات هذه الدول – عربية وإسلامية – كتلة تستطيع أن تواجه الخطر، وأن تحمى مصالحها متعاونة متآزرة. هذا فضلاً عما يفرضه علينا الاتفاق من دراسة مركزنا فى القارة الإفريقية، ووضع الأسس التى نحافظ بها على أثرنا فى هذه القارة.

سؤال: هل سيكون للاتفاق أثر فى كتلة "آسيا – إفريقيا"؟

الرئيس: من المقطوع به أنه سيصبح على مصر، بعد أن تخلصت من مشكلتها الكبرى؛ أن تلتفت إلى ساحات جديدة من العلاقات الإنسانية بينها وبين

دول العالم جميعاً، خاصة الدول القريبة منها فى آسيا وإفريقيا، وسيكون من نتائج الاتفاق أن يقوى ما بين مصر وهذه الدول من روابط اقتصادية وإنتاجية وثقافية.

سؤال: ما الدور الذى تقوم به مصر بعد الاتفاق فى المحافظة على سلام العالم؟

الرئيس: إن توسط مصر بين قارات ثلاث يجعلها من أقدر دول العالم على المحافظة على ميزان القوى فى العالم، فوجود قوة فى منطقة الشرق الأوسط يؤدى إلى سيطرة هذه القوة على الأحداث فيها، ولاشك أن اتفاقية الجلاء ستزيل من طريق مصر العقبة التى كانت تقف عندها كل جهودها السياسية والعسكرية، وستفتح أمامها سبيل القوة من نواحيها العسكرية، والإنتاجية، والنفسية كذلك، مما سيجعل لهذه القوة أكبر الأثر فى محيط الشرق الأوسط؛ فتستطيع بالتالى أن تقوم بدور هام فى المحافظة على السلام فيه، وليس هناك من يستطيع أن يفصل بين السلام العالمى كوحدة تتكامل فى جميع مناطق العالم.

سؤال: ما موقف مصر من إسرائيل بعد الاتفاق؟

الرئيس: لن يتغير موقف مصر أو البلاد العربية من إسرائيل بعد الاتفاق عما كان عليه قبل الاتفاق، وهو أساسًا متوقف على تصرف إسرائيل نفسها إزاء مصر والدول العربية.

سؤال: إن "وكالة مصر" يسرها أن تحمل عنكم نصيحة إلى شباب مصر عن مسئولياتهم تجاه مصر الغد بعد الاتفاق، كذلك يسر "وكالة مصر" أن تحمل عنكم إلى الرأى العام العالمى رسالة مصر باسم مصر بعد هذا الاتفاق؟

الرئيس: إن الذى أطلبه من شباب مصر أن يؤمن دائماً ببلاده، وأن يتحد ويتكتل حول أهداف عليا سامية، عليه أن يهيئ نفسه للمستقبل دائمًا؛ مقدرًا أن

عجلة الزمن تمضى ولا تعود أبداً للوراء، وأن جيله هو لابد أن يكون أكثر تقدمًا من جيل آبائه، فإذا لم يلحق هذا التقدم بكفاءته وقدرته فإن مصيره أن يتخلف عن الركب، فإن تخلف فسيتخلف وحده، وتمضى الحياة دونه، والوسيلة الوحيدة التى تؤهله للحياة هى أن يتطور ويتقدم، ويسبق بالعلم والعمل والتحمل.

أما الرأى العام العالمى؛ فإنى لا أريد أن أسبق الزمن بأن أحدثه عن مصر الغد، فسيرى الجميع عما قريب كيف تعدو مصر نحو الاستقرار والتقدم، وكيف تكتل قواها فى سبيل البناء والتعمير والإنتاج؛ مما يجعل أعمالنا تتكلم هنا، وتكون لنا خير عنوان، وبهذا تحتل مصر مكانة مرموقة بين دول العالم.

١٩٥٤/١٠/٢٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى جموع الشعب المهنئة باتفاقية الجلاء من دار الرياسة

■ أيها المواطنون:

لقد قامت هذه الثورة من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التى كنا نتمناها جميعاً. وحينما قامت الثورة اعتقد البعض أنها قامت فقط للقضاء على الفساد، ولكنكم رأيتم أنها ما قامت للقضاء على الفساد فقط، ولكنها قامت لتنشىء مصر الكبرى.. لتنشىء مصر العظمى.. التى يتمتع فيها الجميع بالحرية والعدل والمساواة والكرامة.

أيها المواطنون:

لقد بدأت الثورة أعمالها بإخراج فاروق، فهل كان فاروق الهدف الأكبر للثورة؟ كلا يا إخوانى، لقد كانت أهداف الثورة أكبر من هذا، وأعظم من هذا وأسمى من هذا. فإننا بعد هذا قضينا على الملكية، وأقمنا فى مصر لأول مرة حكمًا جمهوريًا باسم الشعب ومن أجل الشعب وبواسطة الشعب.

أيها المواطنون:

لقد قامت الجمهورية حتى يشعر كل فرد فيكم أنه يحكم نفسه وأنه لا يحكم بواسطة فئة من الأجانب، أو بواسطة بعض المغتصبين، فإن معنى الجمهورية - أيها الإخوان - معنى عظيم، إن الجمهورية معناها أن تحكم نفسك بنفسك وأن يحكم بلدك أخ لك وألا يستمر فى حكم البلاد شخص واحد، هذا هو المعنى

الأسمى وهذا هو المعنى الأكبر، وبهذا - يا إخوانى - حكمت مصر بأبنائها وستستمر مصر تحكم بأبنائها إلى الأبد بإذن الله.

واليوم - يا إخوانى - وقد حققنا هدفاً آخر من أهداف الثورة، هذا الهدف الذى كان يعتبر فى الماضى الهدف الأكبر، إننا نعتبره هدفاً نحو تحقيق أغراضنا، لقد حقق بالأمس، وبإذن الله فى خلال ٢٠ شهراً من الأمس سيجلو جميع الجنود البريطانيين عن أرض مصر، وستبقى مصر حرة عزيزة كريمة بأبنائها.. بكم أنتم متحدين متكاتفين أقوياء؛ وبهذا - يا إخوانى - يجب أن نتعاهد، بل يجب أن نقسم ألا تطأ أرض بلادنا فى المستقبل أقدام جندى أجنبى؛ حتى تبقى أرض هذا الوطن حرة عزيزة كريمة، وبإذن الله سنعمل بعد التخلص من هؤلاء المحتلين على ألا تطأ بلادنا جنود أجنبية بأى سبيل من السبل.

وهذا - يا إخوانى - لن يتحقق إلا بالقوة والقوة فقط؛ فإن الضعف لا يمكن من الاستقلال، وإن الضعف لا يمكن من الحرية، وإن التردد أو التخاذل لم تساعد أبدا على أن تحافظ أمة على كرامتها أو على عزتها، فإذا أردنا أن نحافظ على عزتنا وعلى كرامتنا وعلى حريتنا وعلى استقلالنا، فيجب أن نتجه إلى القوة حتى نخلق من هذا الوطن بلدنا قوياً عزيزاً كريماً.

أيها المواطنون:

قد يقول البعض: والآن وقد وافق الإنجليز على الجلاء، فإن الثورة قد انتهت! ولكنى أقول لهم إن الثورة لم تنته، وهذه الثورة لم تنته ولن تنتهى ابداً إلا إذا خلقت من أبناء هذا الوطن جميعاً أعزاء كرماء شرفاء، وإلا إذا خلقت لكل عاطل عملاً، وإلا إذا حولت كل جاهل إلى متعلم، وإلا إذا قضت على المرض، وإلا إذا أقامت الرخاء الكامل؛ حتى تكون العزة عزة حقيقية، وحتى يتمتع جميع أبناء هذا الوطن بالفرص المتساوية المتكافئة.

أيها المواطنون:

هذه الثورة لم تنته وهذه الثورة لن تنتهى إلا بعد أن تحقق الأهداف الكبرى، وإلا بعد أن تحقق الأهداف العظام التى قامت من أجلها. وأنا أقول اليوم إننا إذا

كنا نطالب بجلاء القوات البريطانية عن مصر، فأنا أقول لكم إن جلاء الضعف وجلاء التخاذل وجلاء التردد وجلاء الهزيمة وجلاء الحزبية البغيضة يتساوى فى القيمة مع جلاء الاستعمار، فإن الاستعمار لم يستند إلى قوة فى بلادنا إلا إلى قوة الانهزام، وإلا إلى قوة الضعف وإلا إلى قوة التردد وإلا إلى قوة الحزبية البغيضة. فإذا أردنا - يا إخوانى - أن نسير فى طريقنا الشاق حتى نبنى الوطن بناء قوياً فإننا سنجلى الإنجليز، وإننا سنجلى الضعف، وسنجلى التردد، وسنجلى الهزيمة، وسنجلى الحزبية البغيضة، وسنجلى الاستبداد، وسنجلى الاستغلال، وسنقيم عدالة اجتماعية، وسنقيم حرية سياسية، وبهذا نكون قد حققنا العزة ونكون قد حققنا الكرامة ونكون قد حققنا الأهداف العظام لهذا الوطن.

أيها المواطنون:

هذه هى آمالكم وهذه هى أهدافكم؛ إقامة الحرية وإقامة العدل وإقامة الكرامة وإقامة العزة، وإيجاد عمل لكل عاطل، وبناء الوطن بناء قوياً حتى تتكافأ الفرص، وحتى يعلو الإنتاج، وحتى يشعر كل فرد فى هذا الوطن أنه ملك للوطن وأن الوطن ملك له.

هذه هى الأهداف الكبرى فحافظوا عليها، وتعاهدوا عليها واتحدوا وتماسكوا، وبهذا ستسير الثورة فى طريقها، لن تنتهى الثورة أبداً سواء كان على رأسها أى فرد من الأفراد، هذه الثورة ثورتكم.. ليست ثورة جمال وليست ثورة صلاح وليست ثورة عبد الحكيم، ولكنها ستسير بكم أنتم أيها الشعب القوى الذى جرب العزة ولن يسلوها، والذى جرب الكرامة ولن يسلوها، والذى جرب القوة ولن ينساها؛ وبهذا - يا إخوانى - سنسير إلى الأمام إلى القوة.. إلى العظمة.. إلى بناء مصر العزيزة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

تحية للسودان

■ إخوانى أبناء وادى النيل الأحرار:

لقد حققت الثورة ما تعهدت به أمام شعب وادى النيل، واليوم بتوقيع اتفاقية الجلاء تعيد إلى مصر كرامتها التى سلبت منها فتصبح حرة عزيزة.

وإذا كانت الثورة قد عملت أول ما عملت لحل قضية السودان؛ حتى ظفر باتفاقية كفلت له حق تقرير المصير، والوقوف فى مصاف الأمم موقفاً كريماً، وصار أمره بيد أبنائه؛ فإن وادى النيل باتفاق الجلاء الذى وقع اليوم يعتبر نفسه قد خلص من الاستعمار نهائياً فى شطريه؛ مصره وسودانه، بعد أن كتب أبناؤه بدمائهم صفحات رائعات فى كتاب البطولة والشرف.

وتشاء قدرة الله التى ربطت بين أبناء الوادى أن تكون أيام الجلاء عن القنال موافقة لأيام تقرير المصير فى السودان.. فشكراً لله العلى القدير، وإن أبناء هذا الوادى السعيد سوف يقفون صفًا واحداً لحراسة الأمانى المشتركة والأهداف الموحدة.

وإلى اللقاء فى ميدان العزة والكرامة والحرية دائماً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر الموظفين من ميدان الجمهورية

■ **أيها المواطنون:**

إنـــها فرصة لا تعوض أن نجتمع بكم اليوم من جميع أنحاء مصر؛ فرصة أن نجتمع بالطبقة الواعية من أهل هذا الوطن؛ ولهذا فسأحاول أن يكون كلامى إليكم اليوم حديثاً من الأخ إلى أخيه؛ حتى أتعاون معكم فـــى القيـــام برســـالتكم السامية، هذه الرسالة التى وضعت على أكتافكم أنتم.. أنتم الطبقة الواعية فى هذا الوطن.. أنتم الذين أخذتم الفرصة، وأنتم الذين ستقودون هذا الوطن إلى النـــصر بإذن الله.

يا إخوانى:

فى الحقيقة الرسالة اللى مطلوبة منكم رسالة كبرى، احنا بلد مكون من ٢٢ مليون، نسبة قليلة منه هى اللى أخذت الفرصة لكى تتعلم، أنتم تكونون مجموعة كبيرة من هذه النسبة، ولهذا فإن عليكم واجب أكبر مـــن أى واجـــب علـــى أى مواطن آخر فى هذا البلد.. عليكم واجب نحو الـــ١٨ مليون أو الـــ١٩ مليـــون اللى ما خدوش هذه الفرصة علشان يتعلموا، وعلشان يفهموا، وعلشان يقـــدروا يميزوا الطيب من الخبيث.

انتم اللى عليكم واجب الدعوة، وانتم اللى عليكم واجـــب الإرشـــاد، وهـــذا الواجب يجب أن تقضوه نتيجة الفرصة اللى انتم أخدتوها، ونتيجة العلم اللى انتم تمتعتوا به.

الظروف والتاريخ والأيام لم تمكن هذا الوطن ولم تمكن أبناء هذا الوطن جميعاً من أن ينالوا القدر الأوفى من المعرفة. وكانت هذه الظروف - يا إخوانى - هى دائماً أصل البلاء وسبب البلاء.

هذا الوطن وهذا البلد وأهل هذا الوطن لم يقعدوا أبداً عن الكفاح، لم يقبلوا أبداً الذل أو الضيم، ولكنهم كانوا يخدعون.. كانوا يخدعون دائماً.. ليه؟ كانوا بيصدقوا الكلام اللى بيتقال لهم، وهو المقصود به الخداع والمقصود به التضليل.

أنتم عليكم الواجب الأكبر النهارده إنكم تمنعوا الخداع وتمنعوا التضليل، وتنشروا الوعى بين ربوع هذا الوطن.

أنا قلت امبارح إن هذه الثورة قائمة حتى يوجد عمل لكل عاطل، ويوجد غذاء لكل جائع، ويوجد علم لكل جاهل. مش معنى دا إن دا واجبى أنا وواجب إخوانى بس.. أبداً.. هذه الثورة قائمة؛ سواء احنا كنا موجودين أو ماكناش موجودين، ما دمتم ستنشرون هذا الوعى، وما دام أبناء هذا الوطن تمسكوا بمبادئ الثورة، وتمسكوا بمثلها العليا.

هذه الثورة ثورة غريبة فى ذاتها؛ لسبب بسيط إنها قامت فى وقت كنا بنقاسى فيه فى جميع الميادين، فى الناحية السياسية وفى الناحية الاجتماعية.

فى الناحية السياسية انتشر الفساد، وانتشرت المزايدات، وانتشر الخداع وانتشر التضليل، وتفرقنا شيعاً وأحزاباً.

وفى الناحية الاجتماعية انتشر الاستغلال، وتحكم فينا الاستبداد فى نفس الوقت؛ وبهذا هبط المستوى الاجتماعى للفرد فى هذا الوطن. فحينما قامت هذه الثورة كان أمامها أن تتجه فى الميدان السياسى، وأن تتجه فى نفس الوقت فى الميدان الاجتماعى.

باستمرار الثورة السياسية بتتعارض مع الثورة الاجتماعية؛ الثورة السياسية عايزه هدم وعايزه كبت، وعايزه إيقاف كل فرد عند حده؛ علشان نقدر نبنى على أسس جديدة، وعلى مبادئ جديدة.

الثورة الاجتماعية عايزة بناء، وعايزة عمل، وعايزة محبة، وعايزة اتحاد، وعايزة تعاون، وعايزة تآلف.

ماكناش نقدر - يا إخوانى - مطلقاً إن احنا نهمل الناحية السياسية ونتجه إلى البناء، وإلا كانوا فى الماضى استطاعوا إنهم يبنوا وإن الثورة الاجتماعية تأخذ سبيلها، كانت دائماً النواحى السياسية والفساد السياسى والاستبداد السياسى فى نفس الوقت تمنع التقدم الاجتماعى والبناء الاجتماعى. فكان ليس أمامنا إلا أن نسير فى الميدانين؛ نسير فى ميدان الثورة السياسية، وفى نفس الوقت نسير فى ميدان الثورة الاجتماعية.

ولهذا كنتم فى يوم تشوفونا ماشيين بشدة، وبعدين تلاقونا ماشيين بلين، الناس بتسأل: ليه دول يوم شدة ويوم لين؟ لازم نقيم الحياة السياسية فى هذا الوطن على أسس سليمة، على مبادئ جديدة تعترف بحق الفرد، وتعترف بحرية الفرد، وتعترف بحق الجماعة، وتعترف بحرية الجماعة. فيه ناس كانوا بيسلبونا دائماً هذه الحقوق وهذه الحريات، وإذا كنا حنسيبهم، أو إذا كنا سبناهم ماكانوش حيتوانوا مطلقاً إنهم يجدوا أى فرصة مواتية؛ علشان يسلبوا هذه الحريات مرة أخرى تحت أساليب الخداع، وتحت أساليب التضليل. وفى نفس الوقت - يا إخوانى - كنا بنجمع، بنقول لكم تعالوا حطوا ايديكم فى ايدينا علشان نبنى، ونستمر نبنى.. نبنى إيه؟ نبنى هذا الوطن.. لمين؟! مش لنا احنا، لكم انتم، ولأبنائكم ولأحفادكم، وللأجيال القادمة، احنا اتأخرنا حوالى ١٥٠ سنة عن الدول الأخرى.

لازم نمشى بسرعتين مش بسرعة واحدة، لازم مشوارنا يكون خطوة أسرع من مشوار أى دولة من الدول. كنا بنقول لكم تعالوا نتكاتف ونتحد ونعمل؛ حتى تسير الثورة الاجتماعية فى طريقها. ولكن المستغلين والمستبدين.. الناس اللى كانوا بيتاجروا.. بيتاجروا بنا فى الماضى، ماكانوش بيسكتوا أبداً، كانوا بيحاولوا دائماً أن يعيدوا الفساد السياسى، وأن يعيدوا الأساليب التى كانت تتبع فى

الماضى، ولهذا كنتم بتلاقونا نرجع تانى نمسك.. الشدة تانى.. شدة لغاية ما نتخلص من الأساليب القديمة كلها.

دى الفلسفة اللى قامت عليها ثورتنا، مافيش ثورة قبل كده.. كل الثورات تقريباً كانت بتقوم يا إما سياسية يا إما اجتماعية. واحنا علشان نحقق لكم جميع أهدافكم الاجتماعية، ونقيم عدالة اجتماعية حقة فى هذا البلد، يجب أن تنجح الثورة السياسية؛ حتى لا ننتكس فى أعمالنا مرة أخرى، وحتى لا ننتكس فى المستقبل، وحتى يسير تقدمنا الاجتماعى قدماً إلى الأمام، وحتى نستطيع أن نبنى هذا الوطن بناء قوياً سليماً.

ولهذا كنا بنحاول دائماً نجمع أبناء الوطن، وكنا حينما نشعر أن آثار الماضى السياسية قد انتهت؛ كنا بنقول إن الطريق مهد علشان نسير فى سبيل تحقيق الأهداف الاجتماعية. الغرض الأول لهذه الثورة والغرض الأسمى لهذه الثورة هو تحقيق العدالة الاجتماعية، وإقامة وطن حر عزيز قويم.

يعنى إيه تحقيق العدالة الاجتماعية؟ يعنى نوجد عمل لكل فرد من أبناء هذا الوطن، ونريح كل فرد من أبناء هذا الوطن. يعنى إيه نريح كل فرد من أبناء هذا الوطن؟ يعنى تتوافر له سبل الراحة، يعنى ما يباتش جعان، ما نتحكمش فى لقمة عيشه، ما نخليش بعض الناس يتحكموا فى رزقه، وبعض الناس يتحكموا فى مصيره؛ زى ما كانوا بيتحكموا فينا منذ آلاف السنين.

إحنا كنا فى الماضى.. هذا الوطن كان فى الماضى عبارة عن أغلبية بتستخدم لمصلحة الأقلية.. الدولة كانت جميعها بتستخدم لمصلحة مجموعة من الأفراد؛ مجموعة من الأفراد تستبد بنا، وتتحكم فينا وتستغلنا، تسيطر على أرزاقنا وتسيطر على الحكم. وبعدين نجد كمجتمع أو كجماعة إن مافيش أمامنا إلا سبيل من اتنين؛ يا إما نخضع، يا إما نكافح، وكنا تملى.. أجدادنا وآباؤنا كانوا بيكافحوا، ولكن بأسلحة ضعيفة؛ لأن تملى أسلحة المستبد كانت أقوى من أسلحتهم.

هذا الكفاح – يا إخوانى – لم ينته، كان يتسلمه جيل من جيل، كانوا الأجداد بيسلموه لأبنائهم، وكان الآباء بيسلموه لأبنائهم، لغاية ما تأكدنا احنا إن الأساس فى الجيش، طالما كانوا يسيطروا على الجيش فهم كانوا بيستغلوا الأغلبية أو مجموع الشعب لمصلحتهم.

ولهذا – يا إخوانى – وجدنا إن مفتاح هذه المشاكل كلها فى الجيش.. يجب أن يعمل الجيش لخدمة هذا الشعب، ولا يعمل الجيش لخدمة الأقلية. كان دا هو مفتاح الموقف، وقامت الثورة، وجم – بعد أن خرج فاروق – أصحاب السياسة واعتبروا أن مهمة الثورة قد انتهت. أظن ماحدش أبداً ممكن يعقل إن الثورة تقوم علشان إخراج فاروق! مطلقاً، فلسفة هذه الثورة أعمق من هذا.. فلسفة هذه الثورة هى التخلص من الاستبداد، والتخلص من الاستغلال، والتخلص من سيطرة رأس المال على الحكم.

دى الفلسفة الأساسية اللى قامت من أجلها الثورة؛ فاروق كان عقبة فى سبيل تحقيق هذا، الملكية كانت عقبة فى سبيل تحقيق هذا، الاستعمار والاحتلال عقبة فى سبيل تحقيق هذا.

كل اللى حققته الثورة لغاية النهارده ليست إلا أهدافاً، وأنا باعتبرها – يا إخوانى – أهدافاً صغرى فى سبيل تحقيق الهدف الأكبر؛ اللى هو عبارة عن بناء مصر، وإقامة عدالة اجتماعية بين أبنائها.

أرجع تانى – يا إخوانى – وأقول احنا لوحدنا مش حنقدر نعمل حاجة، انتم لازم تحسوا بهذا الإحساس.. وانتم لازم تشعروا بهذا الشعور، كل واحد فيكم لازم يحس إن هذه الثورة بتاعته، اختلف الاسم لكن لم تختلف النفس، ولم تختلف الروح، ولم يختلف القلب، ولم تختلف الدماء.. الدماء اللى بتجرى فى عروق جمال عبد الناصر هى الدماء اللى بتجرى فى عروق كل واحد منكم، الدماء اللى بتجرى فى عروق صلاح سالم هى الدماء اللى بتجرى فى عروق كل واحد

منكم، الاسم بس هو اللى اختلف، والثورة هى ثورة كل فرد من أبناء هذا الوطن.

انتم يا إخوانى.. انتم اللى حتبنوا هذا البلد، انتم اللى حتحققوا الغرض اللى قامت من أجله هذه الثورة؛ اللى أنا قلت عليه: بناء مصر وإقامة عدالة اجتماعية بين أبنائها. انتم.. بطريقة واحدة؛ هذه الطريقة تنحصر فى الدعوة والإرشاد.. مش لجمال عبد الناصر، مش عايز واحد يقول جمال عبد الناصر أو واحد يقول صلاح سالم، ولكن لأهداف هذه الثورة. جمال عبد الناصر ممكن يقعد يوم أو يومين، أو سنة أو سنتين، صلاح سالم ممكن يقعد يوم أو يومين، أو سنة أو سنتين، ولكن هذه الثورة يجب أن تبقى من أجلكم أنتم، ومن أجل أبنائكم، ومن أجل أحفادكم.

كل واحد منكم يجب أن يكون داعية للثورة.. الأفراد اللى قاموا بالثورة سيسيرون إلى أجل محدد. والله إذا ساروا على الطريق القويم، وإذا ساروا على الصراط المستقيم، أهم موجودين. إذا لم يسيروا على الطريق القويم، وإذا لم يسيروا على الصراط المستقيم، مش ممكن الشعب حيرضى بهم أبداً، دى حاجة معروفة طبيعية.

ولكن يا إخوانى.. انتم باعتباركم الطبقة الواعية؛ وزى ما قلت فى الأول بتميزوا بين الحق وبتميزوا بين الباطل، أنتم الطبقة اللى سلحت بالمعرفة، وسلحت بالتبصر؛ عليكم واجب كبير، واجب عظيم نحو هذا الوطن؛ هذا الواجب هو حماية أهل هذا الوطن من الخداع، وحماية أهل هذا الوطن من التضليل.

إحنا بلدنا بلد طيب.. أهل هذا البلد ناس طيبين، طول عمرهم كانوا بيخدعوا نتيجة طيبتهم، كانوا بيخدعوا وكانوا بيضللوا، وبعد أن يخدعوا ويضللوا كانوا بيقيدوا بالسلاسل، وكانوا بيستخدموا من أجل فئة قليلة من الناس. انتم الطبقة المتعلمة اللى عليكم الواجب الكبير، إذا نجحت هذه الثورة حتكون بفضل تيقظكم، وبفضل وعيكم، وبفضل معرفتكم، وبفضل تبصركم، وإذا نجحت هذه الثورة فكل

واحد منكم يشعر أن أهدافه نجحت، وإن آماله نجحت. وإذا خذلت هذه الثورة وعادت الأمور إلى أيدى المستبدين، وإلى أيدى المستغلين، كل واحد منكم لازم يعتبر نفسه إنه خذل، بل خذل أبناءه وخذل أحفاده.

ولهذا يا إخوانى.. أنا والله أنا عايز أتحدث حديث علشان نعرف ونأخذ عبر من الماضى.. أصل الكلام دا حصل فى الماضى كتير؛ يعنى احنا بنقول: لا يحصل ولن يحدث، لكن لما نبص لتاريخ بلدنا نلاقيهم برضه آباؤنا وأجدادنا قالوا: لن يحدث ولن يحدث، وحدث، إحنا لازم ناخد عبر من الماضى، ولازم ناخد دروس من التاريخ.

أنتم الطبقة الواعية.. لو تبصوا للماضى، كانوا دائماً بيحاولوا يصرفوكم عن أهدافكم الكبرى، وكانوا دائماً بيحاولوا إنهم يبثوا بينكم روح التفرقة، وروح الغيرة أيضاً؛ علشان كل واحد فيكم ينسى هدفه الأكبر، وهدفه الأعظم؛ اللى هو مصر، واللى هى حريته وكرامته وعزته القومية، وكانوا بكل أسف بينجحوا فى هذا الطريق.

النهاردة إحنا كلنا أبناء وطن واحد، كل واحد فينا النهارده بيشعر إن البلد بلده، وإن الأرض أرضه. أنا فى الماضى كنت ساعات أقعد وأكلم نفسى، أنا مش حاسس إن البلد دى بلدى، مش حاسس مطلقاً إن البلد دى بلدى، ليه؟ كنت أجد إن الناس بتسرق، وإن الناس بتستغل، وإن البلد ملك للمستغلين.

النهارده الوضع اختلف.. النهارده الوضع اتغير، كل واحد فيكم لازم يشعر من قرارة نفسه إن البلد بلده، وإن الأرض أرضه، وإن المكتب اللى هو موجود فيه ملكه، بتاعه، مش بتاع الحكومة، مين هى الحكومة؟ الحكومة هى عبارة عنكم جميعاً.. عبارة عن هذا الوطن، وعبارة عن مصالح الوطن.

انتم اللى عليكم الواجب الأكبر؛ واجب الإرشاد وواجب حماية هذه الثورة، وحماية أهداف هذه الثورة. كل واحد فيكم لازم يحط فى قرارة نفسه إن الهدف الأول لهذه الثورة هو إقامة وطن قوى، وطن عزيز، وإقامة عدالة اجتماعية بين

أبنائه، ويقول: إن أنا لازم حاحقق هذا الغرض. كل واحد فيكم لازم يحمل العلم، كل واحد فيكم لازم يعمل لتحقيق هذا الغرض.

إحنا - يا إخوانى - اعتقدنا أن الاتفاقية هى وسيلة لتحقيق هذا الغرض، كما اعتقدنا أن إخراج فاروق هى وسيلة لتحقيق هذا الغرض والقضاء على الملكية، وإقامة الجمهورية؛ حتى يشعر كل فرد بعزته، وإنه بيحكم من أبناء وطنه، برضه وسيلة للحصول على هذا الغرض. وأنا أعتقد أن التخلص من الاستعمار والتخلص من الاحتلال وسيلة أيضاً للوصول إلى الهدف الأعلى، وللوصول إلى الغرض الأكبر؛ وهو بناء مصر، إقامة عدالة اجتماعية بين أبنائها.

كنا فى الماضى بناخدها تجارة، كل واحد بيزايد على التانى، ليه؟ العملية كسب للناس.. كل واحد بيتطرف يتهيأ له إن الناس حتؤيده، إثارة المشاعر، وإثارة الغرائز والخداع والتضليل، وفى النفس ما فيها، الناس كانوا بيقفوا بينكم انتم يا أبناء الشعب، كل واحد يقول كلام حلو وكلام جميل، ووطنية ليس لها أول وليس لها أخر، وكانوا فى السر: استغلال، عمل ثروة، اتصال بأعداء الوطن، وكانوا قدامكم بيظهروا بمظهر الأباه المتعالين، وكانوا فى الخفاء يظهروا بمظهر المفرطين المسلمين.

دا كان الكلام فى الماضى.. كانت العملية بوشين؛ خداع وتضليل، الغرض الأول لكل واحد هو عمل أكبر ثروة ممكنة له ولعيلته. كلكم أظن عارفين هذا الموضوع، ومافيش داع إن أنا أتكلم فيه.

المزايدات انتهت، مافيش طبعاً داع مطلقاً أن أخدعكم، وأقف أتكلم معكم فى شىء مش فى قرارة نفسى، ومش موجود فى قلبى؛ ولهذا احنا وجدنا أن هذه الاتفاقية تحقق الوسائل التى تمكننا من تحقيق الهدف الأكبر لهذه الثورة. حيحاولوا.. احنا قلنا فى الأول: إن هذه الثورة ثورة سياسية وثورة اجتماعية، وقامت فى بلد فيه استعمار وفيه احتلال.

الثورة السياسة لازالت قائمة؛ لأن الأسس السياسية السليمة لم تبن إلى الآن.. الأسس السياسية المبنية على المثل العليا وعلى المبادئ لم تبن إلى الآن.. لم تقم إلى الآن. ستحاول العناصر التى كانت تستغل فى الماضى باسم السياسة وباسم الوطنية – العناصر التى تحارب هذه الثورة، وتجد أن هذه الثورة قد أضاعت عليها مصالحها التى تتمثل فى الاستغلال – ستحاول أن تشكك، وستحاول أن تضلل، وستحاول أن تخدع، ولكن انتم الطبقة الواعية، الطبقة المثقفة، انتم اللى خدتم فرصة التعليم فى هذا البلد؛ اللى تسع أعشاره ماخدوهاش.. عليكم مسئولية كبرى؛ وهى مسئولية الإرشاد، ومسئولية الدعوة، ومسئولية التوضيح، ومسئولية تفهيم أى فرد من أبناء هذا الوطن، أين هو الحق وأين هو الضلال.

هذه الاتفاقية.. أنا ما قلتلكوش، ومش حاقول لكم أبداً إن أنا جبت لكم اللى أنتم عايزينه.. ليه؟ لأن الغرض اللى أنا باقوله لكم؛ اللى هو غرض هذه الثورة، أى واحد يقول إنه جابه يبقى بيكدب عليكم؛ لأن هذا غرض كبير، عايز جهاد طويل، وعايز بناء مستمر، وعايز عمل متواصل.

أنا قلت لكم إن احنا عملنا أو خطينا خطوة فى سبيل تحقيق أهداف هذه الثورة.. هذه الاتفاقية ليست إلا خطوة فى سبيل تحقيق أهداف هذه الثورة، ليست إلا خطوة من أجل التخلص من الاحتلال، والتخلص من الاستعمار، الاحتلال اللى كان موجود فى بلدنا أكثر من سبعين سنة.. كل واحد فيكم.. كل واحد سمع وقرا كيف كان يتدخل فى هذا البلد، وكيف كان يعمل من أجل عدم التمتع بالعزة الكاملة لأبناء هذا الوطن.

دا الكلام اللى كان فى الماضى؛ فيه احتلال وفيه استعمار، احنا علشان نحقق غرضنا الأكبر لازم نتخلص من الاحتلال، ولازم نتخلص من الاستعمار.

الاتفاقية.. المادة الأولى منها بتقول: إن القوات البريطانية ستجلو عن مصر جلاءً كاملاً فى خلال عشرين شهراً.. يعنى بعد عشرين شهر، حنشعر لأول

مرة.. كل واحد فيكم اللى سنهم أكتر من ٧٢ سنة حيشعروا لأول مرة إنهم عايشين فى بلد ملكهم هم.. مافيهاش أجنبى.. مافيهاش احتلال يجرح عزتهم، ويشعروا إن عزتهم كملت فى الداخل بإقامة الجمهورية، وإقامة حكم من أبناء مصر، وكملت فى الخارج بالتخلص من الاستعمار، وبالتخلص من جنود الاحتلال الأجانب.

دى المادة الأولى من هذه الاتفاقية، مافيش عسكرى إنجليزى حيكون موجود فى هذا البلد، مافيش عسكرى إنجليزى - لأول مرة من ٧٢ سنة - حيكون موجود فى أرض مصر، دا الأساس الأول.

حيحاولوا إنهم يقولوا كان ممكن الكلام دا يحصل فى معاهدة ١٩٣٦، حتجدوا إن احنا فى المادة التانية من الاتفاقية ألغينا معاهدة ١٩٣٦، وملاحق معاهدة ١٩٣٦، وكل متعلقات معاهدة ١٩٣٦، وكنا حريصين على إلغائها، وحريصين على إثبات هذا فى الاتفاق؛ لأن إنجلترا لم تعترف بهذا الإلغاء. ليه كنا حريصين؟ ما إذا كانت معاهدة ١٩٣٦ تحقق... معاهدة ١٩٣٦ كانت معاهدة تحالف أبدى، وكانت تعطى الإنجليز حق احتلال هذا الوطن لمدة ٢٠ سنة، وبعد عشرين سنة تقعد مصر وإنجلترا ويتفاهموا.. هل الجيش المصرى أصبح قادر للدفاع عن قنال السويس واللا لأ. لازم يتفقوا الاتنين الآخر، لازم مصر وإنجلترا تتفق على إن الجيش المصرى أصبح قادر على الدفاع عن قنال السويس، وبعد ما تتفق مصر وإنجلترا يبقوا يخرجوا، إذا ما اتفقوش يفضلوا قاعدين؛ يعنى إذن الأمر فى يد إنجلترا.

دى معاهدة ١٩٣٦ إذا مصر حبت تشتكى تروح تشتكى لأى هيئة دولية؛ يا تروح تشتكى لمحكمة العدل الدولية فى لاهاى، يا تروح تشتكى لهيئة الأمم المتحدة، واحنا من أيام النقراشى مشتكيين لغاية النهارده، أظن الشكوى بتاعتنا موجودة هناك.

(يقاطعه الجمهور قائلاً: إن الشكوى اتشطبت، ويرد الرئيس: لأ، لسه ماتشطبتش.. ضحك).

دى معاهدة ١٩٣٦ حييجى لك واحد ويقول لك: دا مش الجلاء بدون قيد ولا شرط، ولازم الجلاء بالدماء، ولازم نروح نقاتل فى القنال، قالوا كده فعلاً وناس جم قالوا لى، دا خداع يا إخوانى ودا تضليل، كل واحد بيقول إلى القنال، وهو عايز ناخد بعضنا ونروح القنال ويستفرد بكم هنا (ضحك). دا الخداع ودا التضليل، اللى واجبكم انتم إنكم تعرفوا الناس دى.

احنا يوم ما قلنا: حنقاتل، وقلنا: إن الإنجليز إذا لم يخرجوا بالحسنى فمصر كلها حتقاتل، وقمنا بتجهيز الحرس الوطنى، وبتسليح الحرس الوطنى، وبعمل الخطط للقتال.. لكن فيه قتال عن قتال يفرق - يا إخوانى - المهم النتائج الأخيرة، مش النتائج الأولى، النصر أخيراً مش النصر أولاً. واحنا جربنا فى فلسطين - احنا بالذات شفنا فى فلسطين - وجربنا فى سنة ١٩٥١، ويوم ما كنا بنقول كفاح كنا نقصد الكفاح الحقيقى، الكفاح الجدى اللى لازم تنتصر فيه مصر، وتنتصر فيه عزة مصر وكرامة مصر.

لكن اللى بييجى كده ويقابلك فى السكة ويقول لك لأ، الكفاح سبيل التحرير.. الكفاح والقتال. واحد برضه بعت لنا، وقال لنا: هذه المفاوضة أنا ما أعترفش بها، ولازم نروح نكافح فى القنال، ويوم ما كنا عايزين نكافح وقلنا له تعال كافح، قال لنا: أنا مش مستعد النهارده أكافح، روحوا انتم كافحوا. (ضحك).

أما نبص للمادة التالتة فى الاتفاق حنجد إن الحكومة المصرية بتعطى الحكومة البريطانية الحق فى الاحتفاظ ببعض المنشآت فى منطقة القنال مدة الاتفاق، على أن تدار هذه المنشآت بواسطة فنيين مدنيين. واللى قرا منكم الاتفاق بالتفصيل حيجد إن هذه المنشآت موجودة فى ٣ أماكن: فى التل الكبير وفى جنيفة وفى أبو سلطان، الفنيين المدنيين ٨٠٠ واحد من إنجلترا.. أقصى عدد، عدد لا يتعدى ٨٠٠، و٤٠٠ من البريطانيين اللى واخدين إقامة فى

مصر.. أقصى عدد، دول اللى قالوا عليهم جيش احتلال مدنى. إذا كان دا جيش احتلال مدنى زى ما قالوا، أو زى ما حاولوا يخدعوا بعض الناس، يبقى بقى احنا ما ننفعش فى حاجة مطلقاً.

الفنيين ليس لهم أى معاملة ممتازة، ويخضعوا خضوعاً كاملاً للقوانين المصرية، عافيينهم.. مديينهم بعض إعفاءات هم طلبوها، طلبوا احنا مانجندهمش فى الجيش المصرى إذا عملنا قانون بيجند الأجانب.

وطلبوا إن احنا ما نطبقش عليهم قانون العمل الفردى، على الإنجليز طبعاً.. احنا يعنى وافقنا على هذا.

حاجات شكلية بسيطة ليس لها أى دخل، وليس لها أى صلة بالمعاملة اللى موجودة فى معاهدة ١٩٣٦ بالنسبة للعشرة آلاف عسكرى المزعومين اللى وصلوا ٨٨ ألف.

حيحتفظ الإنجليز بـ ٨ منشآت موجودة فى ٣ أماكن؛ يديرها عدد من الفنيين أقصاه ١٢٠٠، ٨٠٠ ييجوا من إنجلترا و ٤٠٠ من مصر. الفنى اللى قرا فيكم الاتفاقية يجد أن الفنى... فيه واحد مثلاً حيجيلك يقول لك الله ما هما بيقولوا فنيين، لكن ممكن يجيبوا موظفين أد كده عشرة آلاف واللا ٢٠ ألف ويعملوهم جيش سرى، موجود هناك فى منطقة القنال. أنا أصلى برضه سمعت نفس هذا الكلام. تجد فى الاتفاقية تعريف الفنى، بيقول لك: الفنى هو أى واحد بيحمل الجنسية البريطانية بيخدم فى هذه المنشآت؛ سواء كان عاملاً أو كان رئيس الشركة، وبهذا لن يعمل فى هذه المنطقة أكثر من ١٢٠٠ إنجليزى مدنى، ٨٠٠ منهم من الخارج و ٤٠٠ من مصر.

دا بالنسبة للفنيين.. الفنيين والموظفين، واللى حيعملوا فى المخازن، واللى حيمثلوا الشركة، واللى حيعملوا فى الشركة لن يزيد عن هذا العدد. باقى العمال حيكونوا عمال محليين، وباقى الموظفين حيكونوا موظفين محليين من مصر.

بعد كده نيجى للمادة الرابعة فى الاتفاقية؛ اللى هى بتقول: فى حالة حدوث اعتداء على مصر، أو على إحدى دول ميثاق الضمان الجماعى، أو على تركيا، تعود القوات البريطانية لاستخدام القاعدة فى مدة الاتفاقية.

فيه ناس بيعتبروا دا التزام.. أنا كمان باعتبره دا التزام قصد الجلاء، أعتبر إن أنا حاخد جلاء بعد ٢٠ شهراً، وقصد كده التزمت ٥ سنين و٤ شهر، يعنى اللى يقول لى دا التزام علينا، المفاوضات ليست إلا التزامات بالنسبة للطرفين، ولكن المهم الالتزام دا يكون محدد - يا إخوانى - ما يكونش التزام أبدى.

بعد كده.. المادة الخامسة، بعد الخمس سنين و٤ أشهر حيمشوا، ومش حيكون فيه اتفاق.. الفنيين حيمشوا، والمنشآت حتنتهى، والاتفاق حتكون انتهت مدته؛ يعنى بعد ٧ سنوات من يوم توقيع الاتفاقية.

لما نبص للمادة ١٣ من الاتفاقية بتقول: مدة هذا الاتفاق ٧ سنوات، وبعدين بتقول فى الفقرة الثانية منها: إن قبل نهاية الاتفاق بسنة يتشاور الطرفين فى الإجراءات التى تتخذ لإنهاء هذا الاتفاق، وبعدين نبص للفقرة "ج" بتقول: إن الحكومة البريطانية تقوم فى السنة الأخيرة دى بتصفية وسحب جميع منشآتها فى القاعدة، إلا إذا اتفق الدولتين على امتداد هذا الاتفاق.

أنا هنا اديت الأمر لمصر مش اديت الأمر لإنجلترا زى ١٩٣٦.. فى ١٩٣٦ كانوا ما ينسحبوش إلا إذا وافقت مصر وإنجلترا، طبعاً إنجلترا ماتوافقش.

دلوقت فى هذه الاتفاقية الأمر فى يد مصر، يعنى بعد ٧ سنين إنجلترا ماتقدرش تقعد يوم إلا إذا احنا قلنا لها اقعدى، ودا طبعاً شىء فى إيدنا، ودى إرادتنا.

وطبيعى دا موضوع متروك للمستقبل، ومتروك لمصلحة هذا الوطن.. متروك لمصلحة أبناء هذا البلد.

ولكن يعنى مافيش أى شك - زى اللى كان بيتقال بعد الإمضا الأولى - إن الاتفاق قابل للامتداد على طريقة معاهدة ١٩٣٦.. أبداً.. الاتفاق سبع سنين، ينتهى بعد سبع سنين.. بعد سبع سنين إنجلترا تسحب الفنيين وتسحب المنشآت، وطبعاً ما تعودش لاستخدام القنال بعد كده، جميع الالتزامات بالنسبة للطرفين تكون انتهت.

نرجع بعد كده للمادة الخامسة اللى هى بتقول: فى حالة العودة لاحتلال القاعدة - دا طبعاً فى مدة السبع سنوات - فإن القوات التى تعود تنسحب بمجرد إيقاف الأعمال العدوانية المشار إليها فى المادة اللى قبلها.. ما اتقالش إنها تنسحب بعد إنهاء الحرب؛ لأن ممكن الحرب... يقف العدوان وتفضل الحرب سنة أو سنتين؛ زى ما هى بيننا وبين إسرائيل.. لغاية النهارده فى حالة حرب، ولكن تنسحب بمجرد إيقاف حالة العدوان.

بعد كده أما نيجى للمادة السادسة حنجد إنه بيقول: فى حالة التهديد بخطر الحرب على مصر أو تركيا، أو على إحدى دول ميثاق الضمان الجماعى؛ يحدث تشاور.. ويحدث تشاور احنا أصحاب الأمر والنهى فيه، حنشوف مصلحتنا فين ونتصرف حسب مصلحتنا، ما يكونش عندنا "Complex" القديم. احنا بعد ٢٠ شهراً ما حيكونش هنا عندنا عساكر إنجليز، وحنكون بلد حققت عزتها كاملة فى الداخل.. أقامت الجمهورية، ومافيش حكام خونة، مافيش حكام بيعملوا للاستعمار أو لسند الاستعمار، وفى الخارج مش حيكون عندنا استعمار، ولا جندى أجنبى موجود فى هذا البلد.. حنشعر بعزتنا، وأما حنتشاور.. يوم ما نكون عاوزين نقول لأ حنقول لأ واحنا أقوياء، وبكل قوة وبكل عزم.

المادة السابعة.. اللى هى التسهيلات الخاصة بالطيران، وهذه التسهيلات - يا إخوانى - اللى هى حقوق الدول أو الدول الأكثر رعاية. دى عملية ماشيه من زمان، حطيناها فى الاتفاقية؛ علشان ما نجيش يوم نعاملهم معاملة سيئة، ولكن احنا لنا الحق فى أى وقت إن احنا نرفض مرور أى طيارة، أو نزول أى طيارة

فى أى مطار من مطاراتنا، نرفض؛ يعنى إنجلترا تطلب إن طيارة تيجى تعدى تنزل فى المطار هنا، أقول له متأسف.. الاتفاقية بتعطينى هذا الحق.

بعد كده المادة الثامنة اللى هى قنال السويس، ودى مادة بتثبت أحقية مصر أو حقوق مصر فى قنال السويس.. اتفاقية ١٨٨٨. وبعدين بقية المواد علشان التصديق، وعلشان إرسالها للأمم المتحدة. المادة الأخيرة.. اللى هى المادة ١٣ اللى أنا قلتها لكم؛ اللى هى خاصة بتحديد مدة الانتهاء.

الوضع – يا إخوانى – كما نعتقد جميعًا بهذه الاتفاقية بنحقق أهداف هذا الوطن.. بنقضى على الاستعمار.. بنقضى على الاحتلال. الوضع فى القاعدة حيكون كالآتى: ٨ منشآت بريطانية موجودة فى ٣ أماكن، فى الوقت اللى احنا فيه خدنا بهذه الاتفاقية حوالى ٣٢ منشأة أو ٣٣ منشأة، وخدنا منهم حاجات تساوى ٣٢ مليون جنيه. خدنا عشر مطارات كاملة انتقلت ملكية مصرية، وخدنا خط أنابيب البترول اللى كانوا بيتحكموا فيه.. فى البترول بتاعنا من السويس، واللى انتم فاكرين سنة ١٩٥١ قفلوه. خدنا خط البترول من السويس للقاهرة، وخدنا مخازن البترول اللى موجودة فى العجرود؛ اللى هى الـ١٨ مخزن، اللى هم بيحطوا فيها الاحتياطى الاستراتيجى بتاعهم.

خدنا مخازن البترول اللى موجودة فى بورسعيد؛ عبارة عن ٤ مخازن، وخدنا بعد كده عدد من المنشآت، وعدد من المستودعات، وعدد من المعسكرات.. كل المعسكرات وكل المنشآت الباقية، خلاف الـ٨ منشآت اللى هم احتفظوا بها.

هم فى القاعدة حيخضعوا لكل القوانين، مافيش حاجة حيدخلوها القاعدة من غير ما تمر على السلطات المصرية اللى موجودة هناك، مافيش حاجة حتدخل القاعدة من غير ما تخضع للتفتيش. الكلام دا موجود فى الاتفاقية، وأنا أرجو من حضرتكم إنكم تقروا الاتفاقية بالتفصيل؛ علشان انتم اللى حتتسئلوا فيها.

مافيش حاجة تدخل إلا بعد ما يتفتش عليها، مالهمش حق يجيبوا حاجة فى القاعدة أكتر من الحاجات اللى احنا متفقين عليها، واللى موجودة فى الاتفاقية.

القائد المصرى فى القاعدة هو اللى له السلطة العليا، الجيش المصرى فى القاعدة هو السلطة العسكرية الوحيدة اللى حتكون موجودة هناك. القاعدة حتكون قاعدة مصرية؛ لإن المنطقة من السويس لبورسعيد حتكون بتاعتنا، هم حيقعدوا فى ٣ محلات أو مستودعاتهم حتكون موجودة فى ٣ محلات: فى التل الكبير، وفى جنيفة، وفى أبو سلطان.

القاعدة مصرية.. الحاجات اللى موجودة هناك دى موجودة أمانة عندنا، احنا اللى مسئولين عن حمايتها، حيعمل فيها الفنيين.

دى الاتفاقية بمنتهى البساطة. ييجوا يتفلسفوا زى زمان بقى ويقولك مش فاهم إيه، زى ما كانوا بيعملوا الأحزاب مع بعض. كل واحد طبعًا يحاول باستمرار أن يظهر العيوب أو يختلق العيوب.. كل واحد ضد الثورة يا إخوانى، أو بمعنى آخر كل واحد ضد أهداف الثورة الكبرى - اللى أنا قلتها لكم الأول، اللى هى خلق مصر وبناء مصر، وإقامة عدالة اجتماعية بين أبنائها - حيحاول يهدم فى الثورة.. بإيه؟ بإنه يقولك: والله دا فيه اتفاق سرى.

احنا مافيش ولا جواب سرى بيننا وبين الإنجليز، وصممنا.. الحكومة المصرية طلبت من الحكومة البريطانية أن تنشر جميع المحاضر، وأن تنشر جميع الخطابات المتبادلة، كما تنشر الاتفاقية بجميع الملاحق، مافيش كلمة واحدة سرية.

وأظن إنكم طبعاً متأكدون من هذا، يعنى وانتم عارفين احنا عندنا من الشجاعة؛ لأن احنا ما بنزودش.. ما بنعملش مزايدات زى الماضى؛ لإن احنا حنقول لكم احنا والله عملنا الشىء الفلانى علشان الشىء الفلانى.. عملنا كذا علشان كذا، بدل ما نخدعكم أو نضللكم.

دى الاتفاقية بكل بساطة، ونحن نعتقد إنها خطوة كبرى؛ خطوة تخلصنا من الاستعمار، وتخلصنا من الاحتلال، نحو بناء الوطن، ونحو إقامة العدالة الاجتماعية بين أهل وبين أبناء هذا الوطن.

كل واحد فيكم حيكون حديثه الأيام القادمة هذه الاتفاقية. أنتم كطبقة متعلمة، وكطبقة واعية مسئولين إنكم ترشدوا وتفهموا الناس اللى ما اخدوش فرصة للعلم؛ علشان ما تسيبوهمش للمستغلين يخدعوهم ويضللوهم؛ علشان ما نرجعش ننتكس كما انتكسنا فى الماضى، وتتحكم فينا قلة أو فئة قليلة من المستبدين والمستغلين من أجل مصالح خاصة.

إنتم - يا إخوانى - اللى تقدروا تخلوا أبناء هذا الوطن يميزوا بين الحق وبين الباطل، وبين الحق وبين الحق الذى يراد به الباطل.

أنتم - يا إخوانى - عليكم رسالة كبيرة جداً.. أنا فرد.. إخوانى أفراد معدودين، ولكن أنتم بتكونوا هذا الشعب.. بتكونوا مجموع هذا الشعب.. أنتم وأولادكم وعائلاتكم، أهداف هذه الثورة إذا نجحت مش حتحقق حاجة لجمال عبد الناصر مطلقًا، ولكن حتحقق لكم، وحتحقق للمواطنين، وستحقق لأبنائكم، وستحقق لأحفادكم عزة ومجداً وقوة، وكل واحد منهم يشعر إن فى سنة ١٩٥٢ قامت ثورة فى مصر حققت له وأقامت بناء العزة والكرامة، وأقامت بناء القوة والحرية.

بهذا - يا إخوانى - سنستطيع أن نسير فى الثورة السياسية جنبًا إلى جنب مع الثورة الاجتماعية، وبهذا - يا إخوانى - سنستطيع أن نتخلص من الاستبداد السياسى، وفى نفس الوقت نستطيع أن نتخلص من الظلم الاجتماعى.

وبهذا - يا إخوانى - سنستطيع أن نقيم حياة سياسية سليمة، وفى نفس الوقت نقيم عدالة اجتماعية بين أبناء هذا الوطن.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

من دار الرئاسة فى وفود المهنئين بتوقيع اتفاقية الجلاء

■ **أيها المواطنون:**

أحييكم، وأرجو من الله.. وأرجو من الله أن تكون جميع أيام مصر أعيـــاد، وأنا أعتقد اعتقادًا من كل قلبى أن سنين الشدة قد ولت، وأن سنين الرخـــاء قـــد أقبلت، فطالما.. طالما قاسينا فى الماضى، أما اليوم، وبقيام هذه الثورة، فإن الله قد أراد لنا بعد الشدة يسراً، وبعد العسر عزة وكرامة.

وبهذا – يا إخوانى – فإنكم اليوم وإن بلادكم اليوم قد نفضت عـــن نفـــسها ثوب الماضى.. ثوب الشدة، ثوب العسر، وقد أقبل عليها اليسر، وإننا بـــإذن الله لن نترك هذا اليسر مطلقًا، لن نتركه لكى يأخـــذه منـــا مـــستغل أو مـــستبد أو مستعمر، ولكنا سنتمسك باليسر وسنتمسك بالعزة وسنتمسك بالكرامة؛ حتى نقيم فى بلادنا عزة كاملة، وكرامة كاملة، وحرية أبدية.

أيها المواطنون:

يحق لكل فرد منكم اليوم أن يقول إن مصر بلدى، وإن أرضها أرضى، وإن هواءها هوائى، وسماءها سمائى.

نعم - يا إخوانى - فقد تخلصنا من الاستعمار الأجنبى، وبعد عشرين شهراً لن يكون فى بلادنا جندى أجنبى واحد، بعد عشرين شهراً ستكون أرض الوطن طاهرة لكم أنتم وحدكم.

أيها المواطنون:

فإذا تخلصنا من الاستعمار الأجنبى، وإذا تخلصنا من الاستغلال والاستبداد الداخلى، فإن وطننا سيكون ملكاً لنا، ملكاً لكم أنتم - يا أبناء مصر - لن يتحكم فيه مستعمر أو مستغل أو مستبد، وبذلك - يا إخوانى - ستحكم مصر إلى الأبد بإذن الله بكم أنتم، ستحكم مصر بواسطة أبنائها.

أيها المواطنون:

هذا هو النصر الذى حققتموه.. حققتموه أنتم وآباؤكم وأجدادكم. لقد كافح الأجداد من أجل الحصول على هذا النصر، وعذبوا وقتلوا، وكافح الآباء من أجل الحصول على هذا النصر، وعذبوا وقتلوا، وكافحتم أنتم سنين طويلة؛ من أجل الحصول على هذا النصر، وعذبتم واستشهد إخوان لكم، فإذا كان النصر اليوم من عند الله نصراً عزيزاً كريماً أبياً، فإننا سنتمسك به.. سنتمسك به بأرواحنا.. سنتمسك به بدمائنا.. سنتمسك به بقلوبنا، سنتمسك به بنفوسنا، ولن نفرط - يا إخوانى - فى هذا النصر.. فى هذه العزة.. فى هذه الكرامة.. فى التخلص من الاستعمار.. فى التخلص من الاستغلال.. فى التخلص من الاستبداد إلا بعد أن نلفظ الأرواح، وإلا بعد أن نرهق الدماء، وإلا بعد أن نلفظ الأنفاس.

وبذلك - يا إخوانى - ستبقى مصر على مر الزمان قوية عزيزة كريمة بفضلكم أنتم يا أبناء مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى اجتماع ممثلى مختلف مديريات الوجه القبلى الذى عقد فى قاعة مجلس النواب

■ **مواطنى الأعزاء:**

إنى سعيد جداً بهذا الاجتماع البسيط فى مظهره، العميق فى معنـــاه، وهـــذا الاجتماع إن دل على شىء فإنما يحمل بشائر المستقبل الذى سيكون - بعون الله - مستقبل عزيز كريم. فأنا أرى فى هذا الاجتماع بداية لعهد جديد تتمثل فيه مصر الحديثة، مصر القوية التى ستعتمد دائماً على المحبة بين أبنائها، وعلى التكـــاتف وعلى التعاون وعلى الاتحاد.

لقد قاسينا كثيرًا من التنابذ ومن الخلاف ومن الحزبية، وصرفتنا هذه العلل جميعاً عن الأغراض السامية التى تتعلق بالوطن وبمستقبل الوطن، كما تتعلـــق بالجماعة وبمستقبل الجماعة، كما تتعلق بالفرد وبمستقبل الفرد. صرفنا عن كل هذا الخلاف الذى كان يولد دائمًا البغضاء والكراهية، صرفنا عن كل هذا التفرق والتفكك. وإننى استبشر خيرًا من هذا الاجتماع الذى تظهر فيه مظاهر الوحـــدة ومظاهر التآلف ومظاهر التعاون، وهذا هو ما نطلبه - يـــا إخـــوانى - حتـــى نستطيع أن نبنى وطننا بناءً قويًّا سليمًا حرًّا كريمًا.

يا إخوانى:

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فإذا تركنا الماضى وأساليب الماضى وآثار الماضى، وبدأنا عهداً جديداً نحو المستقبل، فإننا - بعون الله - سنتخلص من كل المصاعب، وسنقضى على كل المتاعب، وسنقطع الطريق إلى النهاية مهما كان هذا الطريق شاقًا، ومهما كان هذا الطريق عسيرًا؛ لإننا تركنا أساليب الماضى، وبدأنا أساليب جديدة نحو المحبة ونحو التعاون ونحو التآلف فى سبيل بناء الوطن، وفى سبيل بناء الجماعة، وفى سبيل حرية الفرد.

يا إخوانى:

لنذكر دائماً أن هذه الخلافات وهذه البغضاء وهذا التفرق كانت العامل الأكبر الذى مكن منا قلة لا تعمل من أجل الوطن، ولا تعمل من أجل أبناء هذا الوطن، ولكن تعمل من أجل نفسها، وتعمل من أجل مصالحها، تأثرت مصالحكم جميعاً وتأثرت مصالح أبناء الوطن جميعاً، وكان السبب فى هذا - يا إخوانى- الحسد والخلاف.

أما اليوم إذا أردنا أن نسير فى سبيل بناء وطن قوى يتمتع فيه كل فرد بحريته، ويتمتع فيه كل فرد بكرامته، ويتمتع فيه كل فرد بمصلحته، ولا نقع فيه تحت تأثير الاستبداد أو تحت تأثير الاستغلال، أو تحت تأثير فئة قليلة من الناس، وتعمل الجماعة وتعمل الحكومة لمصلحة أغلبية هذا الوطن لا لمصلحة أقليته، إذا أردنا أن نحقق هذا، وإذا أردنا أن نسير فى الطريق الجديد على هذه الأسس وعلى هذه المبادئ؛ فيجب أن نغير أساليب الماضى، يجب أن يتعاون كل فرد مع أخيه، ويجب أن تتعاون كل عائلة مع الأخرى فى صالح الجماعة، صالح الفرد، صالح العائلة، صالح الجماعة، صالح المجموعة التى تمثل هذا الوطن.

دى الواجبات المطلوبة من كل فرد منكم، دى الواجبات المطلوبة من كل واحد منا. والله إذا نسيناها أو إذا تناسيناها، إذا فكرنا فى صالح الفرد ونسينا صالح الأسرة، أو إذا فكرنا فى صالح الأسرة ونسينا صالح الجماعة، أو إذا

فكرنا فى صالح الجماعة ونسينا صالح المجموع أى صالح الوطن، فلن نستطيع مطلقاً أن نسير إلى نهاية الطريق، ونحقق الآمال العظام التى نحلم بها، ونحقق المطالب التى يطلبها الفرد، وتطلبها الأسرة، وتطلبها الجماعة، ويطلبها الوطن الأكبر.

لم تتمكن أى فئة قليلة فى الماضى من أن تتحكم فينا إلا بواسطتنا نحن، كانوا يتحكمون فينا وكانوا فى نفس الوقت يستخدمون أبناء هذا الوطن كعبيد لقضاء مصالحهم ولو تفاوتت العبودية، ولكنا كنا جميعًا نعمل كعبيد؛ عبيد على درجات مختلفة فى سبيل مصلحة عدد قليل من الناس. كانوا يستخدموننا فى هذا مستغلين خلافاتنا، ومؤلبين البعض منا على الآخر. مين اللى كان بيستفيد من هذا؟ فئة قليلة.

يمكن احنا عدد مننا كان بيستفيد بالقشور، لكن الفائدة الكبرى كانت بتروح لفئة قليلة من الناس، ما كناش بنشعر بكرامتنا، كانت بتسلب مننا، ما كناش بنشعر بعزتنا، كانت بتسلب مننا وكان كل واحد فينا بيشعر إنه غريب فى بلده وإنه عبد المأمور، فيه واحد بيأمر وهو عبد مطيع بينفذ هذا الأمر، قد يحصل على شىء قليل وقد يحصل على شىء كثير، ولكنه فى النهاية كان يفقد عزته؛ عزته القومية، ويفقد كرامته ويفقد إنسانيته فى سبيل كسب قليل وفى سبيل كسب صغير. وكان فى نفس الوقت يرى أبناء هذا الوطن، والمجموعة العظمى من أبناء هذا الوطن بتعمل وبتخدم، بتخدم مين؟ بتخدم أقلية، أقلية معينة، أقلية معروفة. وكان كل واحد منكم بيتكلم، وكل واحد منكم بيهمس، وكل واحد مننا كان بيتكلم، وكل واحد مننا كان بيهمس، وكل واحد مننا كان يشعر فى قرارة نفسه إنه غير راضى عن هذه الحالة؛ لسبب بسيط إن عزته غير كاملة، وإن كرامته غير كاملة.

كانت الخلافات - يا إخوانى - هى السبب الأول للوصول بنا إلى هذه النتيجة، كان بعضنا بيستعمل ضد البعض الآخر، وبعدين بييجوا ناس تانيين

بيستعملوا البعض الآخر ضد البعض الأول، وكنا فى كلا الحالتين احنا اللى خسرانين، احنا وأبنائنا وعائلاتنا والمواطنين جميعاً.

النهارده – يا إخوانى – إذا أردنا.. إذا أردنا أن نسير فى طريق العزة الحقيقة، وفى طريق الكرامة الحقيقة يجب ألا نمكن هذه الحالة من أن تعود مرة أخرى، كل واحد فينا لازم يشعر إن المواطن الآخر تتمثل فيه عزته، عزتى أنا تتمثل فيك وكرامتى أنا تتمثل فيك؛ لأن عزتك جزء من عزتى، وكرامتك جزء من كرامتى، وحريتك جزء من حريتى.

وبهذا – يا إخوانى – إذا دافعت عن عزة الآخرين فأنت بتحمى عزتك، وإذا دافعت عن كرامة الآخرين فأنت بتحمى كرامتك، وإذا دافعت عن حرية الآخرين فأنت بتحمى حريتك، وإذا وجدت أن عزة الآخرين قد سلبت ومثّل بها، وكرامتهم قد سلبت ومثّل بها، وحريتهم قد سلبت ومثّل بها، يجب إن كل واحد منكم يتأكد إن الدور جاى عليه، ما يقعدش ويقول إنى ماليش دعوى بهذا الموضوع على أساس إنه بعيد عنى ولكن أنا كرامتى محفوظة! أبدًا.. استنى دورك وتأكد إن عزتك حتتأثر كما تأثرت عزة الآخرين، وكرامتك ستتأثر كما تأثرت كرامة الآخرين، وحريتك ستتأثر كما تأثرت حرية الآخرين.

لو بصينا للماضى نجد إن كل الكلام اللى باقوله دا طُبق، يمكن طُبق على كل الأفراد، وطُبق على كل العائلات، وطُبق بذلك على مجموع هذا الوطن كله.

إذا أردنا – يا إخوانى – أن نبنى مصر بناءً حقيقيًّا.. بناءً قويًّا نشعر فيه بالعزة الحقيقية، ونشعر فيه بالكرامة الحقيقية، ونشعر فيه بالعدالة الحقيقية، ونشعر فيه بالحرية الحقيقية، يجب أن ننظر إلى الماضى، ونأخذ من الماضى دائماً عظة وعبرة؛ حتى لا نقع فى أخطاء الماضى، وحتى لا نكرر أخطاء الماضى ومآسيه.

وبهذا – يا إخوانى– نستطيع أن نقول: إننا سنحقق لكل فرد فى هذا الوطن حرية وعزة، وسنتخلص من الاستبداد السياسى الذى حاق بنا مئات السنين،

وسنقيم بين ربوع هذا الوطن عدالة اجتماعية حقيقية يشعر تحت لوائها المواطنين جميعاً بالكرامة وبالعزة؛ العزة - يا إخوانى - التى لا تقدر بتمن.. التى لا تقدر بمال، والتى إذا شعر بها أبناء هذا الوطن فسينطلقون إلى الأمام، إلى البناء وإلى العمل، هذه العزة قد تحققت فعلاً.. قد تحققت بالتخلص من الحكام الأجانب، وقد تحققت اليوم بالتخلص من الاحتلال الأجنبى.

هذه العزة - يا إخوانى - قد تحققت بالقضاء على الملكية وإقامة الجمهورية، هذه العزة - يا إخوانى - قد تحققت بتطهير أرض الوطن من الاحتلال الأجنبى، هذه العزة - يا إخوانى - قد تحققت بالقضاء على الاتجار بالسياسة، هذه العزة - يا إخوانى - قد تحققت بالقضاء على الحزبية البغيضة التى كانت تهدف إلى خلق المنازعات والخلافات بينكم لتستغلكم لمصلحتها، هذه العزة - يا إخوانى - قامت الآن بين ربوع هذا الوطن، وبين جماعات هذا الوطن، وفى دماء أبناء هذا الوطن، وفى قلوب أبناء هذا الوطن، وفى نفوس أبناء هذا الوطن، وعليكم أنتم.. أنتم جميعاً.. أنتم وأولادكم وعائلاتكم أن تدافعوا عنها لأخر قطرة من دمائكم، فإن هذه العزة إذا سُلبت سنكافح آلاف السنين مرة أخرى لكى نستردها.

لقد كافح آباؤنا وكافح أجدادنا وكافح الأجداد الغابرون.. كافحوا طويلاً واستشهدوا وقُتلوا وعذبوا فى سبيل الحصول على هذه العزة، ولكنهم لم يتمكنوا من الحصول عليها.

واليوم - يا إخوانى - لأول مرة فى التاريخ تحصل مصر على عزتها كاملة، فعليكم أنتم التمسك بهذه العزة والدفاع عنها، وبهذا - يا إخوانى - سنتمكن بإذن الله من خلق وطن قوى حر أبى عزيز، تتمثل فيه العدالة الاجتماعية، وتتمثل فيه الحرية السياسية الحقة السليمة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٣

خطاب للرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال التجار بتوقيع اتفاقية الجلاء

■ **أيها المواطنون:**

أحييكم وأشكركم على تهيئة هذه الفرصة التى جمعتكم أنتم يا تجار القاهرة فى هذا المكان، أنتم التجار يا من تمثلون أساسًا قويًّا من أسس الاستقلال الاقتصادى، ويا من تمثلون صرحاً عظيماً من الأسس التى تقوم عليها العزة والحرية فى هذا الوطن.. أشكركم على هذه الفرصة، وأرجو - يا إخوانى - أن نعمل دائماً على تحقيق هذه العزة وعلى تحقيق هذه الحرية.

وأحب أن أقول لكم إن هذه الثورة حينما قامت كانت تهدف إلى الحرية.. إلى الحرية الحقيقية، كانت تهدف إلى القضاء على الاحتكار، وعلى إقامة حرية التجارة بين أبناء هذا الوطن، لا الحرية الزائفة، ولا الحرية المخادعة التى كان يتكلمون عليها فى الماضى، والتى كانوا ينادون بها فى الماضى، ولكن الحرية الحقيقية التى تتمثل فيها المساواة. وأظنكم تشعرون فى هذه الأيام أن لا تمييز بين تاجر وتاجر؛ لإنكم جميعاً أمام الحكومة مصريين تمثلون مصر وتمثلون أبناء مصر. هذه - يا إخوانى - هى الأسس الحقيقية، التى قامت من أجلها هذه الثورة.

الحرية، مش الحرية بالكلام، ولا الحرية بالكتابة، ولا الحرية اللى كانوا بينادوا بها تحت البرلمانات الزائفة، والتى كانت تمثل أقصى مراحل الديكتاتورية، والتى كانت تمثل أقصى مراحل الاستبداد وأقصى مراحل الاستغلال، والتى كانت تمثل التمييز بين الطبقات وبين الأفراد، ولكن الحرية الحقيقية التى تمثل المساواة بين الأفراد والمساواة بين الطبقات، ولا يميز أى فرد على فرد من أبناء هذا الوطن، ولكن يعطى كل فرد من أبناء هذا الوطن فرصة متساوية مع أخيه لكى يعمل وليكون عمله هو السبيل إلى نجاحه، وليكون إنتاجه هو السبيل إلى تقدمه فى هذه الحياة.

فإذا قلت لكم - يا إخوانى - إن هذه الثورة قامت وهى تهدف إلى الحرية أنا لا أقصد بهذا كلامًا جميلاً ولا كلامًا معسولاً، ولا أقصد بهذا خداعًا أو تضليلاً، ولكنى أقصد الحرية الحقيقية لا الحرية الزائفة، أقصد الحرية التى نشعر فيها بالمساواة، والتى نشعر فيها بالعزة، والتى نشعر فيها بالعدل، والتى نشعر فيها بالكرامة. وهذه الحرية - يا إخوانى - ليست سهلة المنال ولكنها صعبة المنال، فإن الماضى البغيض بمآسيه والماضى الطويل، بكل ما قاسينا فيه ترك علينا سحباً من الاستبداد.. الاستبداد الذى تفشى فى المجتمع، والذى تفشى بين الأفراد، هذا الاستبداد الذى يقف حائلاً حتى الآن بيننا وبين الحرية الحقيقية. فإذا قلت لكم: إن الثورة قامت من أجل الحرية، فأنا لا أعدكم بحرية مكتوبة على الورق، ولا أعدكم بحرية من الكلام، ولكنى أعدكم وأطلب منكم أن تتعاونوا معى على أن نصل إلى حرية حقيقية، حرية فى النفوس وحرية فى القلوب، حرية لا يستبد فيها الحاكم ولا يستبد فيها الأفراد.

لا حرية استبد فيها الحاكم واستبد فيها مساعدى الحاكم كما كنا نرى فى الماضى، فقد كان الاستبداد فى الماضى - يا إخوانى - يسير على درجات؛ كان الحاكم يستبد، يستبد بمساعديه، وكان مساعديه يستبدون بأهل الوطن، وكان الاستبداد يسير على درجات تنازلية، حتى نجد المجموعة الكبرى من أهل هذا الوطن والأغلبية الكبرى من أهل هذا الوطن؛ كل منها يمثل الاستبداد ويمثل

الاستعباد؛ يمثل الاستبداد على الضعيف، ويمثل الاستبداد على القوى. فإذا وعدتكم بالحرية، وإذا طلبت منكم أن تعملوا معى حتى ننال هذه الحرية؛ فإنى أطالبكم أن نتخلص أولاً من الاستبداد، ثم نتخلص ثانياً من الاستعباد.

دى - يا إخوانى - معانى الحرية الحقيقية، كل واحد فينا يحافظ على حرية أخوه زى ما بيحافظ على حرية نفسه، وكل واحد فينا يحافظ على عزة أخوه، كما يحافظ على عزة نفسه؛ لإنك إذا سهلت لحرية أخيك أن تهدر، وإذا سهلت لعزة أخيك أن تهدم؛ فإنك بهذا تمهد السبيل لكى تقضى على حريتك ولكى تقضى على عزتك.

هذا - يا إخوانى - ما كنا نتبعه فى الماضى، كان كل منا.. كل واحد فينا كان بيشوف أخوه وهو بيفقد عزته وبيفقد كرامته وبيفقد حريته، وكان بيقعد مطمئن على نفسه. ولكنه - يا إخوانى - بهذا كان يمهد السبيل؛ حتى يأتى عليه الدور وتقضى على حريته وعلى عزته وعلى كرامته.

دى الأساليب اللى اتبعناها فى الماضى، النهارده يجب أن يعلم كل واحد منكم أن حرية أخوه هى الأساس لحريته، أن حرية المجتمع هى الأساس لحرية الفرد، وأن حرية الفرد هى الأساس لحرية المجتمع. كل واحد منكم يعرف - يا إخوانى - وكل واحد منكم يجب أن يتبصر، ويجب ألا تأخذنا الكلمات المعسولة أو الألفاظ البراقة كما أخذتنا فى الماضى، ولا تكون الحرية إلا هتافاً ينادى به فى الشوارع وفى الطرقات، ولكن يجب أن نعرف ويجب أن نتسلح بالمعرفة، فلن تكون هناك حرية بدون معرفة.

ودائماً وفى كل عهد وفى كل زمان وفى كل مكان توجد طبقة من المستبدين وطبقة من المستغلين تعمل دائماً فى الخفاء، وفى الظلام، وبكل الوسائل، وبكل الطرق، وبكل الأساليب، بالخداع وبالتضليل وبالاستجداء، حتى تخدعكم أنتم يا أبناء الشعب، وحتى تضللكم أنتم يا أبناء الشعب، تحت الأسماء الجميلة وتحت الأسماء البراقة، وليس لها من هدف إلا أن تقضى على حريتكم..

حريتكم الحقيقية، وكرامتكم الحقيقية، وعزتكم الحقيقية، وتهبكم بدلاً عنها حرية على الورق، وحرية بالكلام كما جربنا فى الأيام الماضية.

قد كانوا يقولون دائماً: إن هناك حرية، وإن هناك ديمقراطية، وإن هناك برلمان، وإن هناك نواب، وإن هناك شيوخ، فهل شعر واحد منكم أنه حر فى هذا البلد؟ وهل شعر واحد منكم إنه يمتلك جزء من هذا البلد؟ وهل شعر واحد منكم فى الماضى بعزته القومية وبكرامته وبحريته؟ أنا كفرد من أبناء هذا الوطن لم أشعر مطلقاً بالحرية، ولم أشعر بالعزة، ولم أشعر مطلقاً بتأثير هذا الكلام الزائف، ولا بتأثير هذه الكلمات البراقة؛ لأنى كنت أشعر أن هناك استبدادًا فى الداخل، وأن هناك استغلالاً فى الداخل، وأن هناك استعمارًا فى منطقة القنال، وأن هذا الاستعمار لا يبقى فى أرضنا ولا يتمكن فيها إلا إذا ارتكن على هذا الاستبداد، وإلا إذا ارتكن على هذا الاستغلال، فلم يكن أمامنا إلا طريق واحد لنقضى على الاستعمار؛ وهو القضاء على الاستبداد أولاً، والقضاء على الاستغلال ثانياً، ثم القضاء على الاستعمار. وبهذا - يا إخوانى - نستطيع أن نبدأ، ونبدأ فقط فى إقامة الحرية الحقيقية بين ربوع هذا الوطن.

يا إخوانى:

إن هذا الشعب لم يرض مطلقًا بالذل ولم يرض مطلقًا بالاستعباد، ولم يقبل على نفسه أن يتبع سلاح الخضوع والخنوع، ولكنه كافح.. كافح بكل الوسائل، وكافح بكل الطرق فى سبيل عزته، وفى سبيل حريته، وفى سبيل كرامته.

كافح الآباء - يا إخوانى - وكافح الأجداد فى سبيل هذه المبادئ، وفى سبيل هذه المثل العليا، كافحوا وقتلوا وعذبوا وشردوا، كافحوا كفاحاً طويلاً مريراً، ولكنهم كانوا لا يصلون إلى نهاية الطريق؛ لإنهم كانوا يخدعون ويضللون، وكان المستبد وكان المستغل يستخدم ويستغل طيبتهم وإخلاصهم حتى يغرر بهم، وحتى يخدعهم. فإذا أردنا - يا إخوانى - أن نقيم بين ربوع هذا الوطن حرية حقيقية؛ يجب أن نعلم ويجب أن نؤمن ألا حرية بدون معرفة، يجب أن نعرف

ويجب أن ندقق ويجب أن نبصر، ويجب أن نتبصر، ويجب أن نفرق بين الحق وبين الباطل، وبين الحق وبين الحق الذى يراد به الباطل.

وبهذا - يا إخوانى - سنميز الخبيث من الطيب، وبهذا - يا إخوانى - سنقضى على الخبيث وسنسير وراء الطيب، وبهذا - يا إخوانى - سنسير فى طريق العزة، وسنسير فى طريق الكرامة، وسنسير فى طريق الحرية بإذن الله.

المعرفة - يا إخوانى - والتبصر حتى لا نخدع وحتى لا نضلل، وحتى لا تتحكم فينا الرجعية مرة أخرى، وحتى لا يعود تجار السياسة، محترفو السياسة وتجار السياسة ليتاجروا بمصائرنا ويستعبدونا مرة أخرى.

كانت زمان الدولة - يا إخوانى - عبارة عن استغلال واستبداد، إيه الاستغلال، وإيه الاستبداد؟ فئة قليلة من الناس تخدع الفئة الكبرى وتخدع الأغلبية العظمى تحت الكلام الجميل؛ بالاستجداء تارة، وبالخداع تارة أخرى، وبالتضليل، وبالترغيب، وبالتهديد تخدع الأغلبية العظمى، ثم تستعبدها وتستغلها وتستخدمها فى قضاء مصالحها الخاصة.

دا اللى كان بيتبع فى مصر على طول السنين، واحنا كنا باستمرار بنقع فى هذا الخطأ، وبنلاقى نفس المصير لسبب واحد؛ كنا سطحيين ما بنفكرش أبداً، ما بنتعمقش فى الأمور، بنفكر بودانا ما بنفكرش بعقلنا.

النهارده - يا إخوانى - هذه الثورة قامت وكانت نصر من الله.. نصر من الله فلا تخذلوا هذا النصر، اتبعوا طريق المعرفة، واتبعوا طريق التبصر.

كل واحد فيكم لازم يفكر بعقله، ما يفكرش بودنه؛ علشان إذا فكرت بودنك تبقى بتمهد السبيل لتجار السياسة وأعوان الاستعمار والمستغلين والمستعبدين والمستبدين ليتحكموا فينا مرة أخرى.

على طول الزمن وعلى طول التاريخ لازم حيكون فيه صراع فى هذا الوطن، صراع ضد الاستعباد، وصراع ضد الاستبداد؛ لإن هذا الصراع قام

على وجه هذه الأرض منذ أول الخليقة، صراع بين الطيب وبين الشر، وكان الشر ينتصر فى بعض الأحيان، وكان الطيب ينتصر إذا اتبع طريق التبصر، وإذا اتبع طريق التمييز، وإذا دقق فى الأمور وفرق بين الخبيث والطيب.

ولهذا - يا إخوانى - أطالبكم دائماً أن تكونوا على حذر، يجب أن تخافوا حتى تخيفوا، يجب أن نشعر بالخوف من العدو المجهول، من الرجعية ومن أعوان الرجعية، من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار، من الاستبداد ومن أعوان الاستبداد، من الاستغلال ومن أعوان الاستغلال، لا نشعر بالطمأنينة مطلقاً، فإننا إذا شعرنا بالطمأنينة؛ سنسكت وسنسهو ونمكن لمستغل ولمستبد، ونمكن للرجعية وأعوان الاستعمار من أن تقوم بيننا مرة أخرى.

ولهذا - يا إخوانى - أقول لكم: فليشعر كل فرد منكم بالخوف ولا يشعر بالطمأنينة، فإذا شعرنا بالخوف سنكون دائماً متيقظين، ولا نسمح لمخادع أو مضلل أو مستجدى من أن يقوم بيننا مرة أخرى.

إننا - يا إخوانى - إذا قلنا لكم إن هذه الثورة قامت من أجل الحرية؛ حرية الفرد وحرية الجماعة، فإن الحرية ليست شيئًا ماديًا أعطيه لكم، ولكن الحرية هى عبارة عن بناء تبنوه أنتم بأيديكم، وتبنوه أنتم بمشاعركم، وتبنوه أنتم بقلوبكم، وتبنوه أنتم بنفوسكم، وتبنوه أنتم بدمائكم، هذه هى الحرية الحقيقية ليست الحرية المزعومة، وليست الحرية المزيفة.

وإذا قلت لكم إن هذه الثورة قامت من أجل حريتكم أنتم، فأنا اليوم أقول لكم إن هذه الحرية تحتاج منا جهادًا.. جهادًا طويلاً، وقد انتهى - يا إخوانى - الجهاد الأصغر ضد الاستعمار، وبدأ اليوم الجهاد الأكبر ضد الرجعية وضد أعوان الرجعية وضد أعوان الاستعمار، وضد الاستعباد وضد أعوان الاستعباد، وضد الاستغلال وضد أعوان الاستغلال؛ حتى نقيم صرح الحرية صرحًا متينًا قوياً. وبهذا - يا إخوانى - لن نمكّن منا مستبد، ولن نمكن منا مستغل، ولن نمكن منا مستعمر مرة أخرى.

هذه هى الحرية.. هذه هى الحرية الحقيقية؛ حرية الـرزق، حريـة لقمـة العيش، مش الحرية اللى على الورق و٤/٣ البلد مش لاقيه تاكل، واللى بيفـتح بُقّه فيها بنقطع رزقه ورزق أولاده! أبداً.. الحرية الحقيقية.. الحرية اللى تمكنك من أن تعمل، والحرية اللى تمكنك من أن تشعر بالسعادة، والحرية اللى تمكنـك من أن تحس بكل روحك وبكل قلبك إن هذه الأرض أرضك، وإن هذا الـوطن وطنك، وإنك لست دخيلاً، ولست عبدًا لهؤلاء الأسياد. هذه هى الحرية الحقيقية التى تحتاج منا جهوداً شاقة، وتحتاج منا عملاً متواصلاً.

أنا لا افهم – يا إخوانى – إن احنا نقعد ننادى بالحرية زى ما كانوا بينادوا فى الماضى ونتحكم فى الأرزاق، ونتحكم فى لقمة العيش، وتستبد بنا المصالح، ويستبد بنا بعض الناس من أجل مصالحهم، ومن أجل مصالح عائلاتهم. لا أفهم أبداً إن هناك حرية وليس هناك أى تكافؤ فى الفرص، لا أفهم أن هنـاك حريـة وفى نفس الوقت هناك محسوبية وهناك تمييز، لا أفهم أن هناك حريـة وهنـاك تمييز فى التجارة وفى الصناعة. وانتم كلكم تعرفوا أذونـات التـصدير كانـت بتمشى إزاى، وكانت بتمشى على أى طريقة، وأذونات الاستيراد كانت بتمـشى إزاى وكانت بتمشى على أى طريقة.

كل دا – يا إخوانى– كان بيحـصل تحـت اسـم الحريـة وتحـت اسـم الديمقراطية، وتحت اسم البرلمانية المزيفة، انتم عارفين كل حاجة أكتر منى.

يا إخوانى لازم نفتكر تملى الماضى، ونأخذ من الماضى دروس، ونأخذ من الماضى عبر، ونتجه إلى المستقبل، ونعمل جميعاً متحدين ومتكاتفين على ألا نقع فى أخطاء الماضى، وعلى ألا نعود إلى ما كنا عليه فى الماضى.

وأنا أقول لكم إن الحرية ليست سهلة المنال؛ ولكنها صعبة المنال، فالحرية هى حرية الفرد، وهى حرية الجماعة، وهى حرية الوطن، حرية الـوطن مـن الاستعمار، وحرية الوطن من الاستغلال والاستبداد.

الحرية هى حرية العمل، هى حرية الحصول على الرزق.

الحرية هى الحرية فى التعليم، الحرية هى حرية فى كل مكان.

هذه هى الحرية الحقيقية وليست الحرية كلمة تكتب أو كلمة تقال، ولكن الحرية - يا إخوانى - عمل شاق مرير، يحتاج من كل فرد منكم أن يعمل، ويحتاج من كل فرد منكم أن يجاهد.

فإذا قلت لكم اليوم بعد توقيع اتفاقية الجلاء، لقد انتهى الجهاد الأصغر وبدأ الجهاد الأكبر، فإنى أعنى ما أقول؛ لأننا حينما قمنا بهذه الثورة كنا نهدف إلى الحرية، وقلت بالأمس وبالأمس الأول إننا نهدف بهذه الثورة لبناء الوطن بناءً حراً عزيزاً كريماً، إننا كنا نهدف بهذه الثورة أن نقيم عزة حقيقية.. عزة قومية، وقلت بالأمس: إننا لم نكن نهدف مطلقاً أن نخرج فاروق، فليس فاروق هدف تقوم من أجله الثورة، وقلت لكم بالأمس: إننا لم نقم بهذه الثورة لنقضى على الأحزاب، أو لنقضى على تجار السياسة، فلم تكن الأحزاب ولم يكن تجار السياسة هدفًا تقوم من أجله الثورة، ولكن هذه كلها كانت قشورًا أمام الهدف الأكبر، أمام الهدف الأعظم؛ هذا الهدف هو بناء مصر، وإقامة حياة اجتماعية حرة لأبناء هذا الوطن أجمعين.

والآن - يا إخوانى - بعد أن خرج فاروق، وبعد أن قضينا على الأحزاب، وبعد أن قضينا على الفساد، وبعد أن قضينا على الملكية وأقمنا الجمهورية، وبعد أن أخرجنا أو نعمل على إخراج الإنجليز، بعد أن اتحدنا، وبعد أن وقعنا هذه الاتفاقية؛ أقول لكم لقد انتهى الجهاد الأصغر، وبدأ الجهاد الأكبر.. الجهاد الأكبر نحو تثبيت هذه العزة، ونحو تثبيت هذه الكرامة، ونحو إقامة حرية حقيقية، ونحو إقامة عدالة اجتماعية، ونحو إقامة حياة سياسية سليمة نتمتع فيها جميعاً بالحرية.

هذا - يا إخوانى - هو الجهاد الأكبر، وقد قلت لكم هذه أيدينا، وهاتوا أيديكم لنعمل جميعاً حتى نحصل على الغرض الأكبر، من أجلكم أنتم، لا من أجل جمال عبد الناصر أو إخوان جمال عبد الناصر.. مطلقًا، من أجلكم أنتم ومن أجل أبنائكم، ومن أجل الأجيال القادمة. هذا ما قلته لكم وهذا ما أقوله لكم،

وهذا ما سأقوله لكم، فلنتحد.. فلنتعاون.. فلنعمل من أجل الأهداف الكبرى، من أجل الآمال العظام، من أجل أبنائكم ومن أجل أحفادكم، من أجل مصر، ومن أجل عزة مصر، ومن أجل كرامة مصر، ومن أجل حرية مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٣

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح مصنع الذخيرة

■ إخوانى:

لقد أحسست اليوم وأنا أتجول فى هذا المصنع بأن لا مستحيل هناك إذا توافر العزم وإذا توافر الإيمان. وقد تذكرت وأنا أتجول فى هذا المصنع مع أخى البدرى - مدير المصنع - كيف كنا نحلق فى الخيال فى سنة ١٩٤٣ وكيف جمعنا المكان والزمان - البدرى وأنا - فى هذا الوقت وكنا نتحدث ونتحدث، وكنا نظن أننا نتحدث خيالاً ونتكلم مستحيلاً. وسرح بى الخاطر، وأنا أتجول فى هذا المصنع بين هذا البناء الشامخ، وهذه الصناعة الدقيقة كيف تحقق المستحيل، وكيف تحقق الحلم، وكيف تحقق الخيال، لقد كان هذا حلماً فى الماضى، وكان هذا خيالاً فى الماضى، أما اليوم فهو حقيقة واقعة.. حقيقة ثابتة راسخة.

لقد رأينا اليوم كيف ننتج، رأينا اليوم كيف يستطيع العامل المصرى الذى قالوا عنه فى الماضى إنه لا يصلح للصناعة الدقيقة، رأينا كيف يستطيع أن يعمل فى الصناعة الدقيقة، ورأينا بأعيننا كيف يستطيع أن ينتج. وقد سرحت فى الخيال أيضاً وأنا أتجول فى هذا المصنع.. سرحت فى الخيال وأنا متجه إلى المستقبل، وتصورت اليوم الذى سنرى فيه الصناعة وقد انتشرت فى أرجاء هذا

البلد، وسارت الصناعة جنباً إلى جنب مع الزراعة، وسار العامل جنباً إلى جنب مع الفلاح يعملان سوياً من أجل بناء مصر، ومن أجل بناء عزة مصر، ومن أجل بناء قوة مصر، ومن أجل حرية مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى اجتماع وفود الوجه البحرى والقنال

الذى عقد بمجلس النواب بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء

■ أيها المواطنون:

أحييكم، وقد كان بودى أن نجتمع فى هذا المكان ومعنا وفود الوجه البحرى ووفود الوجه القبلى؛ حتى نشعر بالتآلف الحقيقى وبالوحدة الحقيقية، وحتى نشعر بأبناء الوطن وقد اجتمعوا - لأول مرة - فى هذا القاعة، وقد تركوا وراءهم المهاترات والمنازعات، واتجهوا بقلب واحد وروح قوية نحو هدف واحد؛ وهو مستقبل مصر وحرية مصر، وكرامة مصر، وعزة مصر.

فإذا اجتمع بالأمس أهالى الوجه القبلى، واجتمع اليوم أهالى الوجه البحرى ومنطقة القنال، فهذا لا يمنع أن الأهداف واحدة والأغراض واحدة. وهذا لا يمنع من الشعور بالعزم على العمل.. العمل نحو تحقيق هذه الأهداف.. والعمل فى سبيل تحقيق هذه الأغراض.

لقد كنا فى الماضى ننادى دائماً بأهداف براقة، وكنا فى الماضى نسعى دائماً وراء الكلمات المعسولة، لكن أهدافنا لم تتبلور فى الماضى. لقد كنا شيعاً وأحزاباً، وكنا نهتم بأسباب الفرقة ونهتم بأسباب الخلاف أكثر مما نهتم بمصائرنا وأكثر مما نهتم بكرامتنا وأكثر مما نهتم بحريتنا.. كان هذا هو سبيلنا فى الماضى.

فقد كان الاستعمار وأعوان الاستعمار يعملون دائماً على إضعافنا، ولم يكن هناك بث هذا الضعف فينا إلا عن طريق الفرقة، وإلا عن طريق التنابذ، وإلا عن طريق الخلاف، فعن طريق الفرقة، وعن طريق التنابذ، وعن طريق الخلاف استطاع الاستعمار أن يتمكن فى أرضنا، واستطاع الاستغلال أن يتحكم فى أرزاقنا، واستطاع الاستعباد، واستطاع الاستبداد أن يتمكن فى أرواحنا وفى مصائرنا.

ولم يكن لهم إلا سبيل واحد وهذا السبيل هو التحزب، وهذا السبيل هو التفرق، وهذا السبيل هوالبغضاء. واليوم ونحن نحتفل بخروج الإنجليز ونحن نحتفل بتحرير أرض الوطن، أقول لكم: إن هذا الاحتفال يعقبه أعمال كبرى، وتعقبه أعمال عظام؛ هذه الأعمال يجب أن يقوم بها كل فرد منكم، ويجب أن تقوم بها كل أسرة منكم، ويجب أن تقوم بها كل جماعة منكم لإننا إذا أردنا أن نحقق أهداف هذه الثورة تحقيقاً واقعيًا عمليًا، يجب أن ننسى الماضى وأساليب الماضى، ويجب أن ننبذ الخلاف ويجب أن ننبذ التحزب ويجب أن ننبذ التفرقة، ونتجه إلى المستقبل أيدينا فى أيدى بعض، كل منكم يعمل مع أخيه، نتجه إلى المستقبل متسلحين بالمحبة، ومتسلحين بالتعاون، ومتسلحين بالتآلف. وبهذا – يا إخوانى – سنستطيع أن نحقق الأهداف التى قامت من أجلها هذه الثورة، الأهداف التى كنتم تشعرون بها جميعاً فى الماضى، الأهداف التى كنتم تحلمون بها جميعاً فى الماضى، الأهداف التى قلتها وأقولها دائماً، إنها أهداف كبرى، إنها أهداف عظام، وهى تنحصر فى كلمة بسيطة هى بناء مصر، وإقامة عدالة اجتماعية بين أهلها.

فلنذكر دائماً إن هذا الهدف هدف كبير بيننا وبينه كثير من الصعاب، وإذا أردنا أن نحققه من أجل أبنائنا ومن أجل أحفادنا ومن أجل الأجيال القادمة، ومن أجل مصر وشرف مصر وكرامة مصروعزة مصر، يجب أن نبدأ عهداً جديداً، ويجب ألا نعطى للمستعمرين أو أعوان المستعمرين، ويجب ألا نعطى للمستغلين الذين استغلونا فى الماضى وتحكموا فينا وفى أرزاقنا.. يجب ألا نعطيهم الفرصة مرة أخرى لكى يعيدوا ما عملوه فى الماضى تحت أى اسم من الأسماء.

يا إخواني.. إذا أردنا أن نحقق الكلام الذى نهتف به، وإذا أردنا أن نحقق الآمال التى كنا نتمناها جميعاً يجب أن ننبذ أساليب التفرقة، كل واحد منكم - يا إخوانى - بيشعر ويحس بالماضى، كل واحد فيكم كان بيعرف إن الحكم كان أداة من أدوات الانتقام، وإن كرسى النيابة كان وسيلة من وسائل الانتقام. وكل واحد كان يتبع هذه الوسيلة كان بيمهد الطريق للتفريط فى حريته وللتفريط فى كرامته وللتفريط فى عزته، لأن الشخص اللى كان بييجى نائب عن الأمة أو الشخص اللى كان بييجى يحكم باسم الأمة، ويتخذ هذه السلطة وسيلة للانتقام أو للتشهير ببعض أعضاء الوطن، كان بيضع فى ربوع هذا الوطن مبادىء جديدة وأسسًا جديدة تستخدم ضده فى المستقبل، تستخدم ضد حريته وتستخدم ضد كرامته وتستخدم ضد عزته، وبهذه الوسائل وبهذه الأساليب هدمت عزة الجميع، وهدمت كرامة الجميع وأهدرت حريات الجميع. هذا هو ما اتبع فى الماضى، إذا ما أردنا أن نتجه إلى المستقبل يجب أن نؤمن أن الحكم ليس لخدمة جماعة من الجماعات، والانتقام من الجماعات الأخرى ولكن الحكم لخدمة الجماعة، لخدمة المجموعة الكبرى، لخدمة أبناء الوطن أجمعين.

على هذه الأسس وعلى هذه المبادئ يجب أن نسير، وعلى هذه الأسس وعلى هذه المبادئ يجب أن نعمل، لأن بهذا - يا إخوانى - نحمى حريتنا ونحمى كرامتنا ونحمى عزتنا، فإننا إذا حمينا كرامة الآخرين نثبت بهذا كرامتنا، وإذا حمينا حرية الآخرين نثبت بهذا حريتنا، وإذا رفعنا عزة الآخرين نرفع بهذا عزتنا.

يا إخوانى:

لقد استغلت فى الماضى الخلافات البسيطة بين العائلات، استغلت وأنتم أدرى منى بهذا.. لتقييد الجميع ولاستغلال الجميع وللاستبداد بالجميع. كان فيه واحد بيدخل مجلس النواب مع حزب من الأحزاب، وبيكون فرحان جدًا على أنه جت له الفرصة علشان ينتقم من الآخرين، وأظن مافيش واحد من دول ما قعدش شهرين تلاتة ينتقل، وبعدين جا عليه الدور طلع وجا التانى انتقم منه، وادى

التانى الفرصة علشان ينتقم منه. مين اللى كان خسران فى هذا؟ كلكم، كل واحد عليه الدور علشان ينتقم، كل واحد بينتقم بييجى عليه الدور علشان يُنْتَقَم منه.. وكنا فى هذا... النتيجة جميعاً مستعبدين وجميعاً مستغلين، وعدد قليل من الناس بيلعب بنا وبيخدعنا وبيضللنا وبيسخرنا لخدمة الاستعمار وخدمة أهداف الاستعمار، ولخدمة الاستغلال ولخدمة المستغلين.

أنتم حسيتوا بهذا أكثر مما حسيت به أنا، كل عائلة من العائلات كانت بتحاول تشوف وسيلة من الوسائل علشان تنتقم، وكانت هناك سياسة عميقة لبث بذور الخلاف ولبث بذور الفرقة؛ لإنه لا يمكن للمستعمر أن يعيش بيننا ولا يمكن لمستغل من أن يتحكم فينا إذا اتحدنا وإذا تماسكنا وإذا اتجهنا إلى الهدف الأكبر.. الهدف الأعظم. وكانوا دائماً يحاولون أن يلفتوا أنظارنا نحو الخلافات الصغرى حتى تشتد وحتى تتفاقم وحتى لا يكون كل فرد منا أخًا لأخيه، ولكن كل فرد منا يكون عدواً لأخيه فقد نجحوا فى هذا، نجحوا فعلاً.. نجحوا فى بث روح الخلاف ونجحوا فى بث روح التفرقة، ونجحوا فى بث روح الحسد والحقد والضغينة. وهذا - يا إخوانى - هو السبب الأول فى المصير الذى كانت تسير إليه البلاد، هذا هو السبب الأول فى الاستهانة بكم وفى الاستهانة بكرامتكم، وفى الاستهانة بعزتكم. هذا هو السبب الأول الذى دعا الحكام والذى دعا الحاكمين إلى أن يمرحوا و يفسدو ويطغوا؛ لأنهم كانوا يؤمنون من قرارة نفسهم أن لا خير فى هذا الوطن فقد تفرق شيعًا وأحزابًا. إذا أردنا - يا إخوانى - ألا نكرر هذه المهازل مرة أخرى، وإذا أردنا أن نعيش شرفاء، شرفاً حقيقياً، وأعزاء عزة حقيقية، وكرماء كرماً حقيقياً، إذا أردنا أن نتمتع بالحرية الحقيقية أن نشعر إننا أحرار فى بلادنا، وأن هذا الوطن ملكاً لنا وملك لأبنائنا وملك لأحفادنا من بعدنا؛ يجب ألا نعيد هذه المهزلة مرة أخرى، ويجب أن نتجه إلى المستقبل، ويجب أن ننظر إلى الوطن على إنه شىء مقدس، لا تلهينا عنه الخلافات ولا تلهينا عنه الأغراض الصغرى، ولكنا ننظر إلى الوطن على إنه شىء مقدس، أصبح اليوم ملكاً.. أصبح اليوم ملكاً لنا؛ فقد تخلصنا من الحكام الأجانب وتخلصنا من الحكام

الدخلاء، وسنتخلص بإذن الله فى وقت قريب لا يزيد عن ٢٠ شهرًا من الاحتلال الأجنبى، الذى استمر أكثر من سبعين عامًا ينخر فى نفوسنا، وينخر فى معنوياتنا، ويكسر فى أرواحنا.. بعد أن تخلصنا من هذا كله يجب أن نحافظ على هذه الهبة العظمى، التى وهبنا الله إياها بعد أن يئسنا جميعاً.. لقد يئسنا فعلاً من رحمة الله، وكان كل فرد منكم يهمس ويتكلم ويشكو لأخيه، أو يشكو لنفسه من الاستبداد ومن الاستغلال ومن الاستهانة بالكرامات.. لقد كنا جميعاً نهمس، وكنا جميعاً نشكو، وكنا جميعاً نتجه إلى الله ننتظر الغوث فإذا أتت حكمة الله، وإذا أتى عون الله وقامت هذه الثورة ونجحت بمشيئة الله، فيجب أن نحافظ على هذا بدمائنا وبأرواحنا وبقلوبنا.. يجب أن نحافظ على مصر التى أصبحت ملكًا لنا بعد أن كانت ملكًا للمستغلين، وبعد أن كانت ملكًا للدخلاء الاجانب، وبعد أن كانت موطنًا للمستعمرين المحتلين.

مصر التى تطهرت اليوم من الاستبداد والتى تطهرت اليوم من الاستغلال، والتى تطهرت اليوم من الاحتلال، مصر تريد منكم أن تتكروا ذواتكم وتتجهوا إليها من أجل أبنائكم ومن أجل أحفادكم؛ لتعملوا وتحافظوا على ما وهبنا الله إياه. وبهذا - يا إخوانى - سنستطيع أن نشعر إننا أعزاء فى بلدنا، سنستطيع أن نشعر أن هذا الوطن ملك لنا. ولا يمكن - يا إخوانى - أن يتحقق هذا إلا إذا عمل كل فرد منكم، وإلا إذا اتجه كل فرد منكم إلى المستقبل ليعمل لتحقيق هذه الأهداف ولتحقيق هذه الأغراض. مصر اليوم - يا إخوانى - تنتظر منكم عملاً وتنتظر منكم اتحاداً وتنتظر منكم تآلفاً؛ وتنتظر منكم أن تتجهوا جميعًا ناسين الخلافات، وناسين الضغائن، وناسين الأحقاد، تتجهون جميعًا نحو الغرض الأكبر، نحو الغرض الأعظم، وهو بناء مصر بناءً قويًا شامخًا، وإقامة عدالة اجتماعية بين أهلها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال نادى الضباط بتوقيع اتفاقية الجلاء

■ إخوانى:

لقد قلت لكم فى يوم من الأيام تذكرونه جميعاً، وكررت لكم هذا القول مرة أخرى.. قلت لكم: قد تهدم الأشخاص، وقد تلوث الأشخاص، ولكن المبادئ أو المثل العليا لا يمكن أن تهدم ما دمتم متمسكين بها أيها الرجال. واليوم أذكركم بهذا القول.. أذكركم به مرة أخرى، وأقول لكم إننا إذا كنا قد انتصرنا هذا الانتصار فإن الفضل لكم، والفضل الأول لتمسككم بالمبادئ وبالمثل العليا.

قلت لكم فى هذه الأيام: إنكم لا زلتم تمثلون الطليعة فى هذا الوطن، واليوم بعد أن تحقق هذا الانتصار أقول لكم مرة أخرى إنكم لازلتم تمثلون الطليعة فى هذا الوطن. وإذا كنت أتكلم، وإذا كنت أعد، وإذا كنت أتجه إلى المستقبل، وإذا كنت أرى مصر الكبرى وقد تحققت فيها العدالة السياسية، وتحققت فيها العدالة الاجتماعية، وتخلصت من الاستبداد، وتخلصت من الاستعباد، وتخلصت من الاستغلال، فإنى أقول لكم إن هذا الواجب عليكم أنتم يا رجال الجيش؛ لأنكم لا زلتم الطليعة، ولأنكم يجب أن تتمسكوا أبدًا بالمبادئ وبالمثل العليا، وبهذا – يا إخوانى – سنستطيع أن ننشىء مصر، وسنستطيع أن نبنى مصر، ونشعر فيها بالعزة وبالحرية وبالكرامة الحقيقية.

لقد تمسكتم بالمبادئ، وتمسكتم بالمثل العليا، وإننى أقول اليوم إن الجيش الذى ثار فى ٢٣ يوليو - ثار وراء المبادئ، وثار من أجل المثل العليا - سيستمر فى طريقه متمسكًا بالمبادئ، ومتمسكًا بالمثل العليا.

وإنى بهذا - يا إخوانى - أقول لكم إن الطريق الذى أمامنا طريق طويل، طريق صعب حتى نرسى المبادىء الحقة، وحتى نرسى المثل العليا الحقة بين ربوع هذا الوطن، وبين أرجاء هذا الوطن فلا يكون هناك استغلال، ولا يكون هناك استبداد.

وعلى هذا - يا إخوانى - فأنتم حماة هذا الوطن من الخارج، وأنتم لا زلتم حتى الآن حماة هذا الوطن من الداخل.

هذه يا إخوانى.. هذه هى رسالتكم؛ رسالتكم العظمى تحملتموها، وهى رسالة كبرى، رسالة صعبة، رسالة عويصة. وأنتم.. أنتم الذين طلبتم، وأنتم الذين قمتم لتحملوها.. لتحملوها لتخلصوا مصر ولتخلصوا أبناء مصر من ذل طويل، ومن استعباد طويل، حملتموها لتقيموا العزة، وتقيموا الكرامة، وتقيموا الحرية، وتقيموا العدالة. فإذا كنت أتكلم اليوم.. وأتكلم إلى المواطنين وأقول لهم سنقيم عزة، وسنقيم كرامة، وسنقيم حرية، وسنقيم عدلاً، فإنى أقول هذا وأعتمد عليكم، وأعتمد عليكم اعتمادًا من كل قلبى ومن كل روحى، وأنا متأكد أنكم متمسكين بالمبادئ وبالمثل العليا.

إننا اليوم نحتفل باتفاقية الجلاء.. وإننا اليوم - نحن رجال القوات المسلحة - إذا احتفلنا بهذه الاتفاقية فإننا نحتفل بعودة الشرف؛ الشرف الذى نُوث سنين طويلة، الشرف الذى كان كل فرد منا يشعر بأنه ناقص، الشرف الذى لا يكمل إلا إذا تواجدت فى مصر قوات مسلحة واحدة تجمعها رابطة واحدة.. هذه القوات يتمثل فيها أبناء الوطن.. هذه القوات هى القوات المسلحة المصرية. وإذا كنا - يا إخوانى - تخلصنا اليوم من الاحتلال، وإذا كنا - يا إخوانى - تخلصنا

اليوم من الاستعمار، فإن عليكم واجبًا أكبر وعليكم واجبًا أعظم؛ هو أن تحموا هذا الوطن من الاحتلال وتحموا هذا الوطن من الاستعمار.

فإذا قلت لكم إن رسالتكم كبرى فإنى أشعر بعبء هذه الرسالة، وإنى أرجو الله من كل قلبى أن يؤلف القلوب، وأرجو الله من كل قلبى أن نشعر فى القريب العاجل أن هذا الوطن وأبناء هذا الوطن ساروا جميعاً مع الطليعة نحو هدف واحد، ونحو غرض واحد؛ هذا الهدف وهذا الغرض هو بناء مصر، وإقامة عدالة اجتماعية بين ربوعها.

هذا - يا إخوانى - هو الهدف الأكبر الذى قامت من أجله هذه الثورة، وإن ما حققناه حتى اليوم ليس إلا أهدافاً صغرى فى سبيل تحقيق هذا الهدف. وأنتم - يا رجال القوات المسلحة - قبلتم الأمانة وحملتم الرسالة.. فسيروا - على بركة الله - متحدين متآلفين، تشعرون بقوتكم، وتشعرون بعزيمتكم؛ حتى يمكن لمصر أن تحقق هدفها، وحتى يمكن لمصر أن تحقق آمالها بإذن الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد من هيئة التدريس بكلية العلوم بجامعة القاهرة

■ طبعاً إنتم اللى عليكم الواجب بقى من هنا ورايح، بتوع العلوم واللا إيه؟ ها؟ إن شاء الله يعنى توفقوا فى تدعيم هذه الأسس، كفاية كلام ونبتدى علوم، يعنى هو دا الأساس اللى حيبنى بلدنا، ونبتدى البناء وعمر البناء ما بيكون بالكلام.. بيكون بالعمل وبيكون بالعلم.

وإنتم باعتباركم أساتذة الجامعة عليكم الرسالة الكبرى؛ رسالة خلق جيل مؤمن بوطنه ومؤمن بعمله؛ لأن إذا لم يؤمن بعمله فلن يستطيع أن يدعم بناء الوطن. دا واجبكم الأساسى، واللى بنعتمد عليكم فيه اعتمادًا كاملاً - مش احنا - اللى الوطن اللى اداكم الفرصةعلشان تاخدوا هذا العمل بيعتمد عليكم علشان تردوا له هذا الجميل اللى أداه لكم أضعاف مضاعفة علشان تدوا ناس تانيين هذه الفرصة وتطلعوا ناس عندهم علم أكتر؛ لأن أظن أكتر حاجة بتسعد الأستاذ إنه يشوف تلامذته طالعين علماء أكثر منه.

إن شاء الله ربنا يوفقنا جميعاً ويوجهنا فى الطريق السليم المستقيم؛ حتى نرى آمالنا تحققت فى وطنا، ونجده عزيزًا كريمًا، ونتمكن من بنائه.. بناء راسخ ثابت متين. وشاكرين.

١٩٥٤/١٠/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد الهيئات النوبية بالقاهرة بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء

■ **يا إخوانى:**

أحييكم وأهنئكم بهذا العهد الجديد، وأبشركم بمستقبل قوى نعمل فيه جميعاً متكاتفين متحدين بكل ما نملك فى سبيل تحقيق أهداف الوطن العظمى؛ حتى نحقق لكل فرد من أبناء هذا الوطن حياة حرة عزيزة كريمة.

يا إخوانى:

وإذا كنت أهنئكم اليوم فأنا فى نفس الوقت أدعوكم إلى العمل.. العمل الشاق، العمل المضنى من أجل بناء الوطن، لقد فاتتنا الفرص فى الماضى، ونرجو من الله أن ننتهز جميع الفرص فى المستقبل حتى نعمل.. نعمل دائمًا ونترك التنابذ، ونترك المهاترات ونتجه إلى العمل، ونتجه إلى البناء.

وبهذا - يا إخوانى - سنكون فعلاً، نعمل فى تحقيق هدف هذه الثورة الأعظم. هذا الهدف الذى يتمثل فى بناء مصر وإقامة حياة حرة، وإقامة عدالة اجتماعية بين أبنائها.. فاتجهوا إلى العمل جميعًا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفود المهنئين من القضاة بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء

■ إن كل ما يمكننى أن أقوله لكم هو إن القضاء هو صمام الأمن للعزة والكرامة والحرية التى نتحدث عنها. وكما أثبت القضاء فى الماضى، وفى أحلك العهود أنه قوى؛ قوى إلى أقصى حدود القوة فى سبيل المحافظة على عزة القضاء وكرامته، رغم كل الأساليب التى أتبعت، فإننى أرجو أن يكون القضاء عاملاً من عوامل تدعيم العزة القومية، وأن يسير هذا أشد وأقوى.

١٩٥٤/١٠/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

من مجلس الوزراء فى وفدى
الشرقية والقنال بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء

■ **إخوانى أهل الشرقية، وإخوانى أهل القنال:**

لقد كان من المقرر أن تجتمع وفود الوجه البحرى ووفود القنال فى قاعة البرلمان، وقد كنت أهدف من هذا الاجتماع معنى آخر غير الخطابة وغير الاستماع، كنت أهدف معنى الشعور بالوحدة الحقيقية؛ وحدة الوطن ووحدة الجماعة؛ ولهذا فأنا أطلب منكم بعد انتهاء هذه الكلمة أن تستمعوا إلى ما سيقال فى البرلمان؛ حتى تتمثل هذه المعانى، وحتى يجمع البرلمان اليوم جميع وفود مديريات الوجه البحرى ومنطقة القنال.

يا إخوانى.. لقد شاءت الصدفة أن يخرج عن هذا الاجتماع الشرقية والقنال؛ الخط الأول والخط الثانى، وكلنا نعلم أن الشرقية كانت تمثل الخط الثانى الذى يحمى القنال، التى كانت تعتبر دائمًا الخط الأول للكفاح، والخط الأول للجهاد. وقد قلت لكم حينما زرت القنال: إن شرف الوطن لا يتجزأ؛ فإذا كان الاحتلال فى القنال فإن شرف الوطن يتأثر به فى أى مكان آخر، شرف الوطن فى أسوان أو فى أسيوط أو فى البحيرة أو فى أى مكان؛ لأننا لا يمكن أن نقول ولا يمكن أن نقتنع بأن الشرف ممكن أن يتجزأ، فالشرف واحد؛ لأننا أمة واحدة متحدة على مر الأيام تشعر بقوتها، وتشعر بعزتها، وتشعر بوحدتها.

واليوم - يا إخوانى - بعد كفاح طويل فى سبيل تخليص هذا الشرف، وفى سبيل إقامة عزة حقيقية لا يلوثها استعمار ولا يلوثها احتلال ولا يلوثها استبداد ولا يلوثها استغلال، فى سبيل هذا - يا إخوانى - نتجه إلى المستقبل ونشعر من القلب ومن الروح أن الشرف.. شرف الوطن سيبقى على مر الأيام عزيزًا أبيًّا كريمًا.

فإذا اجتمعتم اليوم فإنما تجتمعون للاحتفال برد الشرف إلينا، وإذا كنا قد تخلصنا من الاستبداد، وإذا كنا قد تخلصنا من الاستغلال؛ فإننا اليوم فى سبيل التخلص من الاستعمار ومن الاحتلال. وبعد عشرين شهراً - أيها الإخوان - سيستطيع أى فرد منكم أن يباهى أن شرف الوطن رفيع، أن شرف الوطن عالٍ، وإن شرف الفرد من شرف الوطن، وإن عزة الفرد من عزة الوطن، وإن كرامة الفرد من كرامة الوطن.

يا أهل الشرقية ويا أهل القنال:

أهنئكم من كل قلبى وأهنئكم من كل نفسى وأرجو الله أن يديم علينا العزة، وأن يديم علينا الكرامة، وأن يديم علينا الحرية. وأرجو الله أن يرشدنا إلى الخير والى التعاون والى المحبة والى التآلف؛ فلا عزة بدون محبة ولا كرامة بدون تعاون ولا حرية بدون اتحاد، فإذا أردنا أن نتمتع بالحرية الحقيقية والعزة الحقيقية والكرامة الحقيقية يجب أن ننسى أساليب الماضى؛ الأساليب الزائفة، ونتعاون ونتآلف ونتحد ونعمل لعزة الجميع ولحرية الجميع ولكرامة الجميع. وبهذا نستطيع أن نقول إننا نسير فى سبيل تحقيق أهداف هذه الثورة؛ وهى بناء مصر وإقامة عدالة اجتماعية بين ربوعها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٥

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال الأزهر بتوقيع اتفاقية الجلاء

■ إخوانى رجال الأزهر:

أحييكم، وأعبر لكم عن سعادتى بهذه الفرصة التى جمعتنا جميعًا للاحتفال بجلاء القوات البريطانية عن أرض الوطن فى رحبات الأزهر.

ولا يسعنى فى هذه المناسبة إلا أن أذكر جهاد الأزهر على مر السنين؛ فقد حمل الأزهر دائمًا الرسالة، ولم يتخل مطلقاً عن الأمانة، وكافح كفاحًا مريرًا فى سبيل الحصول على أهداف الوطن.

كافح الأزهر فى أيام الحملة الفرنسية، وقاسى رجاله وعُذبوا، وقُتلوا وشُردوا، واقتحم المحتلون الأزهر؛ فلم يتوان عن المطالبة بحقوق الوطن، ولم يتوان عن حمل الرسالة، ولم يتوان عن تبليغ الأمانة. واستمر الأزهر يحمل الرسالة حتى سلمها إلى الجيش؛ سلمها إلى عرابى الذى قام وهو متسلح بروح الأزهر المعنوية بجانب قواته المادية؛ يطالب بحقوق الوطن، ويطالب بحقوق البلاد.

وما وطئت أقدام الاستعمار أرض الوطن، وما دخل الإنجليز أرض مصر؛ إلا وحاولوا بكل قواهم أن يقضوا على الأزهر، وعلى رسالة الأزهر، وعلى أمانة الأزهر؛ كما حاولوا أن يقضوا على الجيش، وعلى قوة الجيش، وعلى رسالة الجيش. ورغم هذا - يا إخوانى - استمر الأزهر على مضى السنين،

وعلى مضى الأيام يكافح كفاحًا مريرًا؛ ففى ثورة ١٩ حمل العلم مرة أخرى، وحمل الرسالة مرة أخرى، وحمل الأمانة مرة أخرى.

وأرادوا أن يفرقوه شيعًا وأحزابًا، وأرادوا أن يفصلوه عن هذا الوطن، وأرادوا أن يحطموا الجيش ويحطموا الأزهر. واليوم بعد أن قامت هذه الثورة أقول لكم إن عليكم أن تحملوا الرسالة مرة أخرى، وعليكم أن تحملوا الأمانة مرة أخرى؛ فإن أمامنا عملاً شاقًا طويلاً، وهذا العمل - يا إخوانى - يطالبكم بأن تعملوا من أجل الأهداف الكبرى التى استشهد من أجلها السابقون، والتى قتل من أجلها السابقون، والتى كافح من أجلها الأزهر على مر السنين وعلى مر الأيام.

إن الوطن يطالبكم أن تحملوا الرسالة؛ رسالة المحبة، رسالة الدين، رسالة الإخاء، رسالة المعرفة.

إن الوطن يطالبكم بأن تبشروا بين ربوعه: إن الدين محبة لا تعصب ولا إرهاب.

إن الوطن يطالبكم بأن تقولوا بين أرجائه: إن الدين تعاون لا فرقة وبغضاء.

إن الوطن يطالبكم أن تسيروا فى كل مكان لتنشروا روح المحبة، ولتنشروا روح الإخاء، ولتنشروا روح التعاون.

وبهذا - يا إخوانى - نستطيع أن نقول: إن الأزهر يسير فى الرسالة التى حملها الأولون، وإن الأزهر حمل الأمانة مرة أخرى؛ من أجل هذا الوطن، ومن أجل أهداف هذا الوطن، ومن أجل عزة هذا الوطن، ومن أجل كرامة هذا الوطن.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد رؤساء الاتحادات التعاونية للتهنئة بالجلاء

■ أرجو أن يأخذ التعاون وضعه الطبيعى فى العهد الجديد، فقد كنا نتكلم دائماً عن التعاون كممثل لنشر روح الاتحاد بين أفراد الشعب. وأرجو من الجمعيات التعاونية أن تثبت قوة التعاون الحقيقى، الذى سنبنى مصر على دعائمه وأمامكم المجال فسيح، فإذا أحس كل فرد بالتعاون فإننا سننهض بهذه البلاد. وهذا درس يجب أن تلقنوه للأفراد، وكلكم يعلم أن الاتجاه فى الماضى كان لهدم التعاون، ولكننا اليوم ننادى بأن يقوم التعاون على أسس حقيقية.

١٩٥٤/١٠/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى أعضاء مجلس بلدى القاهرة بمجلس الوزراء

■ إننى شاكر لكم هذه الروح الطيبة، وأؤكد لكم أننا حين نسمع اسم مجلس بلدى القاهرة نشعر بالتقدم ونعتز بالمُثل التى ضربها لنا فى السرعة، وهى مُثل يجب أن يحتذيها الجميع؛ لأنها تعطينا دليلاً واضحًا على أنه لا مستحيل طالما وجدت العزيمة الصادقة.

وإننا نتعشم أن تسيروا دائمًا على ضوء هذه المُثل والمبادئ، التى تسيرون عليها الآن، وليس المقصود ما حققتموه، ولكن معنى الإيمان بالوطن هو أهم شىء يجب أن نحافظ عليه، فاثبتوا دائمًا أنكم قادرون على أن تعملوا حتى نسير إلى المستقبل بخطى واسعة.

١٩٥٤/١٠/٢٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفود المهنئين بعيد الجلاء فى مجلس الوزراء

■ يا إخوانى:

أحييكم وأرجو من الله أن يهبنا من قوته ما يمكننا من السير إلى الأمام دائمًا؛ حتى نحقق لهذا الوطن ما يرجوه من حياة حرة كريمة، وثقوا بأننا سنعمل جاهدين فى سبيل تحقيق الأهداف والآمال؛ وهذا يتطلب من كل منكم أن يعمل عملاً متصلاً، والعمل اليوم يحتاج إلى كثير من الدأب والجلد حتى نحقق العزة والكرامة والعدل.

هذا هو سبيلنا إلى المستقبل.. المستقبل الذى نرى فيه مصر بلداً أبياً عظيماً كريماً، يتمتع فيه جميع المواطنين بالعزة الحقيقية والعدالة الاجتماعية التى تعطى لكل فرد فرصة وعملاً. وبهذا - يا إخوانى - نستطيع أن نقول إننا بنينا مصر بناءً قوياً شامخاً يتمتع فيه الجميع بالحرية والمساواة.

١٩٥٤/١٠/٢٦

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال جامعة الإسكندرية بتوقيع اتفاقية الجلاء

■ إخوانى:

اسمحوا لى أن أذكر فى هذه المناسبة إنكم كنتم أول من أيد هذه الثورة، وأرجو الله أن نكون قد وفينا بالعهد. وأنا حينما استلمت هذا التأييد تعمقت فيه، وشعرت من كل نفسى أن هذا التأييد ليس من أجل إخراج فاروق، ولا من أجل القيام بالثورة، ولا من أجل القضاء على الفساد، ولكنى شعرت أن هذا التأييد من أجل المبادئ ومن أجل المثل العليا.

وأرجو اليوم – بعد أن مضى عامان على هذا التأييد – أن نكون عند حسن ظنكم، حينما نقول: إننا آلينا على أنفسنا طوال المدة الماضية، كما آلينا على أنفسنا فى المستقبل، أن نتمسك بالمبادئ، وأن نتمسك بالمثل العليا.

إن المبادئ والمثل العليا هى السبيل الوحيد إلى بناء هذا الوطن. وأنا فى هذا – يا إخوانى – لا أستطيع أن أقول إننا كنا على صواب كامل فى كل ما نعمل، ولا أستطيع أن أقول إننا سنكون على صواب كامل فى كل ما نعمل، ولكنى أستطيع أن أقول لكم كلمة واحدة وأنا متأكد منها: إننا كنا دائمًا متمسكين بالمبادئ وبالمثل العليا، وسنستمر – بإذن الله – متمسكين بالمبادئ وبالمثل العليا.

فإذا كنتم قد نصرتم هذه الثورة فى أول يوم من أيامها وأنتم لا تعلمون من هم الذين خلف هذه الثورة؛ إذا كنتم قد تصرفتم هذا التصرف، فاليوم أقول لكم بعد أن حققنا هذه الأهداف؛ هذه الأهداف التى كنا نحلم بها، وهذه الأهداف التى كنا نتمناها، أقول لكم إننا طوال السنين الماضية - العامين الماضيين - فى وقت الشدة، وفى وقت اللين، وفى وقت العسر، وفى وقت الرخاء، لم نفقد الإيمان مطلقاً، لم نفقد الإيمان بهذا الشعب، ولم نفقد الإيمان بأبناء هذا الشعب، ولم نفقد الإيمان بوطنية هذا الشعب، ولم نفقد الإيمان بمثل هذا الشعب. فى كل وقت من الأوقات - يا إخوانى - كنا نؤمن بهذا الوطن، وكنا نؤمن بأبناء هذا الوطن، وإلا - يا إخوانى - كنا تخاذلنا وارتددنا على أعقابنا فى أوقات الشدة وفى أوقات المحنة، ولم يدفعنا إلى الأمام إلا إيماننا بكم، وبأبناء وطنكم، وإيماننا بمصر، وبعزة مصر، وبكرامة مصر.

واليوم نحن نبدأ مرحلة جديدة فى سبيل عزة هذا الوطن، وفى سبيل كرامة هذا الوطن، وفى سبيل حرية هذا الوطن؛ الحرية الحقيقية.. ونحن نبدأ هذه المرحلة نقول لكم كما نقول لأبناء الوطن أجمعين: إن هذا الوطن فى حاجة إلى جميع أبنائه، إن هذا الوطن فى حاجة إلى كل الجهود من أجل البناء لا من أجل الهدم، وإننا إذا اتجهنا إلى المستقبل وعزمنا على أن نبنى وطننا بناءً قوياً شامخاً فإن جميع مشاكلنا ستحل. لن تحل المشاكل بالكلام، ولن تحل المشاكل بالجدل، ولكن المشاكل تحل بالعمل وبالجد وبالمثابرة وبالصبر، فلتكن لنا من دول العالم أسوة.

إننا رأينا، وإننا نرى اليوم ألمانيا التى هدمت بعد الحرب الماضية واحتلت، ماذا عملوا؟ إنهم اتجهوا إلى شىء واحد؛ إلى البناء.. وإلى البناء، حتى شعر العالم أن ألمانيا القوية لا يمكنهم الاستغناء عنها. إننا يجب أن نتجه إلى البناء وإلى العمل، فبالبناء والعمل نستطيع أن نحقق العزة. ولم نستطع فى الماضى - يا إخوانى - أن نحقق العزة بالكلام، ولا بالجدال.. مطلقاً، لم نتمكن بل زدنا

فُرقة، وزدنا انقسامًا، وكنا بهذا نضحى بعزتنا من حيث لا ندرى، ونضحى بكرامتنا من حيث لا ندرى، ونضحى بحريتنا من حيث لا ندرى.

أما اليوم - ونحن فى أول مرحلة جديدة من بناء الوطن - فإننا يجب أن نتجه إلى العمل، ويجب أن نتجه إلى الاجتهاد، ويجب أن نتجه إلى المثابرة؛ فإن الأوطان لا تبنى إلا بالعرق، ولا تبنى إلا بالدموع، ولا تبنى إلا بالجهد.

وعلى هذا السبيل - يا إخوانى - أقول لكم سنسير فى المستقبل متمسكين بالمبادئ، متمسكين بالمثل العليا، والله يوفقنا إلى تحقيق الآمال متعاونين مع الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٦

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بالإسكندرية بمناسبة عيد الجلاء

■ فى هذه المناسبة ليس عندى إلا أن أقول إننا اليوم قد بدأنا فى إرساء الأساس القوى المتين، وما علينا بعد هذا إلا أن نكمل البناء، وهذا هو واجبكم.. واجب الجميع: البناء والعمل. فقد تأخرنا كثيراً عن الزمن، وعلينا أن نساير العالم لنعوض ما فات، وعليكم فى الإسكندرية أن تسيروا فى هذا السبيل حتى نستطيع أن نحقق للوطن العزة الحقيقية والكرامة الحقيقية.

١٩٥٤/١٠/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد مجلس بلدية الإسكندرية

■ فى هذه المناسبة التى اجتمعنا فيها وإياكم أرجو أن أعبر لكم عن شعورى بعد توقيع اتفاقية الجلاء، فقد حققت هذه الاتفاقية أملاً طالما كافحتم من أجله، وطالما عملتم فى سبيله، وقد كانت الإسكندرية رمزاً للوطنية الصادقة، وحصناً من حصون الكفاح ضد الاحتلال والاستغلال وأعوان الاحتلال والاستغلال. وإذا كنا قد نجحنا فى الحصول على هذه الثمرة وتحقيق هذا الهدف؛ فإن هذا النجاح وليد الكفاح الطويل المرير، كفاحكم من أجل حريتكم ومن أجل كرامتكم، وكفاح آبائكم وأجدادكم من قبلكم فى سبيل الحرية والكرامة.

يجب أن نؤمن بأن الكفاح لم ينته، فإن العزة والحرية والكرامة تقتضى كثيراً من الجهد وكثيراً من العمل والبناء، فيجب أن نعمل بكل عزم وبكل قوة لنحفظ هذه العزة وهذه الكرامة وهذه الحرية، وسنعمل بكل قوة وعزم حتى نبنى مصر بناءً قويًّا راسخاً، وحتى نحقق لها عزة حقيقية وكرامة حقيقية، وعدالة اجتماعية يشعر فيها الجميع بالعزة والعدالة والمساواة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال غرفة التجارة بالإسكندرية باتفاقية الجلاء

■ بهذه المناسبة أحب أن أوجه كلمة بسيطة إلى إخوانى ضباط البـــوليس، ولا أقصد منها إلا تسجيل ما قاموا به لتحقيق هدف من أكبر أهـــداف الـــوطن؛ وهو الجلاء. فقد عملوا دائماً على نجاح هذه الثورة؛ وذلك بحمايتها من أعـــوان الاستعمار وألاعيبه، وتأمينها من أهل الضلال والخداع. وأحب أن أؤكد لكم أن هذا العمل كان له فضل كبير فى الوصول إلى هذا الهدف.. وأنا اليوم أسجل هذا الواجب الذى أديتموه.

١٩٥٤/١٠/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى ضباط البوليس بالإسكندرية

■ بهذه المناسبة أحب أن أوجه كلمة بسيطة إلى إخوانى ضباط البوليس، ولا أقصد منها إلا تسجيل ما قاموا به لتحقيق هدف من أكبر أهداف الوطن؛ وهو الجلاء. فقد عملوا دائماً على نجاح هذه الثورة؛ وذلك بحمايتها من أعوان الاستعمار وألاعيبه، وتأمينها من أهل الضلال والخداع. وأحب أن أؤكد لكم أن هذا العمل كان له فضل كبير فى الوصول إلى هذا الهدف.. وأنا اليوم أسجل هذا الواجب الذى أديتموه.

١٩٥٤/١٠/٢٦

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى ميدان المنشية بمناسبة عيد الجلاء (حادثة المنشية)

■ **أيها المواطنون:**

يا أهل الإسكندرية الأمجاد.. أحب أن أقول لكم ونحن نحتفل اليوم بعيد الجلاء.. بعيد الحرية.. بعيد الاستقلال، أحب أن أقول لكم - أيها الإخوان - أحب أن أتكلم معكم عن الماضى وعن كفاح الماضى.. أحب أن أعود إلى الماضى البعيد.

أيها المواطنون:

أحب أن أتكلم معكم كلاماً هادئاً، (ثم يوجه كلامه بحدة إلى الذين يهتفون قائلاً باستنكار) كفانا هتافاً - أيها الإخوان - فقد هتفنا فى الماضى فماذا كانت النتيجة؟ هل سنعود إلى التراقص مرة أخرى وإلى التهليل؟! هل سنعود إلى التهريج؟! إنى لا أريد منكم أن تقرنوا اسم جمال بهذه الطريقة، إننا إذا كنا نتكلم معكم اليوم فإنما نتكلم لنسير إلى الأمام بجد وبعزم، لا بتهريج ولا بهتاف، ولا يريد جمال مطلقاً أن تهتفوا باسمه، إننا نريد أن نعمل لنبنى هذا الوطن بناءً حرًا سليماً أبيًا، ولم يبن هذا الوطن فى الماضى بالهتاف، وإن الهتاف لجمال لن يبنى هذا الوطن، ولكنا -- يا إخوانى- سنتقدم وسنعمل.. سنعمل للمبادئ.. وسنعمل للمبادئ، وسنعمل للمثل العليا؛ بهذا سنبنى هذا الوطن، وأرجوكم أن تصغوا إلى.

وأنا إذا كنت أتكلم معكم اليوم فى الاحتفال بهذه الاتفاقية، وفى الاحتفال بهذا الجلاء، وفى الاحتفال بهذه الحرية؛ فإنما أريد أن أذكركم بالماضى وبكفاح الماضى.. بكفاحكم أنتم وبكفاح آبائكم وبكفاح أجدادكم، أريد أن أقول لكم لقد بدأت كفاحى وأنا شاب صغير، من هذا الميدان، ففى سنة ١٩٣٠.. فى سنة ١٩٣٠ خرجت وأنا شاب صغير، بين أبناء الإسكندرية، أنادى بالحرية وأنادى بالكرامة لأول مرة فى حياتى، وكان هذا - يا إخوانى - أول ما بدأت الكفاح من هذا الميدان.

وأنا إذ أتواجد بينكم اليوم لا أستطيع أن أعبر عن سعادتى، ولا أستطيع أن أعبر عن شكرى لله، حينما أتواجد فى هذا الميدان وأحتفل معكم أنتم يا أبناء الإسكندرية، يا من كافحتم فى الماضى، ويا من كافح آباؤكم، ويا من كافح أجدادكم، ويا من استشهد إخوان لكم فى الماضى، ويا من استشهد آباؤكم. أحتفل معكم اليوم بعيد الجلاء وبعيد الحرية، بعيد العزة وبعيد الكرامة.

(سُمع صوت تصفيق من الجماهير، ثم دوت ثمانى رصاصات متتالية تجاه الرئيس، وبعد فترة من الفوضى يجىء صوت الرئيس: يوجه خطابه للجماهير قائلاً:)

فليبق كل فى مكانه..

أيها الرجال:

فليبق كل فى مكانه..

أيها الرجال:

فليبق كل فى مكانه..

أيها الرجال:

فليبق كل فى مكانه..

أيها الرجال:

فليبق كل فى مكانه:

أيها الرجال:

فليبق كل فى مكانه..

أيها الرجال:

فليبق كل فى مكانه..

أيها الرجال:

فليبق كل فى مكانه..

أيها الأحرار:

فليبق كل فى مكانه..

دمى فداء لكم.. حياتى فداء لكم..

دمى فداء مصر.. حياتى فداء مصر.

أيها الرجال.. أيها الأحرار.. أيها الرجال.. أيها الأحرار:

دمى فداء لكم.. حياتى فداء مصر..

هذا جمال عبد الناصر يتكلم إليكم – بعون الله – بعد أن حاول المغرضون أن يعتدوا عليه وعلى حياته.. حياتى فداء لكم، ودمى فداء لكم.

أيها الرجال.. أيها الأحرار:

إن جمال عبد الناصر ملك لكم، وإن حياة جمال عبد الناصر ملك لكم.

أيها الناس.. أيها الرجال:

ها هو جمال عبد الناصر.. ها هو جمال عبد الناصر بينكم، أنا لست جباناً.. أنا قمت من أجلكم، ومن أجل حريتكم، ومن أجل عزتكم، ومن أجل كرامتكم.

أيها الناس.. أيها الرجال.. أيها الأحرار.. أيها الأحرار:

أنا جمال عبد الناصر.. منكم ولكم.. دمى منكم ودمى لكم، وسأعيش حتى أموت مكافحًا فى سبيلكم وعاملاً من أجلكم.. من أجل حريتكم.. ومن أجل كرامتكم.. ومن أجل عزتكم.

أيها الأحرار.. أيها الرجال.. أيها الأحرار:

(يوجه كلمة "اوعى" لأحد زملائه الذين يحاولون منعه من الاستمرار فى الحديث حرصاً عليه ثم يواصل:)

أيها الرجال .. أيها الأحرار:

(ثم يقول لزملائه "سيبونى").

أيها الرجال:

فليقتلونى.. فليقتلونى.. فقد وضعت فيكم العزة.. فليقتلونى.. فقد وضعت فيكم الكرامة.. فليقتلونى.. فقد أنبت فى هذا الوطن الحرية والعزة والكرامة من أجل مصر ومن أجل حرية مصر؛ من أجلكم ومن أجل أبنائكم ومن أجل أحفادكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(ثم يستكمل الرئيس كلامه فى قمة الانفعال):

السلام عليكم.. كافحوا.. واحملوا الرسالة.. واحملوا الأمانة.. من أجل عزتكم، ومن أجل كرامتكم، ومن أجل حريتكم.

يا أهل مصر.. يا أبناء مصر.. قمت من أجلكم .. وسأموت فى سبيلكم .. فى سبيل حريتكم، وفى سبيل عزتكم، وفى سبيل كرامتكم.

يا أهل مصر.. أيها الأعزاء.. أيها الكرماء:

أنا فداء لكم، وسأموت من أجلكم.. سأموت من أجلكم.. سأموت من أجلكم.

والسلام عليكم.

(يسمع صخيب هادر.. الجماهير تريد أن تطمئن على الرئيس فيخرج إليها ويستكمل حديثه إليهم قائلاً:)

أيها المواطنون:

إذا مات جمال عبد الناصر فأنا الآن أموت وأنا مطمئن؛ فكلكم جمال عبد الناصر.. كلكم جمال عبد الناصر.. كلكم جمال عبد الناصر؛ تدافعون عن العزة، وتدافعون عن الحرية، وتدافعون عن الكرامة.

أيها الرجال:

سيروا على بركة الله.. والله يحمى مصر وأبناء مصر ورجال مصر. سيروا.. تمسكوا بالمبادئ، وتمسكوا بالمثل العليا ، لا تخافوا الموت ، فالدنيا فانية.

وإننا نعمل لنموت.. نعمل لنموت من أجلكم ومن أجل مصائركم ومن أجل حريتكم ومن أجل عزتكم.

أيها المصريون.. أيها الرجال.. أيها الرجال.. الأعزاء.. الكرماء:

سيروا على بركة الله.. والله معكم.. لن يخذلكم.. لن يخذلكم.

فلن تكون حياة مصر معلقة بحياة جمال عبد الناصر، ولكنها معلقة بكم أنتم وبشجاعتكم وبكفاحكم، فكافحوا، وإذا مات جمال عبد الناصر فليكن كل منكم جمال عبد الناصر.. فليكن كل منكم جمال عبد الناصر متمسكاً بالمبادئ ومتمسكاً بالمثل العليا.

أيها الرجال:

سيروا فإن مصر اليوم قد حصلت على عزتها وحصلت على كرامتها وحصلت على حريتها، فإذا مات جمال عبد الناصر أو قتل جمال عبد الناصر فسيروا على بركة الله نحو المجد.. نحو العزة.. نحو الحرية.. نحو الكرامة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(ثم يأتى وصف المذيع وتطالب الجماهير بخروج الرئيس إليها، ثم يسمع صوت الرئيس يقول: "سيبونى.. سيبونى.. سيبونى.." فيلبى الرئيس نداء الأمة التى تهتف: الله معك يا جمال).

أيها المواطنون:

كنت أتكلم معكم عن كفاحى سنة ٣٠، وفى سنة ٣٠ - يا إخوانى - فى هذا الميدان.. فى هذا الميدان، وكنت أبلغ من العمر اثنى عشر عاماً.. جئت إلى هذا الميدان، وكنت طالبًا فى مدرسة رأس التين، جئت إلى هذا الميدان أهتف بالحرية وأهتف بالكرامة، وحاول الاستعمار وأعوان الاستعمار أن يعتدوا علينا وأن يقتلونا، فقتل من قتل واستشهد من استشهد ومات من مات، ونجا جمال عبد الناصر ليحقق لكم العزة وليحقق لكم الكرامة وليحقق لكم الحرية.

أيها المواطنون.. أيها المواطنون:

إذا كان جمال عبد الناصر لم يمت فى سنة ٣٠، وكتب له أن يموت اليوم، فإنه يموت مطمئن البال.. مطمئن الضمير؛ لأنه خلق فيكم العزة، وخلق فيكم الكرامة، وخلق فيكم الحرية.

أيها المواطنون:

إننى اليوم.. اليوم بعد ٢٤ عاماً.. لقد اعتدوا علىَّ مع إخوان لى ولكم فى هذا الميدان، فى سنة ٣٠ اعتدى الاستعمار واعتدى أعوان الاستعمار، ونجوت بعون الله؛ لأحقق لكم العزة وأحقق لكم الكرامة.

واعتدوا علىَّ اليوم، اعتدت الخيانة؛ الخيانة التى ترجو وتطلب أن تكسبلكم وتستبد بكم وتستبد بمصائركم.

فإذا كنت قد نجوت اليوم فبعون الله لأزيدكم حرية، ولأزيدكم عزة، ولأزيدكم كرامة.

فليعلم الخونة وليعلم المضللون أن جمال عبد الناصر ليس فرداً في هذا الوطن؛ فكلكم جمال عبد الناصر بعد أن شعرتم بالعزة، وبعد أن شعرتم بالحرية، وبعد أن شعرتم بالكرامة.

إذا مات جمال عبد الناصر اليوم، أو إذا مات جمال عبد الناصر باكر، فأنا أموت مطمئن.

لقد كنت منكم وأنا منكم، لقد كنت أتظاهر معكم في هذا الميدان، وأنا اليوم أتكلم إليكم كرئيس لكم، ولكن - يا إخواني - دمي من دمكم، وروحي من روحكم، وقلبي من قلبكم، ومشاعري من مشاعركم.

أيها المواطنون.. أيها المواطنون:

إذا قتلوا جمال عبد الناصر، وإذا قضوا على روح جمال عبد الناصر، وإذا أنهكوا دماء جمال عبد الناصر فإنهم لن يقدروا على أرواحكم أنتم، ولا على قلوبكم أنتم، ولا على نفوسكم الأبية أنتم، ولا على دمائكم الطاهرة أنتم أيها الأحرار.

أيها الرجال.. أيها الرجال:

لقد استشهد الخلفاء الراشدون.. لقد استشهدوا جميعاً في سبيل الله، وإذا كان جمال عبد الناصر يقتل أو يستشهد أنا مستعد لذلك والله في سبيلكم وفي سبيل الله وفي سبيل مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى ميدان المنشية عقب حادث محاولة الاعتداء على حياته

■ إخوانى:

لقد كنت فى شدة الحرص على هذا اللقاء؛ لأقول لكم إن هدفاً صعباً عسيراً من أهدافكم قد تحقق، ولأنتهز هذه الفرصة أيضاً وأبين لكم ما هى المصاعب التى كانت تقف فى طريقنا جميعاً طوال العامين الماضيين.

إننا نعرف جميعاً تاريخ مصر، ونعرف أن عزة مصر كانت دائماً فى عزة جيشها، وأن ذل مصر كان دائماً فى ضعف جيشها؛ ولهذا فقد تآلبت على جيش مصر طوال السنين الماضية قوى الشر وقوى الاستغلال لتجعله فى حالة من الضعف؛ حتى يتمكنوا من مصر، وحتى يتمكنوا من عزتها، وحتى يتمكنوا من كرامتها، وحتى يتمكنوا من مستقبلها، وحتى تبقى مصر ضعيفة ذليلة، حتى استطعتم - أيها الرجال - أن تكسروا الحواجز، وأن تخرجوا ويخرج الجيش ليأخذ مكانه العزيز مستهدفاً من هذا عزة مصر، وحرية مصر، وكرامة مصر.

وعلى هذا - يا إخوانى - فقد كان الهدف الأول لهذه القوى؛ قوى الشر بعد أن قامت هذه الثورة أن تضعف الجيش، وأن تعود إلى الماضى مرة أخرى لتضعف مصر، وأن تسيطر على الجيش وتبث بينه روح التفرقة حتى تذل

مصر، وحتى تتمكن من حرية مصر، وحتى تتمكن من كرامة مصر. ولكنكم - أيها الرجال - تمسكتم بالمبادئ.. المبادئ العالية، وتمسكتم بالمثل، تمسكتم بهذه المبادئ وتمسكتم بهذه المثل، وسرتم قُدماً إلى الأمام فى طريق العزة وفى طريق الكرامة. وبهذا - يا إخوانى - استطعنا أن نحقق أهداف الثورة هدفاً تلو الآخر حتى حققنا أخيراً الهدف العسير، بل الهدف الكبير؛ وهو إخراج القوات المحتلة عن أرض الوطن.

لقد خرج جيش مصر يطلب العزة، وهو بهذا لا يطلب العزة لنفسه ولكنه كان يطلبها لوطنه، خرج جيش مصر يطلب الكرامة ويطلب الحرية، ولم يكن يستهدف من هذا إلا كرامة الوطن وإلا حرية الوطن، وسار جيش مصر قدمًا فى طريق العزة، وفى طريق الحرية، وفى طريق الكرامة.

حمل الرسالة وتقبل الأمانة التى حاولوا أن ينحوه عنها فى الماضى، حمل هذه الرسالة الصعبة.. الرسالة العسيرة، وهو يعلم إنها رسالة صعبة ورسالة عسيرة. ولكن جيش مصر حينما تلفت فى اليمين وتلفت فى اليسار لم يجد من يحمل هذه الرسالة إلا أرواحه وإلا قلوبه وإلا دمه وإلا نفوسه، فحملها وهو يعاهد الله ويعاهد الوطن أنه سيحملها حتى يحقق الأهداف الكبرى، وحتى يحقق الأهداف العظام مضحياً فى هذا بالغالى وبالنفيس.. مضحيًا فى هذا بالروح وبالدم، وهو يعتقد من قرارة نفسه أنه لم يفعل إلا الواجب الذى أملاه عليه شرفه، وإلا الواجب الذى أملاه عليه ضميره، فإن الجيش الذى وجد لحماية الوطن وجد ليحمى الوطن من الغزاة فى الخارج، ومن المستغلين المستبدين فى الداخل.

إنكم بهذا - يا إخوانى - لم تكونوا إلا ممثلين لشعب مصر من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وإنكم بهذا - يا إخوانى - لم تكونوا إلا ممثلين للمجتمع من جميع الأنحاء، وإنكم بهذا - يا إخوانى - لم تكونوا إلا ممثلين

للروح العالية التى سار عليها هذا الشعب، وإنكم بهذا - يا إخوانى - لم تكونوا إلا ممثلين لكفاح الحاضر وكفاح الماضى، لكفاح الآباء وكفاح الأجداد، فحينما حملتم الرسالة فإنما حملتموها لتكملوا هذا الكفاح، ولتسيروا فى طريق هذا الكفاح. وإنكم - يا إخوانى - حينما تماسكتم، وحينما لم تمكنوا لقوى الشر من أن تتداخل بينكم لتفرقكم وتتمكن فيكم، لتذلكم وتذل مصر من بعدكم، إنكم بهذا - يا إخوانى - كنتم تسيرون على طريق الكفاح الذى استشهد من أجله الآباء والذى استشهد من أجله الأجداد.

وإننى اليوم بعد أن تحققت جميع هذه الأهداف التى حمل الجيش الرسالة، والتى حمل الجيش الأمانة من أجل تحقيقها، أقول لكم إن الطريق أمامنا لازال شاقًا وعسيرًا، وإننا سنتمسك بالمثل العليا وسنتمسك بالمبادئ، وسنحمل الرسالة، وسنحمل الأمانة؛ من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التى استشهد من أجلها الآباء، والتى استشهد من أجلها الأجداد.

وإننا فى هذا - يا إخوانى - سنسير مضحين بالدماء ومضحين بالأرواح؛ حتى نحقق أهداف مصر الكبرى، وحتى نقيم بين أرضها عدالة اجتماعية حقة، فإننا لم نقم من أجل الجيش ولكنا قمنا من أجل الوطن، وإننا لم نقم من أجل أهداف الجيش وإنما قمنا من أجل أهداف الوطن، وإننا لم نقم من أجل عزة الجيش وإنما قمنا من أجل عزة الوطن، وإننا لم نقم من أجل كرامة الجيش؛ بل قمنا من أجل كرامة الوطن، ولم نقم من أجل حرية الجيش؛ بل قمنا من أجل حرية الوطن. وسنسير قدماً إلى الأمام حتى نحقق أهداف الوطن الكبرى؛ وهى خلق وطن قوى عزيز، وإقامة عدالة اجتماعية بين أبنائه.

وإذا كنتم - يا إخوانى - طوال السنتين الماضيتين قد صبرتم ورضيتم بالقليل، رضيتم بما معكم من سلاح، وصممتم على أن تجاهدوا وتدافعوا عن الوطن فى الداخل وفى الخارج بهذا السلاح.. كثر أو قل.

إنكم – يا إخوانى – إذا كنتم قد صبرتم هذا الصبر الجميل، فإن الأهداف التى وصلنا إليها خيرعوض لنا لهذا الصبر. وإنى أبشركم أن الجيش الذى صبر سنيناً طويلة على ما عنده من سلاح وعلى ما عنده من عتاد، يحق له اليوم أن يفخر، فإننا فى مصر.. إننا اليوم فى مصر نملك من المصانع الحربية ما لا يوجد مثلها فى الشرق الأوسط، وإننا – بإذن الله، وأقول لكم هذا لأعوضكم عن الصبر الجميل – سنستقبل قبل نهاية هذا العام كميات جديدة من الأسلحة الثقيلة التى لا يمكننا إنتاجها.

فسيروا – يا إخوانى – وليؤمن كل منكم بنفسه وبأخيه وبوطنه، واصبروا وثابروا والله يوفقكم؛ حتى نحقق لمصر أهدافها العظمى، وحتى نحقق الأهداف التى ثرتم من أجلها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بفندق سيسل بالإسكندرية فى احتفال المحامين

بنجاة الرئيس من محاولة اغتياله

■ **إخوانى:**

حينما بدأت فى الكلام اليوم فى ميدان المنشية، بل بالأحرى قبل أن أبدأ الكلام سرح بى الخاطر إلى الماضى البعيد، وتذكرت الأيام الغابرة؛ تذكرت سنة ١٩٣٠، وكنت أبلغ من العمر فى هذا الوقت اثنى عشر عامًا، وتذكرت كفاح الإسكندرية وأنا شاب صغير، وتذكرت هذا الوقت وأنا أشترك مع أبناء الإسكندرية، وأنا أهتف لأول مرة فى حياتى باسم الحرية، وباسم الكرامة، وباسم مصر.

وحينما وقفت لأتكلم، تكلمت عن هذا الماضى، وحينما بدأت أقول فى هذا الوقت فى سنة ٣٠ ونحن نهتف باسم الحرية، ونحن نهتف باسم مصر.. أطلقت علينا طلقات الاستعمار وأعوان الاستعمار، فمات من مات وجرح من جرح، ولكن خرج من بين هؤلاء الناس شاب صغير شعر بالحرية وأحس بطعم الحرية، وآثر على نفسه أن يجاهد وأن يكافح وأن يقاتل فى سبيل الحرية، التى كان يهتف بها ولا يعلم ما معناها؛ لإنه كان يشعر بها فى نفسه، وكان يشعر بها فى روحه، وكان يشعر بها فى دمه.

فى هذا الوقت – أيها الإخوان – أطلق الرصاص؛ أطلقته يد الغدر وأطلقته يد الخيانة، ماذا تعنى حياة فرد؟! لقد خرج جمال عبد الناصر من وسط الجماعة التى كانت تنادى فى سنة ٣٠ باسم الحرية، وقتل من قتل، واستشهد من استشهد، ومات من مات، ولكن جمال عبد الناصر استطاع مع أبناء هذا البلد أن يحمل الأمانة وأن يؤدى الرسالة، وأن يعيد إلى مصر عزتها، وأن يعيد إلى مصر حريتها، وأن يعيد إلى مصر كرامتها، فإذا مات جمال عبد الناصر أو إذا استشهد جمال عبد الناصر، فإن فى هذا البلد وفى هذا الشعب الأبى وفى هذا الوطن الكريم من سيحمل الرسالة ومن سيؤدى الأمانة؛ ليثبت هذه العزة، ويثبت هذه الحرية، ويثبت هذه الكرامة.

يا إخوانى.. يا أهل مصر:

لقد ذقتم طعم العزة، وذقتم طعم الكرامة، فليعلم الخونة.. فليعلم الخونة أن هذا الوطن الذى سار إلى عز بعد ذل، هذا الوطن الأبى لن يعود إلى الوراء. ستحملون أنتم الرسالة، وستؤدون أنتم الأمانة من أجل وطنكم، ومن أجل أبنائكم ومن أجل أحفادكم. سيخرج من هذا الوطن مجهولون، سيخرجون يشعرون بالحرية، ويشعرون بالعزة، ويشعرون بالكرامة، فإذا مات جمال عبد الناصر وإذا استشهد جمال عبد الناصر، فأنا متأكد من كل نفسى فى هذا الوقت أن العزة باقية، وأن الحرية باقية، وأن الكرامة باقية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الكتاب التذكارى بالمجلس البلدى بالإسكندرية

■ **أيها المواطنون.. أيها المواطنون.. أيها الأحرار.. أيها الأحرار:**

الحمد لله.. الحمد لله.. وأشكركم يا إخوانى.. أشكركم من قلبى ومن روحى ومن دمى.. أشكركم وأقول: الحمد لله الذى أراد لمصر العزة فى ٢٣ يوليو.. لن يخذلكم مطلقاً، ولن يخذل آمالكم مطلقاً، ولن يخذل أحلامكم مطلقاً. ودمتم لمصر أعزاءً.. كرماءً، ودامت مصر بكم عزيزة.. كريمة.. حرة.. قوية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٧

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الحفل الذى أقامه رجال الجامعات فى جامعة القاهرة للتهنئة بنجاته من محاولة الاعتداء على حياته

■ **إخوانى أساتذة الجامعة:**

أحييكم، وأشكركم من كل قلبى ومن كل نفسى، وسأحاول فى هذه الفترة القصيرة أن أتذاكر معكم ماضى هذه الثورة.. فعندما قامت الثورة اندفع نحوها شعب مصر وهو لا يعلم من هم الذين قاموا بها، ولكنه كان يشعر ويؤمن إنهم مصريون قاموا من أجل عزته، وقاموا من أجل كرامته، وقاموا من أجل حريته.

من أجل هذه العزة قمنا، ومن أجل هذه الكرامة قمنا، ومن أجل هذه الحرية قمنا، وكنا نراكم؛ نرى شعب مصر وهو يؤيد هذه الثورة، وكنا نشعر أن هذا التأييد هو أول حجر فى بناء هذه العزة، وفى بناء هذه الكرامة، وفى بناء هذه الحرية. (تصفيق).

حتى أتى إلينا رجال السياسة وقالوا لنا: لقد أديتم الرسالة، وعليكم الآن أن تسلموا الأمانة. قال البعض: إن علينا أن نسلمها باسم الحرية وباسم الديمقراطية، وقال البعض: إن علينا أن نسلمها باسم الإسلام وباسم الدين، وكنا فى عجب من كل هذا، وكنا نتساءل: هل نسلم الأمانة إلى مستحقيها، أو نسلم الأمانة إلى

سالبيها، هؤلاء الذين تسلموها سنين طويلة فلم يحافظوا عليها، ولم يحافظوا على حرماتها، ولم يقيموا فى هذا الوطن عزة ولا كرامة ولا حرية؟ فآثرنا أن نحتفظ بالأمانة مع جسامة هذا العبء ومع ثقل هذا العبء ولا نسلمها لمستغليها حتى نسلمها لمستحقيها الأصليين. (تصفيق).

وكنا نؤمن - يا إخوانى - إننا بهذا نحمى العزة ونحمى الكرامة ونحمى الحرية؛ نحميها من الخداع ونحميها من التضليل، نحميها لتسير فى المستقبل عالية راسخة، لا لتعود كما كانت فى الماضى لعبة يلعبون بها ويستغلونها من أجل مصالح شخصية. حملنا الأمانة - يا إخوانى - ونحن نعلم أن العبء ثقيل، ونحن نعلم إننا سنقاسى فى سبيل تسليمها إلى أهلها الحقيقيين؛ سنقاسى كثيراً، سنقاسى طويلاً، ونحن نعلم أن الواجب الذى سنسير فيه واجب شاق وطويل. ولكنا رضينا بهذا، وسرنا ونحن نعلم إننا سنخطئ، لسنا معصومين من الخطأ، ونحن نعلم إننا سنواجه الضلال وسنواجه الخداع، ونحن نعلم أن هذا الوطن الذى لم تستقر فيه الأفكار طوال السنين الماضية قد يتزعزع، وقد لا يفهم الأمور على حقيقتها. ولكنا كنا نؤمن بهذا الشعب، وكنا نؤمن بهذا الوطن، وفى أحلك الأوقات يا إخوانى، وفى أشدها لم يفارقنا إيماننا.. إيماننا بمصر، وإيماننا بأهل مصر الذين قمنا من أجلهم، من أجل حريتهم، ومن أجل كرامتهم ومن أجل عزتهم. لم يفارقنا الإيمان، وآثرنا أن نسير فى الشوط إلى نهايته، أن نسير فى الشوط ونبث دائماً بين أبناء هذا الوطن العزة والكرامة والحرية. وكنا نشعر بهذا إننا نخلق وطناً جديداً، ونخلق جيلاً جديداً، لا يعتمد على شخص أو أشخاص، ولا يعتمد على فرد أو أفراد، ولكنه يعتمد على المبادئ وعلى المثل العليا، فلم تبن الأوطان بالأشخاص أو بالأفراد، ولكن الأوطان بنيت بالمبادئ وبنيت بالمثل العليا، فإن الأشخاص زائلون والمبادئ باقية والمثل العليا باقية، وهى التى تحقق عزة الأوطان.

لن أطيل عليكم، ولكنى أحب أن أقول لكم بعد هذا: قد يهدمون جمال عبد الناصر، وقد يلوثون جمال عبد الناصر وزملاء جمال عبد الناصر، وقد يقتلون جمال عبد الناصر وقد يموت جمال عبد الناصر، ولكن المبادئ التى قامت من أجلها هذه الثورة والمثل العليا، التى قامت لتحقيقها هذه الثورة يجب أن تبقى على مر الزمن؛ فبالمبادئ وبالمثل العليا سنستطيع أن نبنى مصر.

وأنا الآن فى هذا اليوم - ونحن نحتفل بعيد الجلاء - أدعوكم - يا رجال الجامعة - إلى حماية هذه المبادئ، وإلى حماية هذه المثل العليا، أدعوكم إلى حماية هذه المبادئ وإلى حماية هذه المثل العليا، لا من أجل أشخاصكم ولا من أجل شخص جمال عبد الناصر، ولكن من أجل مصر ومن أجل عزة مصر، ومن أجل حرية مصر، ومن أجل كرامة مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٧

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفود المهندسين والمحامين المهنئين بنجاة الرئيس

■ **يا إخوانى:**

لا أعرف ما أقول سوى كلمة بسيطة؛ وهى إن إيمانى طوال الأعوام الماضية لم يتزعزع.. لم يتزعزع بالنسبة للوطن ولا بالنسبة لأبناء هذا الوطن، وفى أحلك الأوقات وفى أشد الأوقات كنت أؤمن بالجميع، ولولا إيمانى - يا إخوانى - ما استطعت أن أسير قط فى أشد الأوقات سواداً، وفى الوقت الذى انتشر فيه الخداع، وفى الوقت الذى انتشر فيه الضلال.

كنت اختلى إلى نفسى واستعرض المواقف واستعرض الأحوال، وكنت أخرج بنتيجة واحدة، هذه النتيجة هى إن إيمانى باقى وإيمانى هو هو لم يتزعزع. فإذا كنت أراكم اليوم وأنتم تكلمونى عن الإيمان، فأنا أقول لكم: إن إيمانى بكم لا يقل عن إيمانكم بى بل يزيد، فإن إيمانى بكم هو الأساس وهو القوة التى سنستطيع بها أن نحقق الأهداف الكبرى، وهو القوة وهو الدفعة، التى سنستطيع بها أن نحقق الأهداف الكبرى، وهى القوة وهى الدفعة التى سنستطيع بها أن نحقق الآمال العظام.

هذا الإيمان - يا إخوانى - أرجو من الله أن يستمر، وأرجو من الله أن يقوى مهما قابلتنا من أحداث، ومهما قابلتنا مصاعب، ومهما قابلتنا أيام أخرى

سوداء أو حالكة؛ لأننا بـــهذا الإيمان.. الإيمان المتبادل.. إيمان الأخ فى أخيـــه، وقوة الأخ فى أخيه، سنـــستطيع - بـــإذن الله - أن نحطـــم كـــل المـــصاعب، وسنستطيع - بإذن الله - أن نسير يداً واحدة.. يداً قوية.. يداً تتقدم دائمـــاً إلـــى الأمام؛ لنحقق لبلادنا آمالها، ونحقق لبلادنا ما تصبوا إليـــه. والله يـــوفقكم، والله يرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الجماهير المهنئة بنجاته من المقر الرئيسى لهيئة التحرير

■ إن جمال عبد الناصر منذ قامت الثورة إلى اليوم ليس له أعداء، ولكن الأعداء هم أعداء أهدافه. وإن هذه الرصاصات التى وجهها مواطن بالأمس لم يوجهها إلى صدر جمال عبد الناصر، ولكنه وجهها إلى عزة مصر، وكرامة مصر، وحرية مصر؛ لأن جمال عبد الناصر كان يعمل لعزة مصر وكرامتها وحريتها.

وسيسير كل فرد منكم - بإذن الله - رافعاً العلم، حاملاً لرسالة الثورة وأمانة الوطن؛ حتى نحقق لمصر ما نرجوه لها من عزة ونصر بإذن الله.

فاتبعوا أهداف الثورة فى إيمان، واسلكوا طريق الله.. طريق الفوز والخير، وأدوا الرسالة وصونوا الأمانة.

والله معكم، وهو ولى التوفيق.

١٩٥٤/١٠/٢٧

ردود الرئيس جمال عبد الناصر

على وفود المهنئين بدار رئاسة مجلس الوزراء

بنجاة الرئيس من حادثة الاغتيال بالمنشية بالإسكندرية

■ **إخوانى:**

الحمد لله.. فقد رأيت مصر اليوم على حقيقتها التى كنت أحلم بهـا طـوال عمرى وطول حياتى، لقد رأيت مصر تفيض بالعزة وتفيض بالكرامة وتفـيض بالحرية، ورأيت شعب مصر اليوم، كما لم أره من قبل، وهـو يـشعر بعزتـه ويشعر بكرامته ويشعر بحريته.

رأيت هذا - يا إخوانى - وأنا لا أستطيع بعد هذا إلا أن أقول لكم سـيروا إلى الأمام على بركة الله، متمتعين بعزتكم وكرامتكم وحريتكم، ودافعـوا عنهـا ضد الخيانة وضد الخداع وضد الضلال، وبهذا ستـستطيعون أنـتم لا جمـال عبد الناصر.. أنتم يا شعب مصر ستستطيعون أن تبنوا الوطن بنـاء عزيـزاً.. أبياً.. كريماً، وستتمكنون - بعون الله - بفضل هذه الروح الجديدة، هذه الـروح العالية من أن تسيروا قدماً إلى الأمام لا تؤثر فيكم الأشخاص فإن الإنسان فان، ولكنكم ستتمسكوا بالمبادئ.. مبادئ ثورتكم ومثلها العليا لتبنـوا مـصر ومجـد مصر وعزة مصر.

فسيروا على بركة الله، والله يرعاكم إلى مستقبل كله مجد وكله عزة وكله كرامة وكله حرية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(ثم قابل الرئيس فى مكتبه وفدًا، يمثل رؤساء الاتحادات التعاونية، فى أنحاء الجمهورية المصرية، ووجهوا الدعوة لسيادته وزملائه قادة الثورة إلى الحفل، الذى يقيمونه لتكريمهم، وقد قبل الرئيس هذه الدعوة شاكراً، ثم قال:)

■ أرجو إن التعاون يأخذ وضعه الطبيعى فى العهد الجديد، واحنا باستمرار بنتكلم على التعاون، وأرجو إن الجمعيات التعاونية تكون مثل أعلى لبث روح التعاون.. التعاون الحقيقى اللى حيكون الأساس اللى حتبنوا به بلدنا، وبفضلكم أنتم وبفضل جهد... يعنى عندكم مجال للعمل أكبر مما يمكن أن تتصوروا اللى هو مجال التعاون؛ لأن الناس إذا آمنت بالتعاون، فكل واحد حيؤمن بالتانى، إذا لم تؤمن بالتعاون يبقى كل واحد حيؤمن بنفسه وبس.

دا درس انتم اللى تقدروا تبثوه فيهم وتقدروا تعلموهم، علشان يتجهوا باستمرار للتعاون. إحنا الحقيقة كان بينقصنا التعاون، وباستمرار كانت الأفكار بتتجه إلى هدم التعاون، ويمكن انتم اتعملوا ضدكم دعايات كبيرة انتم عارفينها برضه. انتم اللى تقدروا تثبتوا إن التعاون ممكن إنه يكون حقيقة، وممكن إنه يكون حقيقة مفيدة منتجة. وإن شاء الله نتقابل فى ميعاد يبقى ساعتين إن شاء الله. شكراً.

(وازدحمت حديقة الدار بعد ذلك بوفود من مختلف هيئات عمال السكك الحديدية، وهى تردد هتافاتها بحياة الرئيس، وما أن أطل عليهم حتى تعالت هتافاتهم، فألقى فيهم الكلمة التالية:)

■ **يا إخوانى:**

أهنئكم بهذا النصر، وأرجو من الله أن يهبنا من قوته ما يمكنّا من السير إلى الأمام دائماً حتى نحقق للوطن ما يرجو، ونحقق جميع الأهداف والآمال. وهـذا يتطلب - يا إخوانى - أن يعمل كل منكم دائماً عملاً كله عزة وعدل ومساواة.

وإنى - يا إخوانى - أرجو أن نستمر إلى الأمام حتـى نحقـق الأهـداف الكبرى، وحتى نخلق من مصر بلداً أبيًّا.. عزيزاً.. كريماً، يتمتع فيـه الجميـع بالعزة والحرية والعدالة الاجتماعية التى تعطى كل فرد عملاً وفرصة متكافئـة، وبذلك نكون قد حققنا أهدافنا، ونستطيع أن نقول: إننا قد أقمنا بناءً جديداً يتمتـع فيه الجميع بالحرية والمساواة.

١٩٥٤/١٠/٢٨

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

من دار نقابة المهن الهندسية

فى احتفال المهندسين بنجاة الرئيس وتوقيع اتفاقية الجلاء

■ **إخوانى:**

أحييكم، وأشكركم على هذا الاجتماع، وأنا إذ أجتمع معكم اليوم - أيها المهندسون - بعد توقيع اتفاقية الجلاء فإنما أرى فيكم مصر.. أرى فيكم بلادى وهى تتقدم معتمدة عليكم وعلى سواعدكم، وعلى عقولكم وعلى تفكيركم.

نعم.. إن الاستقلال وإن الحرية ليست كلمات تقال، ولكن الاستقلال والحرية عمل يعمل، إذا كنا نحتفل اليوم بعيد الجلاء أو توقيع اتفاقية الجلاء فإن الحرية والعزة تريد منا عملاً شاقاً، وتريد منا جهداً كبيراً. وأنا حينما قلت إننى أمد يدى إلى أيدى أبناء مصر جميعاً، كنت أعنى بهذا أننى أمد يدى إليهم للبناء وللعمل، فإن مصر لم تبن فى الماضى بالكلام وبالهتاف، ولم أقصد مطلقاً أنى أمد يدى لأسلم مصر؛ ولكنى كنت أقصد أنى أمد يدى لنتعاون، وليعمل أبناء مصر جميعاً فى سبيل تحقيق هذه الحرية، وفى سبيل تحقيق هذه العزة، وفى سبيل تحقيق هذه الكرامة.

ولكن - يا إخوانى - لن أمد يدى إلى الحقد وإلى الخيانة؛ فإن الحقد والضغينة لا يمكن أن تشيد ولا يمكن أن تبنى، ولكن يجب أن تهدم ويجب أن

يقضى عليها قضاءً كاملاً، فإن عوامل الحقد التى انتشرت فى مصر سنين طوالاً من أجل أوهام، ومن أجل كلمات زائفة، أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه. فإذا أردنا اليوم أن نبنى وطننا ونثبت فيه العزة، ونثبت فيه الحرية، ونثبت فيه الكرامة؛ فإننا يجب أن نمد يدنا للبناء مع أبناء مصر الحقيقيين لا مع هؤلاء النفعيين والمغرضين، مع أهل مصر.. مع أصحاب مصر.. أصحاب الأمانة التى سلبت منهم طويلاً، أصحاب الأمانة الحقيقيين لا هؤلاء الذين حملوا الأمانة وحرموا منها أهلها.

إذا كنا نمد يدنا اليوم لنتعاون ولنعمل فإنما نمد يدنا؛ حتى تكون مصر لأهلها لا لفئة قليلة من المستغلين، أو لفئة قليلة من المستبدين، أو لفئة قليلة نسيت مصالح الوطن وافتكرت أحقادها وافتكرت ضغائنها.

إننى - وأنا معكم اليوم - أرى فيكم مصر.. مصر الحقيقية التى تثبت حريتها، وتحافظ على عزتها وكرامتها، أرى فيكم البناء وهو يُبنى حجراً حجراً، وأرى فيكم العزة وهى تثبت، أرى فيكم الكرامة وهى تشيد، فأنتم المهندسون عليكم العبء الأكبر؛ أنتم ستحملون الرسالة، أنتم ستثبتون هذه الأمانة من أجل أبناء وطنكم، ومن أجل إخوانكم.. هؤلاء الناس الذين سلبوا من عزتهم، وسُلبت منهم كرامتهم سنين طويلة، ستعملون من أجلهم.. ستعملون لتثبيت هذه العزة وستعملون لتثبيت هذه الكرامة وستعملون لتثبيت هذه الحرية، ولكن على طريقة جديدة.. على طريقة المثل العليا، على طريقة المبادئ لا على طريقة الأحزاب والأسلاب التى اتُبعت فى الماضى.

وبهذا - يا إخوانى - نستطيع أن نقول فى يوم من الأيام إن مصر أصبحت ملكاً لبنيها، ونستطيع أن نقول فى المستقبل إن الأمانة التى حملتها هذه الثورة فى ٢٣ يوليو حملتها الثورة، ودافعت عنها الثورة، ودافع عنها أبناء مصر ضد الخيانة، وضد الغدر، وضد الاستغلال، وضد الاستبداد؛ حتى تسلم أخيراً إلى أبناء مصر الحقيقيين، وحتى تسلم أخيراً إلى الغالبية العظمى من أبناء مصر،

وحتى لا تقع مرة أخرى في يد المستغلين أو في يد المفسدين أو في يد المستبدين.

هذه هي يا إخواني.. هذه هي الأمانة التي حملناها عنكم يوم ٢٣ يوليو، والتي قمتم يوم ٢٣ يوليو تؤيدون الثورة من أجل إنقاذها.. هذه هي الأمانة التي عبثوا بها في الماضي.. هذه هي الأمانة الكبرى.. مصر، عزة مصر، كرامة مصر، حرية مصر، من أجل أبناء مصر أجمعين، من أجل هذه المجموعة الكبرى التي استعبدت على مر السنين وعلى مر الأيام، من أجل هؤلاء الناس الذين كانوا يشعرون أن الحكم وأن الحكومة ليست لهم وليست منهم، والذين كانوا يشعرون أن الحكومة إنما سُخرت؛ لتحول أغلبية هذا الشعب ليخدم الأقلية. حملنا الأمانة وحملتم أنتم معنا هذه الأمانة، حملنا الأمانة جميعاً؛ لنعيد لأبناء مصر كرامتهم؛ حتى تكون الحكومة وحتى يكون الحكم من أجل مصر، ومن أجل أبناء مصر جميعاً، لا من أجل المستبدين، ولا من أجل المستغلين، ولا من أجل المستعمرين، ولا من أجل المفسدين.

وإذا كنا قد حملنا هذه الأمانة.. فإننا يجب أن ندافع عنها، ويجب أن ندافع عنها جميعاً؛ فإن هذه الأمانة تتمثل فيها أحلامكم، وتتمثل فيها مشاعركم، وتتمثل فيها أهدافكم. وحينما قامت هذه الثورة، وانتفض شعب مصر يؤيدها وهو لا يعلم من هم الذين قاموا بها، انتفض شعب مصر وهو يعلم أنه يؤيد أهدافه وأنه يؤيد آماله، وأن هذه الثورة التي انتظرها طويلاً قد قامت لتحقق له الأهداف، ولتحقق له الآمال.

وقد انتفض شعب مصر جميعًا يؤيد هذه الثورة، عدا فئة قليلة من الناس أخذ الحقد منها، وأخذت المصلحة الشخصية نفوسهم؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن هذه الأمانة احتكار لهم، وأن هذه الأمانة ملك لهم، فقاموا يقولون: فلنعط السياسة لرجال السياسة ولنعط الحكم لرجال الحكم، وهم بهذا كانوا ينسون أو يتناسون أن الحكم ليس لرجال الحكم، وأن السياسة ليست لرجال السياسة؛ لأن هذه الثورة قد أعادت الحكم إلى أبناء مصر، وأعادت السياسة إلى شعب مصر.

ليس هناك – يا إخوانى – رجال حكم، ولن يكون هناك فى مصر رجال حكم، ولكن سيكون هناك شعب قوى عزيز أبىّ يؤمن بالمبادئ، ويؤمن بالمثل العليا، ويؤيد المبادئ، ويؤيد المثل العليا، ولا يؤيد الأشخاص، ولكن يؤيد المبادئ.. والمبادئ وحدها، ويؤيد المثل العليا.. والمثل العليا وحدها.

وبهذا – يا إخوانى – نعتقد أن الأمانة عادت إلى أصحابها، ونعتقد ونؤمن أن الرسالة سارت فى طريقها نحو بناء مصر، ونحو عزة مصر، ونحو حرية مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٢٩

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى دار هيئة التحرير فى ميدان الجمهورية

بمناسبة نجاته من حادث المنشية ومبايعته فى اتفاقية الجلاء

■ **إخوانى العمال:**

أحييكم وأشكركم على هذا الاجتماع.. الاجتماع القوى الذى إن دل على شىء فإنما يدل على أنكم أنتم يا سواعد مصر.. يا عمال مصر، قد آمنتم بحريتكم، وآمنتم بعزتكم، وآمنتم بكرامتكم. وأنا بهذا أؤمن - يا إخوانى - أن عزة مصر، وكرامة مصر وحرية مصر ستبقى عالية على مر الزمن مهما كانت الأحداث، ومهما كانت العوامل، ومهما كانت المصاعب التى ستقف فى طريقنا نحو بنائها، نحو مجدها، ونحو عزتها.

إننا نفهم - يا إخوانى - الآن معنى العزة لأننا ذقنا العزة، ونفهم معنى الكرامة لأننا أحسسنا بالكرامة، ونفهم معنى الحرية لإننا جربنا الحرية، نفهم هذه المعانى كلها؛ لإننا ذقناها وشعرنا بها؛ ولهذا - يا إخوانى - فأنا أشعر وأنا أؤمن أنكم أنتم - يا عمال مصر - ستدافعون دائماً عن العزة، وستدافعون دائماً عن الكرامة، وستدافعون دائماً عن الحرية.

وأنا حينما قلت بعد توقيع الاتفاقية: لقد انتهى الجهاد الأصغر وبدأ الجهاد الأكبر، كنت أعنى بهذا - يا إخوانى - أنكم أنتم - يا شعب مصر - ستدافعون عن عزتكم، وستدافعون عن حريتكم، وستدافعون عن كرامتكم.

هذا هو الجهاد الأكبر.. الجهاد الأكبر – يا إخوانى – الذى قلت عنه بعد توقيع الاتفاقية، والذى قلت أنه بدأ. هذا هو الجهاد الأكبر وهذا هو الكفاح الأعظم الذى ستكافحون أنتم من أجله؛ كفاح النفس، كفاح الضلال، وكفاح الخداع. وأنا قلت بعد ما قامت الثورة: إن هذه الثورة لها أهداف كبرى، وأن أول هدف من أهداف هذه الثورة هو القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة. وقلت بعد أن وقعت اتفاقية الجلاء: إننا بتوقيع هذه الاتفاقية لم نحقق إلا هدفاً من أهداف هذه الثورة؛ لإن الهدف الأعظم والهدف الأكبر لهذه الثورة هو بناء مصر، وإقامة حياة اجتماعية بين أبنائها، هذا هو الهدف الأكبر وهذا هو الهدف الأعظم.

وحينما قلت: إن اليوم قد انتهى الجهاد الأصغر وبدأ الجهاد الأكبر كنت أعنى ما أقول؛ لأننى كنت أنظر دائماً إلى الماضى، وأنظر دائماً إلى ما حدث فى الماضى، وكنت أرى – يا إخوانى – أن بعض أبناء هذا الوطن كانوا يقومون دائماً ليستغلوا الأحداث وليستغلوا الظروف؛ وبهذا وقف كفاح هذا الوطن دائماً فى منتصف الطريق. وحينما قلت: بدأ الكفاح الأكبر كنت أقصد أن أنبهكم إلى الخطر، وأن أنبهكم إلى المصير الذى ستسير إليه البلاد إذا استمعنا إلى الضلال وإذا استمعنا إلى الخداع، وكنت أقصد أن أنبهكم إلى أن أهداف الثورة لم تتحقق؛ لأن أهداف الثورة تمس كل فرد منكم وتمس كل عائلة منكم.. تمس هذا الوطن جميعه، ولأن أهداف الثورة لن تنتهى فى عام أو عامين، ولكنها ستسير على مر الزمن؛ حتى تبنى مصر بناءً قويًّا شامخاً، وحتى تتحقق لأبناء مصر عزة وحرية وكرامة وعدالة اجتماعية حقيقية.

قلت هذا – يا إخوانى – وقلت أيضاً هذه يدى وهاتوا أيديكم، وجهت هذا الكلام للجميع.. لجميع المواطنين، وقلت أيضاً إننا اليوم نبدأ عهداً جديداً من التعاون يجب أن ترفرف عليه المحبة والتآلف والتآخى، ويجب أن نتخلص من الأحقاد والضغائن والبغضاء؛ لإننا لا نبغى إلا سعادة هذا الوطن، ولا نبغى إلا عزة أبناء هذا الوطن، مددنا أيدينا لأبناء هذا الوطن أجمعين. وأنا أحب أن أقول

لكم - يا إخوانى - إننى حينما قلت هذا كنت أعلم.. كنت أعلم ماذا يبيته المضللون وماذا يبيته المخادعون، ولكنى كنت حريص - كما كان إخوانى حريصين - على أن تستمر هذه الثورة ثورة بيضاء يتآلف فيها الجميع، ويعمل فيها الجميع من أجل عزة الجميع، ومن أجل كرامة الجميع، ومن أجل حرية الجميع.

حينما قلت هذا كنت أعلم أن الهضيبى قد اختفى، وأن الهضيبى فى مخبئه أعلن الجهاد.. أعلن الجهاد ضد من؟ لا ضد اليهود، لا ضد الإنجليز؛ ولكن ضد الثورة وضد رجال الثورة. وكنت أعلم أن الهضيبى يتآمر ضد من.. ضد هؤلاء الناس الذين قاموا فى ٢٣ يوليو، يشعرون بمشاعركم، ويطالبون بأهدافكم، وينادون بما تطالبون به.. يطالبون بمطالبكم؛ لإنهم كانوا يحسون بإحساسكم، ولأنهم كانوا يشعرون بمشاعركم.

اختفى الهضيبى، وأعلن الجهاد ضد الثورة وضد رجال الثورة، وكنت أعلم هذا منذ زمن طويل، ولكنى بعد أن وقعت الاتفاقية قلت وأعلنت على الملأ: إن يدنا ممدودة، هذه يدى وهاتوا أيديكم، ولنتعاون جميعاً فى سبيل هذا الوطن من أجل أبنائه، ومن أجل المستقبل، ومن أجل الأجيال القادمة.

قلت هذا - يا إخوانى - وأنا كنت أعلم ماذا يدبره الهضيبى وماذا يدبره أعوان الهضيبى. ولو كنتم ترجعون قليلاً إلى الماضى؛ فى الأيام اللى قبل الاتفاقية، لوجدتم إن أنا ماكنتش باحضر اجتماعات عامة لسبب بسيط؛ كنت أعلم أن الهضيبى يبيت أمراً ضد جمال عبد الناصر وضد إخوان جمال عبد الناصر. وأنا فى عدم حضورى هذه الاجتماعات لم أكن حريصًا على حياة جمال عبد الناصر، إخوانى لم يكونوا بهذا حريصين على حياتهم؛ ولكنا كنا حريصين على أن تتم هذه الاتفاقية التى تحقق للوطن جلاءً كاملاً ناجزاً، والتى تخلص الوطن لأول مرة منذ أكثر من سبعين عاماً من الاستعمار ومن الاحتلال. قررنا إن احنا مانحضرش اجتماعات عامة؛ لإن احنا كنا نعرف إن فيه ناس متربصين

- بأوامر من الهضيبى وبأوامر من أعوان الهضيبى - علشان يقوموا بأعمال فردية أو يقوموا باغتيالات.

وبعد أن وقعت الاتفاقية، وبعد أن أطمئن إخوانى وأنا إلى أن الإنجليز قد اعترفوا واتفقوا مع مصر على الجلاء عن أرض مصر جلاءً كاملاً ناجزاً فى مدة لا تزيد عن عشرين شهراً، بعد هذا - يا إخوانى - قررنا أن نخرج ونحضر الاجتماعات العامة وليكن ما يكون.

إذا أراد الهضيبى أن يأخذ منا الحياة اغتصاباً؛ فإننا قد أعطيناكم هذه الحياة طوعاً فى ٢٣ يوليو وقبل ٢٣ يوليو. نسى الهضيبى إنه حينما كان يترامى على أعتاب فاروق، وحينما كان يوقع فى دفتر التشريفات لولى النعم ولولى الأمر؛ كان جمال عبد الناصر وإخوان جمال عبد الناصر وضباط الجيش جميعاً يا إخوانى.. كانوا وهبوا حياتهم طواعية لهذا الشعب ولأبناء هذا الشعب؛ لإن هؤلاء الناس اللى كانوا بيجتمعوا، وبيدبروا، وبيضعوا الخطط لتخليص هذا الشعب من الذل ومن الاستعباد، وليقيموا فيه حرية وعزة وكرامة، كانوا يعلمون إنهم بهذا يقدمون أرواحهم، وإنهم بهذا يقدمون نفوسهم، ولكنهم كانوا يعتقدون إن أرواحهم ونفوسهم رخيصة فى سبيل حرية هذا الشعب، وفى سبيل كرامة هذا الشعب، وفى سبيل عزة هذا الشعب. فإن كان الهضيبى يعتقد ويشعر إنه يستطيع أن يأخذ منا الحياة اغتصاباً؛ فأنا أقول له الآن أمامكم لقد أعطينا حياتنا وأعطينا أرواحنا لهذا الشعب طواعية منذ ٢٣ يوليو، بل قبل ٢٣ يوليو بسنوات.

وقلنا - يا إخوانى - إن هذه الحياة ليست ملكاً لنا، وقررنا أن نخرج مادمنا قد اطمأننا على موافقة الإنجليز، ومادام الإنجليز قد اعترفوا ووقعوا بأنهم سيخرجون من هذا الوطن فى مدة لا تزيد عن عشرين شهراً، وخرجنا بعد أن قلنا: هذه يدى وهاتوا أيديكم، وبعد أن قلنا: فلنبدأ عهداً جديداً من التسامح والتعاون والمحبة. ماذا كانت النتيجة؟

لقد انتصر الحقد، وانتصرت الضغينة، وانتصرت البغضاء في الوقت - يا إخواني - اللى احنا كنا بنحارب فيه الفقر، وبنقول: إن احنا حنبني بلد عزيزة، بلد كريمة يتمتع فيها المواطنين جميعاً بالعدالة الاجتماعية، والفرص المتكافئة والمساواة.

فى هذا الوقت اللى كنا بنجند فيه جميع القوى وجميع الجهود لمحاربة الفقر وإقامة البناء؛ كان الهضيبى وأعوانه يستغلون الفقر نحو بث الضغينة والأحقاد والبغضاء.. محمود عبد اللطيف الراجل الفقير، اللى احنا بنعمل من أجله، وبنضيع وقتنا كله من أجله ومن أجل أولاده، ومن أجل مستقبله ومن أجل مستقبل أولاده، بنعمل جميعاً علشان نزيح عنه الفقر، وعلشان نوفر له حياة اجتماعية يشعر فيها بالسعادة ويشعر فيها بالراحة، علشان نوفر لأولاده التعليم والصحة، ومستوى معيشة أحسن من اللى احنا ماقدرناش نتمتع به، كان الهضيبى - باسم الدين وباسم الإسلام - يبث فى نفسه الحقد، ويبث فى نفسه الضغينة، ويبث فى نفسه البغضاء.

احنا كنا بنحارب الفقر والهضيبى وأعوانه كانوا بيستغلوا الفقر، احنا كنا بنحارب الفقر لنقيم مجتمع نظيف، مجتمع قوى، مجتمع سليم نتمتع فيه جميعاً بالعزة، وبالسيادة، وبالحرية، وبالمساواة، وبالكرامة؛ ولكن الهضيبى كان يستغل الفقر لينشر البغضاء وينشر الضغينة ليهدم ويعم الدمار ويعم الخراب بين أرجاء هذا الوطن.

فى الوقت اللى احنا كنا بنقول فيه عايزين نتعاون وعايزين نبنى.. تعالوا جميعاً نتعاون، تعالوا جميعاً نبنى، تعالوا جميعاً نشيد هذا الوطن بالعمل وبالعرق وبالجهد، كان الهضيبى بيقول باسم الدين وباسم الإسلام: تعالوا كل واحد يشيل طبنجة، نطلع نقتل، نطلع نخرب، لازم ننشر الدين. الدين محبة يا إخوانى.. الدين مش كراهية.. الدين مش بغضاء، الدين مش ضغينة.. الدين محبة.. الدين تعاون.. الدين تآلف.. الدين تسامح.. الدين عمره ما كان بغضاء.. الدين عمره ما كان كراهية.

أنا مش فاهم تحت أى اسم من الأسماء وتحت أى معنى من المعانى، وفى أى سبيل يسير بنا الهضيبى؛ يدى كل واحد طبنجة.. يدى كل واحد مسدس ويقوله: تعالى نقيم صرح الدين! دين إيه اللى حيتقام بالكراهية؟! دين إيه اللى حيقام بالبغضاء؟! دين إيه اللى حيقام بالحسد والضغينة؟! دين إيه اللى حيقام بالتقتيل؟! مش تقتيل الأفراد.. مش تقتيل الأشخاص، ولكن تقتيل الرسالات، تقتيل المبادئ، تقتيل المثل العليا.

مين جمال عبد الناصر أما يقتلوه؟! فيه إيه بينهم وبين جمال عبد الناصر؟ جمال عبد الناصر ما هو كان موجود فى البلد دى ٣٦ سنة ما قتلهوش ليه؟! ماموتوهوش ليه؟! لكن النهارده بيقتلوا جمال عبد الناصر علشان بينادى بمبادئكم، وبينادى بأهدافكم، وبينادى بعزتكم، وبينادى بكرامتكم، وبينادى بحريتكم.

يا إخوانى:

هؤلاء المضللون نسوا إن من قبل٢٣ يوليو.. من قبل٢٣ يوليو قاموا ناس، قام الجيش وكان يشعر إن عزته من عزة هذا الشعب، وإن عزة الشعب من عزة الجيش. قام الجيش ووهب حياته؛ وهب حياته للوطن، قام الجيش وكل واحد من رجاله كان يعتقد إنه قد تفشل هذه الثورة، وإنه قد يشنق، وإنه قد يضرب بالرصاص، وإنه قد يوصم بالخيانة، ولكنهم مع هذا - يا إخوانى - قاموا من أجلكم أنتم، ووهبوا حياتهم لكم أنتم، ولأبنائكم، ولأحفادكم.. ووهبوا حياتهم لمصر ولأهل مصر؛ لأنهم كانوا يشعرون أن عزة الجيش من عزة مصر، وإن كرامة الجيش من كرامة مصر، وإن حرية الجيش من حرية مصر. قام هؤلاء الناس جميعاً ووهبوا حياتهم لمصر، وفى يوم ٢٣ يوليو قمتم أنتم وقام شعب مصر - قبل أن يخرج فاروق - وأيد الثورة، وكانوا بهذا يهبوا أرواحهم لمصر ولحرية مصر ولعزة مصر. هذا الوطن بأجمعه وهذا الوطن بأبنائه جميعاً وهب حياته فى ٢٣ يوليو من أجل مصر، ومن أجل عزة مصر، ومن أجل كرامة مصر.

إذا كان الهضيبى يعتقد انه إذا قتل جمال عبد الناصر، فإنه حيقتل العزة وحيقتل الكرامة وحيقتل الحرية، ويقيم مكانها الحسد والبغضاء والضغينة باسم الدين وباسم الإسلام؛ فالهضيبى واهم.. الهضيبى نايم.. نايم فى جحره.. نايم فى مخبئه.. الهضيبى نسى إن العزة وجدت، وإن الحرية وجدت، وان الكرامة وجدت وإن السيادة وجدت، وإن جمال عبد الناصر إذا مات فيه ٢٢ مليون النهارده يشعرون بالعزة ويشعروا بالكرامة ويشعروا بالحرية، ٢٢مليون حيدافعوا عن عزتهم.. حيدافعوا عن كرامتهم.. حيدافعوا عن شرفهم.. حيدافعوا عن حريتهم.. حيدافعوا عن مصير أبناؤهم.. حيدافعوا عن مصير أحفادهم.. حيدافعوا عن شرف بلدهم.. حيدافعوا عن شرف مصر.. شرف مصر اللى استعدناه بعد جهاد طويل.. شرف مصر اللى استعدناه بعد ما استشهد إخواننا وبعد ما استشهد آباءنا وبعد ما استشهد أجدادنا. شرف مصر – يا إخوانى – مش معلق بحياة جمال عبد الناصر ولا بإخوان جمال عبد الناصر، ولكنه معلق بكم أنتم، ونسى الهضيبى إنكم ستدافعون عن هذا الشرف لأخر قطرة من دمائكم، ولأخر نفس من أرواحكم.

نسى الهضيبى هذا – يا إخوانى – واعتمد على إننا نقول: إن هذه الثورة ثورة بيضاء، وإننا نتسامح وإننا نتعاون وإننا نتحاب وإننا نتآلف. والله إن الهضيبى فى مخبئه قد غره هذا، وقد اعتقد أن هذا ضعفاً، لم يعتقد أن هذا تسامحاً، وأن هذا التعاون كان من أجل بناء الوطن، ومن أجل عزة الوطن. ولكنى أقول اليوم أمامكم أيها الرجال يا بناة مصر: إذا كان هذا التسامح وإذا كان هذا التآلف، وإذا كنا نمد أيدينا ونجد إن النتيجة هى الخيانة والغدر، إذا كانت هذه هى النتيجة فإن التسامح وإن التآلف، وإن الثورة البيضاء لن تكون أبداً فى مصلحة مصر، وإنها ستكون ضد مصر، وإننى إذا خيرت – يا إخوانى – بين الثورة العرجاء، وبين الثورة الحمراء، فلن أقبل أبداً ثورة عرجاء؛ ولتكن ثورة حمراء.

يا إخوانى:

لقد مددنا أيدينا وقلنا دائماً: إننا نريد لهذا الوطن حرية حقيقية، وإننا نريد لهذا الوطن ديمقراطية حقيقية، وقلت لكم فى هذا المكان لن تقوم حرية ولن تقوم ديمقراطية.. وفى هذا الوطن جماعة من الجماعات تعتمد على جهاز سرى، وتعتمد على الإرهاب، وتعتمد على التخويف وتعتمد على التهديد. قلت لكم هذا الكلام منذ شهر أو شهرين، وأقول اليوم مرة أخرى: إننا لن نسمح مطلقاً بأن تبقى فى هذا الوطن جماعة من الجماعات تعتمد على جهاز سرى، ولن نسمح مطلقاً أن تقوم هناك دولة داخل الدولة أو تكون هناك حكومة داخل حكومة تعتمد على الخداع، وتعتمد على التضليل، وتعتمد على الإرغام، وتعتمد على الرصاص، وتعتمد على التقتيل، وتعتمد على الإرهاب. لن تقوم هناك ديمقراطية ولن تكون هناك حرية طالما كان هناك إرهاب، وطالما كان هناك غدر، وطالما كان هناك تهديد، وطالما كان هناك تخويف.

وإننى – يا إخوانى – أعاهدكم من هذا المكان إننى وإخوانى سنعمل جميعًا حتى ننهى من هذا الوطن الإرهاب والتخويف والتهديد والتقتيل والرصاص، وننشىء فى هذا الوطن ديمقراطية حقيقية؛ شعارها المساواة وشعارها حرية الرأى، الرأى بالرأى والحجة بالحجة، لا تخويف ولا إرهاب، ولا غدر ولا خيانة، ولا تعذيب.

هذه – يا إخوانى – هى الوسائل التى يتبعها اليوم الإخوان.. هذه – يا إخوانى – هى الوسيلة التى يعتمد عليها الهضيبى الآن فى جحره وفى مخبئه.. هذه – يا إخوانى – هى الوسيلة التى يعتمد عليها الحشرات فى مخبئهم. هذه – يا إخوانى – هى الوسيلة التى تسوق مصر إلى الدمار، هذه – يا إخوانى – هى الطريقة التى تسوق هذا الوطن إلى الرجعية.. الرجعية الحقيقية التى يتسلط فيها الإرهاب، والتى يتسلط فيها الاستبداد، والتى يتسلط فيها الاستعباد.

ولن نسمح مطلقاً، ولن تسمحوا لنا أن نسمح بأن يبقى فى هذا الوطن إرهاب ولا رصاص ولا خداع ولا ضلال، ولكنا سنوفى بالوعد الذى وعدناه لكم فى أول هذه الثورة، إننا سنقيم فى هذا الوطن حرية حقيقية، سنقيم فى هذا الوطن ديمقراطية حقيقية، ولن يتم هذا إلا بالقضاء على الإرهاب، وإلا بالقضاء على الغدر، وإلا بالقضاء على الخيانة، وإلا بالقضاء على التنظيمات السرية البغيضة التى يعتمد عليها الهضيبى، والتى تعتمد عليها الرجعية، والتى تعتمد عليها الخيانة، والتى يعتمد عليها المضللون المخادعون.

إننى أعلن هذا.. أعلن هذا لكم: سنقضى على الإرهاب، وسنقضى على الغدر، وسنقضى على هذه الوسائل البغيضة التى لا تسمح بوجود الديمقراطية. وعند هذا – يا إخوانى – سنقيم فى هذا الوطن – كما وعدناكم – ديمقراطية حقيقية.. ديمقراطية سليمة. أنا لا أفهم مطلقاً أن تقوم فى هذا الوطن ديمقراطية وفيها إرهاب وفيها تنظيمات سرية، وفيها رصاص يوجه إلى المواطنين باسم الدين وباسم الإسلام، باسم الخداع وباسم التضليل.

يجب أن نقضى أولاً على الخداع وعلى التضليل وعلى الإرهاب وعلى التنظيمات السرية؛ وحين ذاك يشعر كل فرد منكم بالحرية، ويشعر كل فرد منكم بالديمقراطية، يشعر كل فرد منكم إنه فى وطن لا تسيطر عليه جمعيات سرية، يشعر كل فرد منكم إنه لا يهدد فى حياته بالرصاص وبالمسدسات وبالخداع وبالتضليل. ولهذا – يا إخوانى – فأنا أعاهدكم اليوم.. أعاهدكم إننا سنقضى على هذا قضاءً كاملاً؛ لأنه بدون القضاء على هذا الإرهاب وبدون القضاء على الجمعيات السرية لن يمكن أن نوفى لكم بالوعد، ولن يمكن أن نوفى لكم العهد، ولن يمكن أن نقيم فى هذا البلد ديمقراطية أو حرية أو عزة أو مساواة. إننى أعدكم بهذا ولو استدعى الأمر أن نقلبها ثورة حمراء؛ فإن الثورة العرجاء إذا استمرت إنها ستؤثر عليكم أنتم، ستؤثر على مصائركم، ستؤثر على أهداف الثورة.

لقد أردنا – يا إخوانى – أن تكون هذه الثورة ثورة بيضاء، أردنا هذا من كل قلوبنا، ومددنا أيدينا وطلبنا التعاون من الجميع، وسايرنا الجميع، وسايرناهم جميعاً، واتبعنا جميع الوسائل، واتبعنا جميع الطرق لنلم الشمل ونلم الجمع، ونسير جميعاً نحو البناء ونحو العمل من أجل بناء مصر، ولكنا إذا تركنا الخيانة لتهدم، وإذا تركنا الحقد ليهدم باسم الدين وباسم الإسلام؛ نكون قد قصرنا فى حق الأمانة، ونكون قد قصرنا فى حق الرسالة، ونكون قد قصرنا فى حق الثورة وفى حق الأهداف التى قامت من أجلها هذه الثورة.

إننا نريد أن نبنى.. إننا نريد أن نبنى ونريدكم جميعاً أن تبنوا معنا، إننا نريد أن نبنى مصر بناءً قويًّا شامخاً، ولكنا إذا تركنا الفرصة للمخادعين والمضللين أن يهدموا باسم الإسلام وباسم الدين؛ نكون قد تخلينا عن الرسالة، وتخلينا عن الأمانة. وأنا – يا إخوانى – أقول لكم إننا لن نتخلى عن الرسالة، ولن نتخلى عن الأمانة؛ هذه الرسالة، هذه الأمانة التى قمنا من أجلها فى ٢٣ يوليو، والتى وهبناها أرواحنا فى ٢٣ يوليو من أجلكم أنتم، ومن أجل أهدافكم أنتم، ومن أجل عزتكم أنتم، ومن أجل كرامتكم أنتم، من أجل مصر، ومن أجل بناء مصر وعزة مصر، من أجل مستقبل أولادكم، ومن أجل مستقبل أحفادكم. يجب أن نقضى على الإرهاب، ويجب أن نقضى على الجمعيات السرية، يجب أن نقضى على الضغينة، ويجب أن نقضى على الحقد، ولو كان باسم الإسلام ولو كان باسم المسلمين؛ فإن الإسلام منه براء.

يا إخوانى:

إننى لا أقول لكم هذا الكلام لإنهم حاولوا أن يعتدوا على جمال عبد الناصر، فإن جمال عبد الناصر لا يساوى شيئاً، ولكنى أقول لكم هذا لأنهم يعتدون عليكم أنتم، يعتدون على أهدافكم أنتم، وعلى عزتكم أنتم، وعلى حريتكم أنتم. إنهم بهذا يعتدون على الثورة، وليست الثورة ثورة جمال عبد الناصر، إنهم بهذا.. بهذا الإرهاب وبهذا الرصاص لا يصيبون جمال عبد الناصر. وأنا كما

قلت إن كل فرد منكم يمثل أهداف جمال عبد الناصر؛ لأن جمال عبد الناصر لم يمثل إلا أهدافكم أنتم، ولم يمثل إلا آمالكم أنتم.

إننى لا أقول هذا لإنهم حاولوا أن يعتدوا على جمال عبد الناصر، مطلقاً.. أبداً.. والله يا إخوانى. وأنا لم أحمل لمحمود عبد اللطيف هذا حقداً ولا ضغينة.. مطلقاً، وأقسم لكم بالله إنى حتى الآن لم أحمل له أى حقد، ولم أحمل له أى ضغينة لأنى أعتقد أنه مضلل وأنه مخدوع. ولكنى - يا إخوانى - أوجه الاتهام لهؤلاء المخادعين المضللين، الذين أرادوا أن يضللوا أبناء مصر وبعضاً من أبناء مصر؛ يضللوهم من أجل تحقيق أغراض.. أغراض حقيرة أغراض هزيلة، أغراض شخصية أغراض نفعية، واستغلوا فى هذا - يا إخوانى - الإسلام، واستغلوا فى هذا - يا إخوانى - الدين واسم الدين.

إننى لهذا - يا إخوانى - أقول إن وجودهم ليس خطراً على جمال عبد الناصر، فإن جمال عبد الناصر إذا لم يكن قد مات بالأمس؛ فإنه سيموت غداً، وإذا لم يكن سيموت غداً؛ فإنه سيموت بعد غد أو فى أى يوم، ولكن أهدافكم أنتم يجب أن تبقى، ويجب أن تعيش أهدافكم أنتم، ثورتكم أنتم، آمالكم أنتم، عزتكم، كرامتكم، حريتكم، هذه جميعاً يجب أن تعيش. هذه العزة التى حصلنا عليها بعد جهاد طويل، هذه الكرامة التى حصلنا عليها بعد كفاح طويل وبعد استشهاد، هذه الحرية التى حصلنا عليها بعد جهاد طويل يجب أن تعيش، ولن يمكن لهذه الكرامة ولا لهذه العزة ولا لهذه الحرية أن تعيش طالما كان هناك خداع، وطالما كان هناك تضليل، وطالما كان هناك رصاص، وطالما كانت هناك جمعيات سرية.

ولهذا - يا إخوانى - أقول يجب أن يزول الإرهاب، ويجب أن تزول الجمعيات السرية، ويجب أن يزول الخداع، ويجب أن يزول الضلال ولو كان تحت اسم الإسلام وتحت اسم الدين وتحت اسم المسلمين؛ من أجلكم أنتم لا من أجل جمال عبد الناصر، ومن أجل مصر لا من أجل جمال عبد الناصر، ومن أجل عزة مصر، ومن أجل حرية مصر، ومن أجل كرامة مصر، ومن أجل

المستقبل، ومن أجل البناء، ومن أجل العدالة الاجتماعية التى وعدناكم بها، والتى قلنا لكم إننا سنعمل لتحقيقها. من أجل كل هذا - يا إخوانى - يجب أن نسير فى طريقنا محطمين الرجعية ومحطمين الإرهاب، يجب أن نسير فى طريقنا، ويجب أن تسير الثورة، وإذا لم تستطع الثورة أن تصير ثورة بيضاء؛ فإنها تصير ثورة حمراء، ولا تصير مطلقاً ثورة عرجاء.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٣٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى نادى الضباط بالزمالك عقب نجاته من حادث المنشية

■ **إخوانى:**

أحمد الله الذى أراد أن يجمعنا معاً فى هذه الفرصة رغم تدبير الخيانة ورغم تدبير الغدر، وأحب فى هذه المناسبة أن أعيد لكم ما قلته مراراً، وهو: إن الجيش الذى يشعر بأن عزته من عزة مصر، والذى يشعر بأن عزة مصر من عزته، هذا الجيش قد وهب حياته طوعاً لهذا الوطن، من أجل حريته وكرامته وعزته قبل ٢٣ يوليو بأشهر وبسنوات.

فإذا اعتقد أى خائن أنه إذا قضى على واحد منكم - على جمال عبد الناصر - إذا قضى عليه وعلى حياته يكون قد قضى على العزة والحرية والكرامة فهو واهم؛ لأن جمال عبد الناصر ليس إلا عنواناً لوثبتكم، وإن مصر التى ثرتم من أجلها ستسير إلى الأمام سواء كان جمال موجوداً أو غير موجود؛ لأن مصر اليوم غيرها بالأمس، فهى تعتمد على شعبها وتعتمد على جيشها.

وليعلم الجميع أننا نتبع اليوم المبادئ والمثل العليا ولا نتبع الأشخاص، وليعلم الجميع أننا نؤمن بأن المبادئ ستنتصر مهما اختفت الأشخاص، وإننا على هذا قمنا وسرنا وتوكلنا على الله وعزمنا أن نحقق الأهداف الكبرى التى قامت من أجلها هذه الثورة، وهى بناء مصر وعزة مصر وحرية مصر وكرامة مصر، وإقامة عدالة اجتماعية صحيحة.

والسلام عليكم.

١٩٥٤/١٠/٣٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال مجلس الدولة بتوقيع اتفاقية الجلاء ونجاة الرئيس

■ إخوانى:

أشكر لكم هذا الشعور بالنيابة عن إخوانى وعن نفسى، وليس غريباً أن نرى من رجال مجلس الدولة هذا الاجتماع بعد توقيع اتفاقية الجلاء؛ فإنهم كانوا دائماً رجال حق، وكانوا دائماً - كما كنا نشعر فى جميع الأوقات - الدرع الأخير فى هذه الدولة ضد الاستبداد، وضد الاضطهاد، وضد الاستغلال.

فإذا اجتمعنا اليوم بعد توقيع هذه الاتفاقية فإنما أشعر أنكم تسيرون مع الحق، كما كنت أشعر دائماً، وكما كان يشعر كل فرد من أبناء هذا الوطن.

إننا - يا إخوانى - نحتاج فى هذا الوقت الذى تمر فيه البلاد بفترة حاسمة من تاريخها، نحتاج دائماً إلى كلمة الحق كى تقال وتعلن؛ حتى نستطيع أن نرشد وأن نهدى، فإن الصراع دائماً وفى كل زمان وفى كل مكان، الصراع موجود بين الخير وبين الشر، وبين الحق وبين الباطل، فإذا لم ترتفع كلمة الحق، وإذا لم يجد الحق من يدافع عنه، فلابد أن ترتفع كلمة الباطل.

وعلى هذا - يا إخوانى - فأنا أقول لكم إن الكلمة التى تقولونها اليوم كلمة لنصرة الحق، وإن الوطن يحتاج منا أن نعمل كثيراً وبكل قوانا وبكل نفوسنا من أجل رفعة الحق؛ حتى نستطيع أن نحقق الأهداف الكبرى التى قامت هذه الثورة

من أجلها؛ هذه الأهداف التى كنتم تدافعون عنها فى وقت الاستبداد، وفى وقت الاستعباد، وفى وقت الاستغلال.. هذه الأهداف لازالت بعيدة المنال، ولازالت تحتاج من كل فرد من أبناء هذا الوطن أن يعمل وأن يكافح، وأن يرفع راية الحق حتى تهبط راية الباطل.. هذه الأهداف العظمى تحتاج من كل فرد من أبناء هذا الوطن أن يعمل على تحقيقها.

فإذا رأيتكم اليوم – يا إخوانى – عاملين على رفع راية الحق، وعاملين على رفع كلمة الحق، فإننا بهذا نشعر، ونؤمن أن هذا الوطن لابد أن يحقق أهدافه، وأن هذا الوطن لابد أن يصل إلى أغراضه، وأن المثل العليا والمبادئ التى نادينا بها لابد أن تنتصر؛ فإن السلبية كانت دائماً عاملاً من عوامل الانتكاس؛ لأن الخير دائماً كان يرتكن إلى السلبية، ولم يرتكن الشر مطلقاً إلى السلبية، فأنا أرى اليوم طلائع الخير تترك السلبية وتتجه إلى العمل، وأنا أدعو جميع المواطنين.. جميع الخيرين فى هذا الوطن ليحاربوا الباطل ويحاربوا الشر، وأقول لهم إن الباطل وإن الشر لا يمكن القضاء عليه بالسلبية؛ بل يقضى عليه بالعمل المستمر، والعمل المتواصل.

وعلى هذا – يا إخوانى – فأنا أشكركم من كل قلبى، وأرجو أن نعمل جميعاً متحدين متكاتفين فى سبيل تحقيق المثل العليا، وفى سبيل تحقيق المبادئ؛ من أجل بناء مصر، ومن أجل رفع المستوى الاجتماعى لجميع أبنائها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٤/١٠/٣١

كلمة تقدير من الرئيس جمال عبد الناصر

للمواطنين إزاء شعورهم نحوه بعد حادث الاعتداء عليه

■ **أيها المواطنون:**

رعاكم الله وبارك وفاءكم؛ فقد أحسست فى التجربة التى تعرضت لهـا أن قلوبكم أحاطت بى، ووقفت بجانبى، وواجهت العدوان معى. لقد أحسست أنى لم أتعرض للرصاص وحدى، وأنكم جميعاً كنتم تقفون حيث أقف.

أيها المواطنون:

إننى لا أقصد بهذه الكلمات أن أوجه لكم شكراً؛ وإنما أقصد أن أجدد أمامكم عهداً، أجدد العهد بأن أقف حيث يدعونى واجبى أن أقف، وأن أحـارب حيـث تقتضينى مبادئى أن أحارب، وأن أواجه كل خطر تعرضنى له المعتقدات، التى أشعر من صميم وجدانى أن مصلحة وطننا وأمانيه معلقة بها.

سلمتم لى، وسلمت مصر لنا، وسلمت مصر بعدنا.

والسلام عليكم ورحمة الله.